

مأساة الزهراء عليها السلام

## مأساة الزهراء عليها السلام شبهات.. وردود

### الجزء الأول

سماحة العلامة المحقق  
السيد جعفر مرتضى العاملي

المركز الإسلامي للدراسات

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الرابعة

1429 هـ.ق 2009م

بسم الله الرحمن الرحيم

## الباب الثاني

### النصوص والآثار



## فصول هذا الكتاب:

وبعد.. فقد حان الوقت لعرض طائفة من النصوص التي حفلت بها الكتب التاريخية والحديثية. والتي تضمنت الكثير مما يدل على مهاجمة بيت الزهراء، وهتك حرمتها، حيث تناولتها أيدي المهاجمين بالضرب والأذى..

**والظاهر:** أن ذلك قد تكرر منهم، بتكرر مهاجماتهم لأهل بيت النبوة، فنتج عن ذلك كله إسقاط جنينها، وفوزها بدرجة الشهادة. وأجد أنني في غنى عن التأكيد على النقاط التالية:

**1 -** إن هذه القضية لا يمكن استيفاء النقصي فيها، فلا بد من الاختصار على ما لا يرتاب فيه المنصف.. وإلا، فإن المؤلفات كثيرة تعد بالألوف، ولا يسعنا استقصاؤها جميعا.

**2 -** إنه حتى أولئك الذين تصدوا لتنقية التراث من شوائب يرون أنها قد علقت به لم يعتبروا هذا الحدث واحدا منها، فها هو العلامة المتبحر السيد محسن الأمين مثلا، الذي تصدى لتهديب مجالس العزاء، بالاعتماد على المصادر الموثوقة على حد تعبيره - وقد ذكر منها: كتاب سليم بن قيس - قد ذكر هذه الأحداث، وقررها، ونظم فيها

الأشعار. فاستمع إليه حيث يقول:

«ولما ألفنا المجالس السنية هذبناها والحمد لله من جميع ذلك، وميزنا القشر من اللباب، والخطأ من الصواب الخ..»(1).

**وقال:**

«..لما ألفنا لواعج الأشجان صارت قراءة المقتل فيه. وصارت قراءة الذاكرين في المجالس السنية، فخلصت الأحاديث، وصفت من تلك العيوب»(2).

لكن ما جرى على الزهراء موجود في معظمه في الكتب الموافقة للمواصفات التي شرطها على نفسه لجمع هذه المجالس وتهذيبها. وهذا يعني: أنه يرتضي ذلك، ولا يعتبره موضع نقاش.

**3 -** لقد ذكرنا في قسم النصوص عدة فصول لا بد من ضم بعضها إلى بعض، فلاحظ ما يلي:

**ألف:** فصل يتضمن حوالي أربعين رواية من بينها ما هو صحيح، ومعتبر. يتحدث عما لاقته الزهراء «عليها السلام» من مصائب وبلايا بعد وفاة أبيها.

**ب:** وآخر يتضمن أشعار الشعراء حيث ذكرنا مجموعة صالحة

---

(1) أعيان الشيعة: ج 10 ص 173.

(2) أعيان الشيعة: ج 1 ص 343.



منها.

ج: ثم ذكرنا نصوصاً كثيرة في فصل ثالث أيضاً، نتحدث عن المحسن.

د: هذا بالإضافة إلى فصل الاحتجاجات المذهبية بهذا الأمر عبر العصور.

هـ: ذكرنا فصلاً آخر، بعنوان الحدث في كلمات المحدثين، والمؤرخين، ذكرنا فيه أيضاً عشرات النصوص التي تؤكد ما حصل للزهراء من أذى بعد وفاة أبيها.

فإذا ضمنا كل ذلك بعضه إلى بعض، فسوف يتحصل لدينا قدر كبير من النصوص لا يمكن أبداً أن تكون جميعها مكذوبة وموضوعة، وهو معنى التواتر.

ولو أردنا أن نقنع أنفسنا بزيافتها وبطلانها، وهي بهذه الكثرة الكاثرة، فلن نستطيع أن نقنع بأية حقيقة دينية أو تاريخية أخرى.. أوفقل: إننا سنجد أنفسنا في موقع العجز عن الاقتناع بكثير منها.

4 - وقد يلاحظ وجود بعض التشابه فيما بين بعض النصوص، الأمر الذي يوحي بعدم لزوم إعادة كتابة النص. ولكننا إنما أعدنا كتابته، من أجل الإلفات إلى وجود اختلاف أو خصوصية جديدة في الرواية، أو في المروي عنه.

وقد حصل ذلك في موارد يسيرة قد لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة فليلاحظ ذلك.

5 - إننا قد ذكرنا عدداً يسيراً جداً من النصوص التي أوردتها بعض المتأخرين من المؤلفين، لأننا وجدناها تشتمل على خصوصيات

لم نوفق للبحث عنها في كتب المتقدمين، فليلاحظ ذلك أيضاً.

6 - وأخيراً.. فإنه إذا كان البعض يستند في «فتاواه أحياناً إلى خبر واحد ممدوح أو موثق أو ضعيف لا مقتضي - عنده - للكذب فيه، ويريد من الناس في جميع أقطار الأرض أن يعملوا بمقتضاه، فهل يعقل: أن يرفض أو يشكك في ثبوت مضمون هذا القدر العظيم من النصوص، والذي يمكن أن يجد روافد مستمرة تؤكد مضمونه، وترسخ اليقين بصدوره.

ومهما يكن من أمر، فإننا نضيف ما يأتي إلى ما تقدم، ونعتذر للقارئ الكريم على الاكتفاء بهذا القدر. وبإمكان كل واحد أن يجد المفيد، والمزيد، والتجربة أدل دليل.

فإلى ما يلي من مطالب ومن الله نستمد العون، وعليه نتوكل.

## الفصل الأول

ظلم الزهراء عليها السلام في الشعر العربي عبر القرون



### الشعر سند تاريخي:

إننا نرى: أن الشعراء قد أفاضوا في ما تعرضت له الزهراء، من ظلم، واضطهاد، وضرب، وإسقاط الجنين. منذ القرون الأولى، وإلى يومنا هذا، وهم يجعلون ذلك مبررا لانتقاداتهم لمن شارك في ذلك، أو تصدى له.

وبعض هؤلاء الشعراء معاصر للأئمة «عليهم السلام»، أو أن عصره قريب من عصرهم.

وهذا يعتبر سندا تاريخيا قويا، بل قوته تزيد في تأكيد ثبوت مضمونه على روايات النقلة من المحدثين والمؤرخين، ونحن نذكر هنا باقية من الشعر في تلك العصور المتلاحقة، وإلى يومنا هذا..

### فنقول:

#### 1 - السيد الحميري (ت 173هـ.):

إن السيد الحميري «رحمه الله» معاصر للإمامين الصادق

والكاظم «عليه السلام» وهو يقول:

ضربت واهتضمت من حقها      وأذيقته بعده طعم السلع (1)  
 قطع الله يدي ضاربها      ويد الراضي بذاك المتبع  
 لا عفا الله له عنه، ولا      كف عنه هول يوم المطلع (2)

## 2 - البرقي: (ت 245هـ):

وقال البرقي، وهو عبد الله بن عمار:

وكلا النار من بيت ومن حطب      والمضمران لمن فيه يسبان  
 وليس في البيت إلا كل طاهرة      من النساء وصديق وسبطان  
 فلم أقل غدرا الخ.. (3).

## 3 - القاضي النعمان (ت 363هـ):

وقد نظم القاضي النعمان - وهو إسماعيلي النحلة - ما جرى بعد وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله» في ضمن أرجوزته الجامعة في العقائد فقال:

فبايعاه جهرة وقالوا      بل أنت خير من نراه حالا  
 وقام منهم أهل قتلى بدر      وغيرها وأهل حقد الأسر

(1) السلع: الشق والجرح.

(2) الصراط المستقيم: ج 3 ص 13.

(3) الصراط المستقيم: ج 3 ص 13.

فبايعوا، وهم رؤوس قومهم  
إلا قليلا منهم قد علموا  
وقصدوا إمامهم علياً  
قالوا: بلى نفعل، قال: انطلقوا  
رؤوسكم كلكم لتعرفوا  
إلي كيما أنصب القتالا  
يحكم فينا بيننا بحكمه..  
ولم يكن يأتيه إلا سبعة  
وكنتم قد سميتهم فقالا  
لأنكم في قلة قليلة  
فجلسوا إليه حتى ينظروا  
فجاءهم عمر في جماعة  
حتى أتوا باب البتول فاطمة  
فوقفت عن (1) دونه تعذلهم  
فاقتحموا حجابها فعولت  
فسمع القول بذاك فابتدر  
فبدر السيف إليهم فكسر  
فخرج الوصي في باقيهم

فبايع الناس له من يومهم  
ما كان من نبيهم فاعتصموا  
فقال: لستم فاعلين شيئا  
من فوركم هذا إذن فحلّقوا  
من بينهم بذلك وانصرفوا  
حتى يكون ربنا تعالى  
ففشلوا لما رأوا من عزمه  
واستحسن الباقون أخذ البيعة  
لست أرى عليكم قتالا  
ليس لكم بجمعهم من حيلة  
ماذا يرى في أمرهم ويأمر  
إذ لم يروا لمن أقام طاعة  
وهي لهم قالية مصارمة  
ذفكسر الباب لهم أولهم  
فضربوها بينهم فأسقطت  
إليهم الزبير - قالوا - فعثر  
وأطبقوا على الزبير فأسر  
إذ لم يروا دفاعهم ينجيهم

---

(1) لعل الصحيح: من.

فاكتنفوهم ومضوا في ضيق

حتى أتوا بهم إلى عتيق

إلى أن قال:

يا حسرة من ذاك في فؤادي

كالنار يذكي حرها اعتقادي

وقتلهم فاطمة الزهراء

أضرم حر النار في أحشائي

لأن في المشهور عند الناس

بأنها ماتت من النفاس

وأمرت أن يدفنها ليلا

وأن يعمى قبرها لكي لا

يحضرها منهم سوى ابن عمها

وربطه ثم مضت بغمها

صلى عليها ربها من ماضية

وهي عن الأمة غير راضية

فبايعوا كرها له تقية

والله قد رخص للبرية

لأنه الرؤوف بالعباد

في الكفر للكره بلا اعتقاد

إلى أن قال:

وقد روي في ذاك فيما ثبتا

بأنه قال له لما أتى:

بايع: فقال: إن أنا لم أفعل

قال: إذن أمرهم أن تقتل

فاشهد الله على استضعافه

وبايع الغاصب في خلافه

خوفا من القتل، وبايع النفر

له على الكره لخوف من حضر

فإن يكونوا استضعفوا الأئمة

فقبله ما استضعفت هارونا

أمة موسى إذ أرادوا قتله

فقد أرادت قتل ذاك قبله

وسلكوا سبيلها في الفعل

في الأوصياء مثل حذو النعل



بالنعل والقذة إذ تمثلوا كمثل ما قال النبي المرسل(1)

#### 4 - مهيار الديلمي (ت 428هـ):

وقال الشاعر الفذ مهيار الديلمي «رحمه الله» في جملة قصيدة له:

كيف لم تقطع يد                      مد إليك ابن صهاك  
فرحوا يوم أهانوك                  بما ساء أباك(2)

#### 5 - علي بن المقرب (ت 629هـ):

وقال الأمير علي بن مقرب الأحسائي، وهو من الأدباء البلغاء المعروفين:

يا ليت شعري فمن أنوح منهم              ومن له ينهل فيض أدمعي  
أللوصي حين في محرابه                    عمم بالسيف ولما يركع  
أم للبتول فاطم إذ منعت                  عن إرثها الحق بأمر مجمع  
وقول من قال لها يا هذه                  لقد طلبت باطلا فارتدعي  
أبوك قد قال بأعلى صوته                  مصرحاً في مجمع فمجمع  
نحن جميع الأنبياء لا نرى                  أبناءنا لإرثنا من موضع

(1) الأرجوزة المختارة: ص 88 - 92.

(2) ديوان مهيار: ج 2 ص 367 (368). وشرح نهج البلاغة للمعتزلي

الشافعي: ج 16 ص 235 و 236.

|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| وما تركناه يكون مغما       | فارضي بما قال أبوك واسمعي |
| قالت فهاتوا نحلتي من والدي | خير الأنام الشافع المشفع  |
| قالوا فهل عندك من بينة     | نسمع معناها جميعا ونعي    |
| فقلت ابناي وبعلي حيدر      | أبوهما أبصر به وأسمع      |
| فأبطلوا إشهداهم ولم يكن    | نص الكتاب عندهم بمقتع     |
| ولم تزل مهضومة مظلومة      | برد دعواها ورض الأضلع     |
| أم للذي أودت به جعدتهم     | يومئذ بكأس سم منقع(1)     |

## 6 - الخليعي (ت 750هـ):

وقال الشيخ علي بن عبد العزيز الخليعي الحلي في جملة قصيدة له:

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| يا رب من نوزعت ميراث والدها | مثلي ومن طولبت بالحد        |
| والإحن                      |                             |
| ومن ترى جرعت في ولده اغصص   | كابن مرجانة الملعون جرعي    |
| ومن ترى كذبت قبلي وقد علموا | أن الإله من الأرجاس طهرني   |
| وهل لبنت نبي أضمرت شعل      | كما أطفئ به بيتي ليحرقني(2) |

(1) أدب الطف: ج 4 ص 32 عن إثبات الهداة.

(2) المنتخب للطريحي: ص 161.

## 7 - علاء الدين الحلبي (المقتول سنة 786هـ):

وقال العالم الفاضل والأديب الكامل علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الحلبي الشفهيني المعاصر للشهيد الأول، وقد شرح الشهيد «رحمه الله» بعض قصائده:

وأجمعوا الأمر فيما بينهم وغوت لهم أمانيتهم، والجهل، والأمل  
أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمة فيا له حادث مستصعب جلل  
بيت به خمسة جبريل سادسهم من غير ما سبب بالنار يشتعل  
وأخرج المرتضى من عقر منزله الخ..(1).

## 8 - مغامس الحلبي (أواخر المئة التاسعة):

وقال الشيخ مغامس الحلبي، في جملة قصيدة له:  
والطهر فاطمة زوى ميراثها شر الأنام ودمعها مسكوب  
من بعدما رمت الجنين بضربة فقضت (بذاك)(2) وحقها  
مغصوب(3)

(1) الغدير: ج 6 ص 391.

(2) زدنا هذه الكلمة ليستقيم الوزن.

(3) المنتخب للطريحي: ص 293.

## 9 - مفلح الصيمري (ت 900هـ):

وقال العلم العلامة الفقيه الكبير والأديب الجليل الشيخ مفلح  
الصيمري في جملة قصيدة له:  
وقادوا عليا في حمائل سيفه وعمار دقوا ضلعه وتهجموا  
على بيت بنت المصطفى وإمامهم ينادي ألا في بيتها النار  
أضرموا  
وتغصب ميراث النبي محمد وتوجع ضربا بالسياط وتلطم(1)

## 10 - الحر العاملي: (ت 1104هـ):

وللمحدث الفقيه العلامة الشيخ الحر العاملي صاحب الموسوعة  
الحديثية المعروفة بوسائل الشيعة منظومة يقول فيها:  
أولادها خمس حسين والحسن وزينب من أم كلثوم أسن  
ومحسن أسقط في يوم عمر من فتحه الباب كما قد اشتهر  
ونالها بعد النبي إذ مضى وانقاد طوعا راضيا عن القضا  
لذاك ما يوجع كل قلب ويستهان منه كل خطب  
حزن وذل واضطهاد ظالم ووحشة لاحت على المعالم  
إلى أن قال عن سبب موتها:  
سببه قيل(1): حضور الأجل وقيل: من ضربة ذاك الرجل

(1) المنتخب للطريحي: ص 137.

إذ سقطت لوقتها جنيها ولم تزل تبدي له أنينها(2)

## 11 - الصالح الفتوني العاملي (ت 1190هـ):

وقال الشيخ محمد مهدي الفتوني النباطي العاملي، وهو عالم شاعر إمام في الفقه والحديث والتفسير:  
يا سيدي يا رسول الله قم لترى في الآل فوق الذي قد كنت تخبره

|                                                    |                              |
|----------------------------------------------------|------------------------------|
| هذا علي نفوا عنه خلافته                            | وأنكر النص فيه منه منكره     |
| قاده نحو فلان كي يبايعه                            | بالكره منه وأيدي الجور تقهره |
| من أجل ذاك قضى بالسيف مضطهدا شبيره وقضى بالسم شبره |                              |
| كأنه لم يكن صنوا النبي ولم                         | يكن من الرجس باريه يطهره     |
| وتلك فاطمة لم يرع حرمتها                           | من دق ضلعا لها بالباب يكسره  |
| وذا حسينك مقتول بلا سبب                            | مبضع الجسم داميه معفره(3)    |

(1) في المخطوطة: وسنة بعد حضور الأجل.

(2) أرجوزة في تواريخ النبي والأئمة (مخطوط في مكتبة المركز الإسلامي للدراسات): ص 13 و 14 وراجع: تراجم أعلام النساء: ج 2 ص 316 و 317.

(3) أدب الطف ج 5 ص 329 و 330 عن المجموع الرائق: ج 2 ص 323 (مخطوط) في مكتبة الإمام الصادق في الكاظمية - العراق.

## 12 - السيد حيدر الحلي (ت 1304هـ):

وقال الشاعر المفلق والأديب المحلق، طليعة شعراء العراق في عصره، السيد حيدر الحلي في جملة قصيدة له:

فلا وصفحك إن القوم ما صفحوا      ولا وحلمك إن القوم ما حلموا  
فحمل أمك قدما أسقطوا حنقا      وطفل جدك في سهم الردى  
فطموا(1)

## 13 - السيد باقر الهندي (ت 1329هـ):

وقال العالم الجليل والشاعر الكبير السيد باقر بن السيد محمد الهندي:

لست تدري لم أحرقوا الباب      بالنار أرادوا إطفاء ذاك النور  
لست تدري ما صدر فاطم ما المسمار ما حال ضلعها المكسور  
ما سقوط الجنين ما حمرة العين      وما بال قرطها المنثور  
دخلوا الدار وهي حسرى بمرأى      من علي ذاك الأبى الغيور  
واستداروا بغيا على أسد الله      فأضحى يقاد قود البعير  
والبتول الزهراء في إثرهم تعثر      في ذيل بردها المجرور  
بأنين أورى القلوب ضراما      وحنين أذاب صم الصخور  
ودعتهم: خلوا ابن عمي عليا      أو لأشكو إلى السميع البصير

(1) أدب الطف: ج 8 ص 26، وديوان السيد حيدر الحلي.

ما رعوها بل رعوها ومروا بعلي ملبيا كالأسير

إلى أن قال:

وعلي يرى ويسمع والسيف  
قيده وصية من أخيه  
أفصبرا يا صاحب الأمر والخطب  
كم مصاب يطول فيه بياني  
القصير  
رهيف والباع غير قصير  
حملته ما ليس بالمقدور  
جليل يذيب قلب الصبور  
قد عرى الطهر في الزمان

كيف من بعد حمرة العين منها  
فابك وازفر لها فإن عداها  
وكأنني به يقول ويبكي  
لا تراني اتخذت لا وعلاها  
فمتى يا ابن فاطم تنشر الطاغوت  
يا ابن طه تهني بطرف قرير  
منعوها من البكا والزفير  
بسلو نزر ودمع غزير  
بعد بيت الأحزان بيت السرور  
والجبت قبل يوم النشور<sup>(1)</sup>

#### 14 - العلامة القزويني (ت 1335هـ):

قال الفاضل العلامة السيد محمد بن السيد مهدي القزويني الحلبي  
النجفي.

قال سليم قلت يا سلمان  
فقال إي وعزة الجبار  
هل دخلوا ولم يك استئذان  
ليس على الزهراء من خمار

(1) رياض المدح والرثاء: ص 197 و 198.

|                         |                            |
|-------------------------|----------------------------|
| لكنها لأنت وراء الباب   | رعاية للستر والحجاب        |
| فمذ رأوها عصروها عصرة   | كادت بروحي أن تموت حسرة    |
| تصيح يا فضة اسنديني     | فقد وربى قتلوا جنيني       |
| فأسقطت بنت الهدى واحزنا | جنينها ذاك المسمى محسنا(1) |

### 15 - حافظ إبراهيم (ت 1351 هـ. ق):

وقال حافظ إبراهيم شاعر النيل:

وقولة لعلها عمر  
أكرم بسامعها أعظم بملقيها  
حرق دارك لا أبقي عليك بها  
إن لم تباع وبنت المصطفى  
فيها

ما كان غير أبي حفص يفوه بها      أمام فارس عدنان وحاميها(2)

قال آية الله العظمى العلامة المظفر «رحمه الله»:

«ظن هذا الشاعر: أن هذا من شجاعة عمر. وهو خطأ. ولم يعلم:  
أن عمر لم تثبت له قدم في المقامات المشهورة، ولم تمتد له يد في  
حروب النبي الكثيرة!! فما ذاك إلا لأمانه من علي «عليه السلام»،  
بوصية النبي «صلى الله عليه وآله» له بالصبر. ولو هم به لهام على

(1) رياض المدح والثناء: ص 6.

(2) ديوان حافظ إبراهيم: ج 1 ص 75 (ط دار الكتب المصرية - مصر).



وجهه الخ..»(1).

## 16 - المحقق الأصفهاني (ت 1361هـ):

وقال الفيلسوف الكبير والمرجع الديني والمحقق الشيخ محمد حسين الأصفهاني في أرجوزة من ديوانه المعروف بـ «الأنوار القدسية»:

|                             |                           |
|-----------------------------|---------------------------|
| وما أصابها من المصاب        | مفتاح بابه حديث الباب     |
| إن حديث الباب ذو شجون       | بما جنت به يد الخؤون      |
| أيهمم العدا على بيت الهدى   | ومهبط الوحي، ومنتدى الندى |
| أيضرم النار بباب دارها      | وآية النور على منارها     |
| وبابها باب نبي الرحمة       | وباب أبواب نجا الأمة      |
| بل بابها باب العلي الأعلى   | فثم وجه الله قد تجلى      |
| ما اكتسبوا بالنار غير العار | ومن ورائه عذاب النار      |
| ما أجهل القوم فإن النار لا  | تطفئ نور الله جل وعلا     |
| لكن كسر الضلع ليس ينجبر     | إلا بصمصام عزيز مقتدر     |
| إذ رض تلك الأضلع الزكية     | رزية لا مثلها رزية        |
| ومن نبوع الدم من ثديها      | يعرف عظم ما جرى عليها     |
| وجاوزوا الحد بلطم الخد      | شلت يد الطغيان والتعدي    |

(1) دلائل الصدق: ج 3 ق 1 ص 54.

فاحمرت العين، وعين المعرفة  
 ولا تزيل حمرة العين سوى  
 وللسياط رنة صداها  
 والأثر الباقي كمثل الدمج  
 ومن سواد متنها اسود الفضا  
 ووكز نعل السيف في جنبها  
 ولست أدري خبر المسمار  
 وفي جنين المجد ما يدمي الحشا  
 والباب والجدار والدماء  
 لقد جنى الجاني على جنبها  
 أهكذا يصنع بابنة النبي  
 أتمنع المكروبة المقروحة  
 بالله ينبغي لها تبكي دما  
 لفقد عزها، أبيها السامي  
 أتستباح نحلة الصديقة  
 كيف يرد قولها بالزور  
 أيؤخذ الدين من الأعرابي  
 فاستلبوا ما ملكت يداها  
 يا ويلهم قد سألوها البينة  
 وردهم شهادة الشهود  
 ولم يكن سد الثغور عرضا  
 تذرف بالدمع على تلك الصفة  
 بيض السيوف يوم ينشر اللوا  
 في مسمع الدهر فما أشجاها  
 في عضد الزهراء أقوى الحجج  
 يا ساعد الله الإمام المرتضى  
 أتى بكل ما أتى عليها  
 سل صدرها خزانة الأسرار  
 وهل لهم إخفاء أمر قد فشا  
 شهود صدق ما بها خفاء  
 فاندكت الجبال من حنينها  
 حرصا على الملك فيا للعجب  
 عن البكا خوفا من الفضيحة  
 ما دامت الأرض ودارت السما  
 ولاهتضامها وذل الحامي  
 وإرثها من أشرف الخليقة  
 إذ هو رد آية التطهير  
 وينبذ المنصوص في الكتاب  
 وارتكبوا الخزية منتهاها  
 على خلاف السنة المبينة  
 أكبر شاهد على المقصود  
 بل سد بابها وباب المرتضى

|                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| صدوا عن الحق وسدوا بابه  | كأنهم قد أمنوا عذابه     |
| أبضعة الظهر العظيم قدرها | تدفن ليلاً ويعفى قبرها   |
| ما دفنت ليلاً بستر وخفا  | إلا لوجدها على أهل الجفا |
| ما سمع السامع فيما سمعا  | مجهولة بالقدر والقبر معا |
| يا ويلهم من غضب الجبار   | بظلمهم ريحانة المختار(1) |

## 17 - كاشف الغطاء (ت 1373هـ):

وقال العالم العلم الحجة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء  
«رحمه الله» في جملة قصيدة له:

وفي الطفوف سقوط السقط منجدلا من سقط المحسن خلف الباب  
منهجه

وبالخيام ضرام النار من حطب      بباب دار ابنة الهادي تأججه(2)

وهناك آخرون من الأعيان والأعلام، الذين يمكن الاستشهاد بما  
أنشأوه في هذا المجال، ولكننا نكتفي هنا بهذا القدر والله المستعان.

(1) الأنوار القدسية ص 42 - 44.

(2) مقتل الحسين للمقرم: ص 389.



## الفصل الثاني

النصوص والآثار عن المعصومين الأربعة عشر



### أحاديث مظلومية الزهراء عليها السلام:

هناك روايات كثيرة واردة عن المعصومين، تصرح بمظلومية الزهراء «عليها السلام» في ما يرتبط بالهجوم على بيتها، وقصد إحراقه، بل ومباشرة الاحراق بالفعل، ثم ضربها، وإسقاط جنينها، وسائر ما جرى عليها في هذا الهجوم، وهي روايات متواترة، حتى لو لم يضم إليها ما رواه الآخرون، وما أثبتته المؤرخون وغيرهم. وهو أيضاً كثير وكثير جداً، بل ومتواتر أيضاً. كما تقدمت الإشارة إليه.

ونحن نذكر هنا هذه الطائفة الكبيرة من النصوص المروية عن خصوص المعصومين «عليهم السلام»، ليتضح هذا الأمر: فإلى ما يلي من روايات وآثار شريفة، والله هو الموفق والمسدد.. فنقول:

### روايتان أمام القارئ:

في الأمالي للطوسي قال:

وبالإسناد عنه، عن شيخه، عن والده (رض)، قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن عمران، الزيات قال: حدثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزي،

قال: حدثنا عبد الكريم بن محمد، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن منقر، عن زياد بن المنذر، قال: حدثنا شرحبيل، عن أم الفضل بنت العباس، قالت:

لما ثقل رسول الله «صلى الله عليه وآله» في مرضه الذي توفي فيه، أفاق ونحن نبكي، فقال: ما الذي يبكيكم؟ قلنا: يا رسول الله نبكي لغير خصلة نبكي لفراقك إيانا، ولانقطاع خبر السماء عنا، ونبكي الأمة من بعدك.

فقال: «صلى الله عليه وآله»: أما إنكم المقهورون والمستضعفون من بعدي(1).

### ما روي في الكتب المقدسة:

1 - أبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين «عليه السلام»، عن مقاتل، عن عطاء في قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ)(2).

---

(1) أمالي الطوسي: ج 1 ص 122 وراجع: ص 191 ط مؤسسة الوفاء - بيروت وطبقات ابن سعد ج 8 ص 278 وراجع: أنساب الأشراف: ج 1 ص 551، ومسند أحمد: ج 6 ص 339، والخصائص الكبرى: ج 2 ص 135، والأمالي للمفيد: ص 215، والبحار: ج 28 ص 40.

(2) الآية 87 من سورة البقرة.



**كان في التوراة:** يا موسى إني اخترتك واخترت لك وزيراً هو أخوك - يعني هارون - لأبيك وأمك، كما اخترت لمحمد إلیا، هو أخوه، ووزيره ووصيه، والخليفة من بعده طوبى لكما من أخوين، وطوبى لهما من أخوين، إلیا أبو السبطین الحسن والحسین، ومحسن الثالث من ولده كما جعلت لأخيك هارون شبراً وشبيراً ومشبراً<sup>(1)</sup>.

### ملاحظة:

قد بدأنا بهاتين الروایتين رغم معرفتنا بأن الأولى عامة، إلى درجة لا مجال لعدّها في جملة الروایات التي نحن بصدد عرضها، والثانية ليست مرويّة عن المعصومين لأننا أردنا:

**أولاً:** أن نشير إلى وجود كثير من النصوص التي تتضمن هذا المعنى. أعني استدلال أهل بيت النبوة وقهرهم.

**وأردنا ثانياً:** أن نهیئ القارئ للدخول والتعرف على أجواء التعدي، والاستدلال، والقهر والاستضعاف لأهل بيت النبوة صلوات الله عليهم.

**وثالثاً وأخيراً:** لأن هذا الحديث الثاني مروي عن بعض كتب الله المنزلّة، ولأجل ذلك أدخلناه في ترقیم الأحاديث وهو أيضاً يدل على وجود المحسن المظلوم، الذي يحاول البعض أن يتنكر حتى لوجوده.

---

(1) البحار: ج 38 ص 145 ح 112 عن المناقب.

## ما روي عن رسول الله:

2 - روى سليم بن قيس، عن عبد الله بن العباس، أنه حدثه - وكان جابر بن عبد الله إلى جانبه - : «أن النبي «صلى الله عليه وآله» قال لعلي، بعد خطبة طويلة:

إن قريشاً ستظاهر عليكم، وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك، فإن وجدت أعوانا فجاهدهم، وإن لم تجد أعوانا فكف يدك، واحقن دمك، أما إن الشهادة من ورائك، لعن الله قاتلك.

ثم أقبل «صلى الله عليه وآله» على ابنته «عليها السلام»، فقال: إنك أول من يلحقني من أهل بيتي، وأنت سيدة نساء أهل الجنة، وسترين بعدي ظلماً وغيظاً، حتى تضربي، ويكسر ضلع من أضلاعك، لعن الله قاتلك الخ..»(1).

3 - وروى إبراهيم بن محمد الجويني الشافعي، بسنده إلى علي بن أحمد بن موسى الدقاق وعلي بن بابويه أيضاً، عن: علي بن أحمد بن موسى الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إن رسول الله «صلى الله عليه وآله» كان جالساً، إذ أقبل الحسن «عليه السلام»، فلما رآه

(1) كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الأنصاري): ج 2 ص 907.

بكى، ثم قال: إلی إلی یا بنی.. ثم أقبل الحسين.. ثم أقبلت فاطمة.. ثم أقبل أمير المؤمنين. فسأله أصحابه.. فأجابهم، فكان مما قاله لهم:

«وأما ابنتي فاطمة، فإنها سيدة نساء العالمين..

إلی أن قال: وإني لما رأيته ذكرت ما يصنع بها بعدي. كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصب حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمداه، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة، باكية..

إلی أن قال: ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة..

إلی أن قال: فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم علي محزونة مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، يقول رسول الله «صلى الله عليه وآله» عند ذلك: اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذل من أذلها، وخذل في نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها. فتقول الملائكة عند ذلك: آمين..»(1).

---

(1) فرائد السمطين: ج 2 ص 34 و 35 والأمالی للشيخ الصدوق ص 99 - 101 وإثبات الهداة: ج 1 ص 280 و 281، وإرشاد القلوب: ص 295، وبحار الأنوار: ج 28 ص 37 و 39، وج 43 ص 172 و 173، والعوالم: ج 11 ص 391 و 392، وفي هامشه عن غاية المرام ص 48 وعن:

وقد قال شيخ الإسلام العلامة المجلسي عند إيراد هذه الرواية: «روى الصدوق في الأمالي بإسناد معتبر عن ابن عباس الخ..» (1).

ووصف البعض هذا السند بقوله: كأنه كالموثق وذلك للاختلاف في توثيق وتضعيف: «عبد الله بن عبد الرحمن الأصم» (2).

4 - قال العلامة المجلسي «رحمه الله»: «وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي - جد والد الشيخ البهائي - نقلاً عن خط الشهيد رفع الله درجته، نقلاً عن مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه قال: روي أنه دخل النبي «صلى الله عليه وآله» يوماً إلى فاطمة «عليها السلام» فهيأت له طعاماً من تمر وقرص وسمن، فاجتمعوا على الأكل هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين «عليه السلام»، فلما أكلوا سجد رسول الله «صلى الله عليه وآله» وأطال سجوده، ثم ضحك، ثم بكى، ثم جلس وكان أجراًهم في الكلام علي «عليه السلام»، فقال: يا رسول الله، رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك؟!»

المختصر ص 109، وراجع: جلاء العيون للمجلسي: ج 1 ص 186 و 188 وبشارة المصطفى ص 197 / 200 والفضائل لابن شاذان: ص 8 و 11، تحقيق المحدث الأرموي (ط جامعة طهران سنة 1393 هـ.ق.).

(1) جلاء العيون: ج 2 ص 186 - 188.

(2) راجع: معجم رجال الحديث: ج 10 ص 342.

فقال «صلى الله عليه وآله»: إني لما أكلت معكم فرحت وسررت  
بسلامتكم واجتماعكم فسجدت لله تعالى شكراً.

فهبط جبرئيل «عليه السلام» يقول: سجدت شكراً لفرحك  
بأهلك؟!!

فقلت: نعم.

فقال: ألا أخبرك بما يجري عليهم بعدك؟!!

فقلت: بلى يا أخي يا جبرئيل.

فقال: أما ابنتك فهي أول أهلك لحاقاً بك، بعد أن تظلم، ويؤخذ  
حقها، وتمنع إرثها، ويظلم بعلمها، ويكسر ضلعها، وأما ابن عمك  
فيظلم، ويمنع حقه، ويقتل، وأما الحسن فإنه يظلم، ويمنع حقه، ويقتل  
بالسم، وأما الحسين فإنه يظلم، ويمنع حقه، وتقتل عترته، وتطأه  
الخيول، وينهب رحله، وتسبى نساؤه وذرائه، ويدفن مرماً بدمه،  
ويدفنه الغرباء.

فبكيت، وقلت: وهل يزوره أحد؟!!

قال: يزوره الغرباء.

قلت: فما لمن زاره من الثواب؟!!

قال: يكتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة، كلها معك،

فضحك»(1).

5 - وسأل عمر بن الخطاب حذيفة بن اليمان عن قول النبي «صلى الله عليه وآله» في الفتنة التي تموج بالناس كموج السفينة في البحر. قال حذيفة: «تلك الفتنة التي بينك وبينها باب (مغلق).

قال عمر: الباب يا حذيفة يفتح أو يكسر؟!

قال حذيفة: بل يكسر.

قال عمر: إن كسر الباب، فذلك أحرى (أجدر) ألا يسد إلى يوم القيامة»(2).

ثم نسبوا إلى حذيفة قوله في تأويل الرواية: أن المقصود بالباب الذي يكسر هو قتل عمر بن الخطاب، وفتح باب الفتنة بتولي عثمان(3).

ونقول:

(1) بحار الأنوار: ج 98 ص 44.

(2) بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلام الإباضي: ص 107 وصحيح البخاري: ج 1 ص 67 و 164 و 212 (ط سنة 1309). وسنن ابن ماجه: ج 2 ص 1306، ودلائل النبوة للبيهقي: ج 6 ص 386.

(3) بدء الإسلام وشرائع الدين لابن سلام الإباضي: ص 107 وصحيح البخاري: ج 1 ص 67 و 164 و 212 (ط سنة 1309). وسنن ابن ماجه: ج 2 ص 1306، ودلائل النبوة للبيهقي: ج 6 ص 386.

لو صحت نسبة ذلك إلى حذيفة، فإن هذا اجتهد غير دقيق بل خاطئ، وذلك لأن الشورى التي ابتكرها عمر، كانت ستأتي بعثمان، سواء مات عمر بن الخطاب قتلاً، أو مات حتف أنفه. على أنه إنما ابتكرها بعدما طعنه الطاعن في بطنه.

ولم يكن استخلاف عثمان هو سبب الفتنة التي بقيت إلى يومنا هذا، وإلى يوم القيامة، بل كانت هي قضية الإمامة التي اغتصبت بطريقة العنف الذي تجلّى بالهجوم على بيت فاطمة وكسر بابها، واستخراج علي «عليه السلام» لبياع مقهوراً. ومعروف: أن أعظم خلاف بين الأمة هو خلاف الإمامة، إذ ما سل سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الإمامة في كل زمان، على حد تعبير الشهرستاني وغيره.

### ما روي عن الإمام علي عليه السلام:

6 - روى سليم بن قيس: أن عمر بن الخطاب أغرم جميع عماله أنصاف أموالهم، ولم يغرم قنفذ العدوي شيئاً - وكان من عماله - ورد عليه ما أخذ منه، وهو عشرون ألف درهم، ولم يأخذ منه عشرة، ولا نصف عشرة.

قال أبان: قال سليم: فلقيت علياً، «صلوات الله عليه وآله»، فسألته عما صنع عمر!!

فقال: هل تدري لم كف عن قنفذ، ولم يغرمه شيئاً؟!!

قلت: لا.

قال: لأنه هو الذي ضرب فاطمة «صلوات الله عليها» بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم، فماتت «صلوات الله عليها»، وإن أثر السوط لفي عضدها مثل الدمليج(1).

7 - قال أبان: قال سليم: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله «صلى الله عليه وآله» ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان، وأبي ذر، والمقداد، ومحمد بن أبي بكر، وعمر بن أبي سلمة، وقيس بن سعد بن عباد،

فقال العباس لعلي «عليه السلام»: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذا كما غرم جميع عماله؟!

فنظر علي «عليه السلام» إلى من حوله، ثم اغرورقت عيناه، ثم قال:

شكر له ضربة ضربها فاطمة «عليها السلام» بالسوط، فماتت وفي عضدها أثره كأنه الدمليج، الخ..(2).

8 - عن سليم، عن ابن عباس، قال:

«دخلت على علي «عليه السلام» بذي قار، فأخرج لي صحيفة،

---

(1) بحار الأنوار: ج 30 ص 302 و 303، وكتاب سليم بن قيس: ج 2 ص

674 و 674، والعوالم: ج 11 ص 413.

(2) راجع: المصادر المتقدمة.



وقال لي: يا ابن عباس، هذه صحيفة أملاها علي رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وخطي بيده(1).

فقلت: يا أمير المؤمنين، اقرأها علي. فقرأها، فإذا فيها كل شيء كان منذ قبض رسول الله «صلى الله عليه وآله» إلى مقتل الحسين «عليه السلام»، وكيف يقتل، ومن يقتله، ومن ينصره، ومن يستشهد معه.

فبكي بكاء شديدا، وأبكاني.

فكان مما قرأه علي: كيف يصنع به، وكيف تستشهد فاطمة، وكيف يستشهد الحسن. وكيف تغدر به الأمة الخ..(2).

9 - روي عن علي «عليه السلام» عند دفن الزهراء قوله: «وستنبؤك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها، فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها، لم تجد إلى بثه سبيلاً الخ..»(3).

---

(1) لعل الصحيح: بيدي.

(2) كتاب سليم بن قيس، بتحقيق الأنصاري: ج 2 ص 915 والفضائل لابن شاذان: ص 141، والبحار: ج 28 ص 73.

(3) الكافي: ج 1 ص 459، ومرآة العقول: ج 5 ص 329، ونهج البلاغة: الخطبة رقم 202.

فإن كلامه «عليه السلام» هذا وإن كان لا صراحة فيه بما جرى على الزهراء «عليها السلام»، ولكنه يدل على أن ثمة مظالم بقيت تعتلج بصدرها «عليها السلام»، ولم تجد إلى بثها سبيلاً. وهذه الأمور هي غير فدك، والإرث وغصب الخلافة، لأن هذه الأمور قد أعلنتها «عليها السلام»، وبثتها بكل وضوح، واحتجت لها، وألقت خطبا جليلة في بيانها.

**10 -** ما ذكره الشيخ الكفعمي المتوفي سنة 905 هـ. ق. في كتابه المصباح الذي جمعه من حوالي مئتين وأربعين كتاباً، وقال: إنه جمعه «من كتب معتمد على صحتها، مأمور بالتمسك بوثقي عروتها، ولا يغيرها كر العصرين، ولا مر الملوين.

**كتب كمثل الشمس يكتب ضوءها ومحلها فوق الرفيع الأرفع (1)**

فقد أورد «رحمه الله» في كتابه هذا دعاء عن ابن عباس، عن علي «عليه السلام»، كان علي «عليه السلام» يقنت به في صلاته. وقد وصفه في هامش المصباح بقوله: «هذا الدعاء عظيم الشأن، رفيع المنزلة».

وقال فيه علي «عليه السلام»، كما روي عنه: أن الداعي به كالرامي مع النبي «صلى الله عليه وآله» في بدر وأحد وحنين بألف

---

(1) مصباح الكفعمي: ص 4.

ألف سهم..

ومما جاء في هذا الدعاء قوله عن بيت النبوة: «وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصيه، ووارث علمه، وجحدوا إمامته..

إلى أن قال: وبطن فتقوه، وجنين أسقطه، وضلع دقوه (1) وصك مزقوه الخ..» (2).

وقد جاء في تعليقه على المصباح، والمطبوعة في هامش المصباح نفسه.

ونقله عنه قال العلامة المجلسي صاحب البحار:

«..قال الشيخ العالم أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر في كتابه رشح البلاء:

قوله: فقد أخربا بيت النبوة إلى آخره، إشارة إلى ما فعله الأول والثاني مع علي «عليه السلام» وفاطمة «عليها السلام» من الإيذاء، وإرادة إحراق بيت علي بالنار، وقادوه كالجمل المخشوش. وضغطا فاطمة «عليها السلام» في بابها، حتى أسقطت بمحسن، وأمرت أن

---

(1) في البحار: كسروه.

(2) راجع: البحار: ج 82 ص 261، والمصباح للكفعمي: ص 553، والبلد الأمين: ص 551 و 552، وعلم اليقين: ص 701.

تدفن ليلاً، ولا يحضر الأول والثاني جنازتها الخ..»(1).

وقال: «والضلع المدقوق، والصك الممزوق إشارة إلى ما فعلاه مع فاطمة «عليها السلام»، من مزق صكها، ودق ضلعها»(2).

11 - محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن أحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى العطار، جميعاً عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، عن ابن عميرة، عن محمد بن عتبة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب «عليه السلام».

قال: «بيننا أنا، وفاطمة، والحسن، والحسين عند رسول الله «صلى الله عليه وآله» إذ التفت إلينا فبكى، فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟! الله!

قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدها»(3).

- 
- (1) حواشي المصباح، للشيخ الكفعمي ص 553، والبحار: ج 82 ص 261.  
 (2) المصدر السابق ص 555، والبحار: ج 82 ص 261.  
 (3) الأمالي للشيخ الصدوق: ص 118، وبحار الأنوار: ج 28 ص 51، وليراجع ج 44 ص 149 وإثبات الهداة: ج 1 ص 281، وعوالم العلوم: ج 11 ص 397، وجلاء العيون: ج 1 ص 189، ووفاة الصديقة الزهراء للسيد عبد الرزاق المكرم: ص 60، والمناقب لابن شهر آشوب: ج 2 ص 209، انتشارات علامة - قم.

ووصف المجلسي إسناد هذه الرواية بأنه «معتبر» فراجع (1).

12 - عن أحمد بن الخصيب، عن جعفر بن محمد بن المفضل، عن محمد بن سنان الزاهري، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن مديح بن هارون بن سعد، قال: سمعت أبا الطفيل عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين، أنه قال لعمر في جملة كلام له:

«..وهي النار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وابني الحسن والحسين، وابنتي زينب، وأم كلثوم الخ..» (2).

13 - ومما يدل على ممارسة أسلوب العنف ضد علي «عليه السلام»، والإتيان به للبيعة عنوة، ما كتبه معاوية له «عليه السلام»، وما أجابه به، فقد قال له معاوية: إنه أبطأ على الخلفاء، فكان يقاد إلى البيعة كأنه الجمل الشارد حتى يبايع وهو كاره (3).

وقال له: في جملة ما قال: «لقد حسدت أبا بكر والتويت عليه، ورمت إفساد أمره، وقعدت في بيتك، واستغويت عصابة من الناس، حتى تأخروا عن بيعته.

(1) جلاء العيون، ج 1 ص 189.

(2) الهداية الكبرى: ص 163.

(3) الفتوح لابن أعمش: ج 3 ص 474.

إلى أن قال: وما من هؤلاء إلا بغيت عليه، وتلكأت في بيعته، حتى حملت إليه قهرا تساق بخزائم الاقتسار كما يساق الفحل المخشوش»<sup>(1)</sup>.

فأجابه أمير المؤمنين «عليه السلام» برسالة جاء فيها: «وقلت: إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع. ولعمرو الله لقد أردت أن تدم فمدحت، وأن تفضح فافتضحت. وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً، ما لم يكن شاكا في دينه الخ..»<sup>(2)</sup>.  
والرواية تدل على أنهم دخلوا إلى بيته، واستخرجوه منه بالقوة، الأمر الذي يؤكد عدم مراعاتهم لحرمة الزهراء، التي ستدفعهم عن ذلك بكل ما تستطيع، وقد فعلت ذلك حسبما صرحت به الروايات.. وإن لم تصرح هذه الرواية بتعرضهم للزهراء «عليها السلام» مباشرة..

14 - وقد ذكر الديلمي أن الزهراء «عليها السلام» قد ذكرت بالتفصيل ما جرى عليها، فكان مما قالته «عليها السلام»:

- 
- (1) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج 15 ص 186، وإحقاق الحق للتستري: ج 2 ص 368، و 369.  
(2) نهج البلاغة الكتاب رقم 28. راجع: نهج السعادة، وإحقاق الحق، ج 2 ص 369.

«..ثم ينفذون إلى دارنا قنفذاً، ومعه عمر بن الخطاب، وخالد بن الوليد، ليخرجوا ابن عمي علياً إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة، فلا يخرج إليهم، متشاغلاً بما أوصاه به رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وبأزواجه، وبتأليف القرآن، وقضاء ثمانين ألف درهم وصاه بقضائها عنه: عادات، وديناً.

فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه، ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب، وناشدتهم بالله وبأبي: أن يكفوا عنا، وينصرونا.

فأخذ عمر السوط من يد قنفذ - مولى أبي بكر - فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله، فردّه علي وأنا حامل، فسقطت لوجهي، والنار تسعر، وتسفع وجهي، فضربني بيده، حتى انتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض، فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم، فهذه أمة تصلي علي؟!.. وقد تبرأ الله ورسوله منهم، وتبرأت منهم».

فعمل أمير المؤمنين «عليه السلام» بوصيتها ولم يعلم أحداً بها، فأصنع في البقيع ليلة دفنت فاطمة «عليها السلام» أربعون قبراً جديداً. ثم إن المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ودفنها، جاؤا إلى أمير المؤمنين «عليه السلام» يعزونه بها، فقالوا: يا أبا رسول الله «صلى الله عليه وآله»، لو أمرت بتجهيزها وحفر تربتها.

فقال «عليه السلام»: ووريت ولحقت بأبيها «صلى الله عليه

وآله».

فقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون، تموت ابنة نبينا محمد «صلى الله عليه وآله» ولم يخلف فينا ولدا غيرها، ولا نصلي عليها! وإن هذا لشيء عظيم!!

فقال «عليه السلام»: حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله «صلى الله عليه وآله» وعلى آل بيته، ولم أكن - والله - لأعصيها في وصيتها التي أوصت بها في أن لا يصلي عليها أحد منكم، ولا بعد العهد فأعذر.

فنفذ القوم أثوابهم، وقالوا: لا بد لنا من الصلاة على ابنة رسول الله «صلى الله عليه وآله»، ومضوا من فورهم إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً جدداً، فاشتبه عليهم قبرها «عليها السلام» بين تلك القبور.

فضج الناس ولام بعضهم بعضاً، وقالوا: لم تحضروا وفاة بنت نبيكم، ولا الصلاة عليها، ولا تعرفون قبرها فتزورونه؟!!

فقال أبو بكر: هاتوا من ثقة المسلمين من ينبش هذه القبور، حتى تجدوا قبرها فنصلي عليها ونزورها.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين «عليه السلام»، فخرج من داره مغضباً، وقد احمر وجهه، وقامت عيناه، درت أوداجه، وعلى يده قباه الأصفر - الذي لم يكن يلبسه إلا في يوم كريمة - يتوكأ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع، فسبق الناس النذير، فقال لهم: هذا علي قد أقبل كما



تروون يقسم بالله لإن بعث من هذه القبور حجر واحد ليضعن السيف على غابر هذه الأمة، فولى القوم هاربين، قطعاً، قطعاً(1).

15 - ومن الأشعار التي روى المحدثون والمؤرخون أن الزهراء «عليها السلام» قد رثت بها النبي الأكرم «صلى الله عليه وآله»: ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا(2)

صبت علي مصائب لو أنها صبت على الأيام صرن لياليا  
فالיום أخشع للذليل، وأتقي ضيمي، وأدفع ظالمي  
بردائيا(3)

فلو كان المقصود بالمصائب هو مصابها بوفاة أبيها فقط، لكان الأحرى أن تقتصر على التعبير «بمصيبة»، بصيغة المفرد، ولم يكن محل لذكر الخشوع للذليل، ودفع الظالمين بالرداء.

كما أن قولها «عليها السلام»: «وأدفع ظالمي بردائيا»، أو «بالراح» الوارد في قولها الآخر المروي عنها:

(1) بحار الأنوار: ج 30 ص 348 - 350، عن إرشاد القلوب للديلمي.

(2) الغالية: المسك.

(3) مصادر هذا الشعر كثيرة في كتب المسلمين، ولذا فنحن نكتفي هنا بالإشارة إلى: المناقب لابن شهر آشوب ج 1 ص 299.

**فاليوم أخضع للذليل، وأتقي ذلي، وأدفع ظالمي بالراح(1)**

يشير إلى أن الظلم لها لم يقتصر على اغتصاب إرثها وفدك، فإن ذلك لا يحتاج إلى دفع الظالم بالراح والرداء، بل هي ذهبت وطالبت، واحتجت. وكل ذلك مذكور ومسطور، وهو أيضا معروف ومشهور. أضف إلى ما تقدم: إن استعمال الراح والرداء في دفع الظالم يشير إلى جهد جسدي قامت به «عليها السلام»، ولم يقتصر الأمر على الخطابة والاحتجاج، إلا أن يكون واردا على سبيل الكناية والمجاز.

**ما روي عن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام:**

16 - وروي عن الشعبي، وأبي مخنف، ويزيد بن حبيب المصري، حديث احتجاج الإمام الحسن المجتبي على عمرو بن العاص، والوليد بن عقبة، وعمرو بن عثمان، وعتبة بن أبي سفيان عند معاوية.

وهو حديث طويل، وقد جاء فيه، قوله «عليه السلام» للمغيرة بن شعبة:

«..وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله «صلى الله عليه

---

(1) المناقب لابن شهر آشوب، ج 1 ص 300 وغيره.

وآله»، حتى أدميتها، وألقت ما في بطنها، استذللاً منك لرسول الله «صلى الله عليه وآله»، ومخالفة منك لأمره، وانتهاكا لحرمة، وقد قال لها رسول الله «صلى الله عليه وآله»: يا فاطمة، أنت سيدة نساء أهل الجنة الخ..» (1).

وقد قال العلامة الجليل الشيخ الطبرسي في مقدمة كتابه «الإحتجاج»:

«ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده، إما لوجود الإجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول إليه، أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤلف، إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن العسكري «عليه السلام»، فإنه ليس في الاشتهار على حد ما سواه، وإن كان مشتملاً على مثل الذي قدمناه، ولأجل ذلك ذكرت إسناده في أول خبر من ذلك الخ..» (2).

**وقال العلامة المتبحر الشيخ الطهراني في الذريعة:**

وكلامه هذا صريح في أن كل ما أرسله فيه هو من المستفيض المشهور المجمع عليه بين المخالف والمؤلف، فهو من الكتب

---

(1) الإحتجاج: ج 1 ص 414، والبحار: ج 43 ص 197، ومراة العقول: ج 5

ص 321. وضياء العالمين (مخطوط) ج 2 ق 3 ص 64.

(2) الإحتجاج: ج 1 ص 4.

المعتبرة التي اعتمد عليها العلماء الأعلام كالعلامة المجلسي والمحدث الحر العاملي وأضرابهما(1).

### ما روي عن السجاد عليه السلام:

17 - قال محمد بن جرير بن رستم الطبري:

قال وأخبرنا مخول بن إبراهيم النهدي، قال حدثنا مطر بن أرقم، قال حدثنا أبو حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين «عليه السلام» قال: لما قبض «صلى الله عليه وآله»، وبويع أبو بكر، تخلف علي «عليه السلام». فقال عمر لأبي بكر: ألا ترسل إلى هذا الرجل المتخلف فيجيء فيبايع؟! قال: يا قنفذ، إذهب إلى علي، وقل له: يقول لك خليفة رسول الله «صلى الله عليه وآله»: تعال بايع.

فرفع علي «عليه السلام» صوته، وقال: سبحان الله، ما أسرع ما كذبتكم على رسول الله «صلى الله عليه وآله»! قال: فرجع، فأخبره. ثم قال عمر: ألا تبعث إلى هذا الرجل المتخلف فيجيء يبايع؟! فقال لقنفذ: إذهب إلى علي فقل له: يقول لك أمير المؤمنين: تعال بايع.

---

(1) الذريعة: ج 1 ص 282.

فذهب قنفذ، فضرب الباب.

فقال: من هذا؟!!

قال: أنا قنفذ.

فقال: ما جاء بك؟!!

قال: يقول لك أمير المؤمنين: تعال فبايع.

فرفع علي «عليه السلام» صوته، وقال: سبحانه الله! لقد ادعى ما ليس له!

فجاء فأخبره.

فقام عمر، فقال: انطلقوا بنا إلى هذا الرجل حتى نجيء إليه.

فمضى إليه جماعة، فضربوا الباب، فلما سمع علي «عليه السلام» أصواتهم لم يتكلم، وتكلمت امرأة فقالت: من هؤلاء؟!!

فقالوا: قولي لعلي: يخرج ويبايع.

فرفعت فاطمة «عليها السلام» صوتها فقالت: يا رسول الله ما لقينا من أبي بكر وعمر بعدك. فلما سمعوا صوتها بكى كثير ممن كان معه. ثم انصرفوا.

وثبت عمر في ناس معه، فأخرجوه وانطلقوا به إلى أبي بكر حتى أجلسوه بين يديه فقال أبو بكر: بايع.

قال: فإن لم أفعل؟

قال: إذا والله الذي لا إله إلا هو تضرب عنقك.

قال: فإن تفعلوا فأنا عبد الله وأخو رسوله.

قال: بايع.

قال: فإن لم أفعل؟

قال: إذا والله الذي لا إله إلا هو تضرب عنقك.

فالتفت علي «عليه السلام» إلى القبر وقال: يا ابن أم، إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، ثم بايع، وقام(1).

**ما روي عن أحدهما: الباقر أو الصادق عليهما السلام:**

18 - وروى العلامة العياشي «رحمه الله» عن أحدهما «عليهما

السلام» حديثاً مطولاً جاء في آخره قوله «عليه السلام»:

«فأرسل أبو بكر إليه: أن تعال فبايع.

فقال علي: لا أخرج حتى أجمع القرآن.

فأرسل إليه مرة أخرى، فقال: لا أخرج حتى أفرغ.

فأرسل إليه الثالثة ابن عم له يقال له قنفذ، فقامت فاطمة بنت

رسول الله «صلى الله عليه وآله» عليها (كذا) تحول بينه وبين علي

«عليه السلام»، فضربها، فانطلق قنفذ وليس معه علي.

فخشي أن يجمع علي الناس، فأمر بحطب، فجعل حوالي بيته، ثم

---

(1) المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب: ص 65 و 66.

انطلق عمر بنار، فأراد أن يحرق على علي بيته، وفاطمة، والحسن والحسين، «صلوات الله عليهم».

فلما رأى علي ذلك خرج فبايع كارها غير طائع»(1).

**19 -** محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله «عليه السلام»، قالوا:

«إن فاطمة «عليها السلام» لما أن كان من أمرهم ما كان، أخذت بتلابيب عمر، فجذبتة إليها، ثم قالت: أما والله يا ابن الخطاب، لولا أني أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أني سأقسم على الله، ثم أجده سريع الإجابة»(2).

قال شيخ الإسلام المجلسي مفسراً قوله: كان من أمرهم ما كان: «أي من دخولهم دار فاطمة الخ..»(3).

**ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام:**

**20 -** عن إبراهيم بن أحمد الطبري، عن علي بن عمر بن حسن

(1) تفسير العياشي: ج 2 ص 307 و 308، وبحار الأنوار: ج 28 ص 231، والبرهان في تفسير القرآن: ج 2 ص 434.

(2) الكافي: ج 1 ص 460.

(3) مرآة العقول: ج 5 ص 342.

بن علي السيارى، عن محمد بن زكريا الغلابي، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين «عليه السلام»، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن عمار بن ياسر، قال في حديث:

وحملت بالحسن، فلما رزقته حملت بعد أربعين يوماً بالحسين، ثم رزقت زينب، وأم كلثوم، وحملت بمحسن، فلما قبض رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها، وأخرج ابن عمها أمير المؤمنين، وما لحقها من الرجل، أسقطت به ولداً تماماً.

وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها «صلوات الله عليها» (1).

**21 -** وذكر محمد بن جرير بن رستم الطبري، أن علياً «عليه السلام» لما بويع أبو بكر قعد عن القوم. فصاروا إلى داره، وأرادوا أن يضرموها عليه، وعلى فاطمة «عليها السلام» نارا، فخرج الزبير بسيفه حتى كسروه.

رواه محمد بن هارون، عن أبان بن عثمان، قال: حدثني سعيد بن قدامة، عن زائدة بن قدامة:

إن أبا بكر دعا علياً «عليه السلام» إلى البيعة، فامتنع، وقال: (ثم

---

(1) دلائل الإمامة: ص 26 و 27، وراجع: العوالم: ج 11 ص 504.



يذكر احتجاج علي عليهم، ثم يقول: فسألت زائدة بن قدامة: عن سمعت هذا الحديث؟

قال: من أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين «عليه السلام» (1).

22 - «عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، قال: سألته: متى يقوم قائمكم؟!»

فأجابه جواباً مطولاً تحدث فيه عن الحطب الذي جمعه ليحرقا به علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين، وذلك الحطب عندنا نتوارثه..» (2).

### ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام:

23 - عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن علي بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله «عليه السلام»: «لما أسري بالنبي «صلى الله عليه وآله» قيل له: إن الله يختبرك في ثلاث وصار يعددها..»

(1) المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب «عليه السلام»: ص 64 و 65.

(2) دلائل الإمامة: ص 242.

إلى أن قال: وأما ابنتك فتظلم، وتحرم، ويؤخذ حقها غصبا، الذي تجعله لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل عليها وعلى حريمها، ومنزلها بغير إذن، ثم يمسها هوان وذل، ثم لا تجد مانعا وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب..

إلى أن تقول الرواية: وأول من يحكم فيه «محسن» بن علي في قاتله، ثم في قنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه الخ.. (1).

24 - عن أبي الحسن بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسين بن الصفار، عن محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق «عليه السلام»، أنه قال في حديث طويل: «يا يونس، قال جدي رسول الله «صلى الله عليه وآله»: ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي، ويغصبها حقها ويقتلها» (2).

25 - الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم، عن جده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله «عليه السلام»، عن آبائه،

(1) كامل الزيارات: ص 232 - 335، والبحار ج 28 ص 62 - 64 وراجع:

ج 53 ص 23. وراجع: عوالم العلوم: ج 11 ص 398، وجلاء العيون للمجلسي: ج 1 ص 184 - 186.

(2) كنز الفوائد: ج 1 ص 149 و 150، وروضات الجنات: ج 6 ص 182.

قال:

«قال أمير المؤمنين «عليه السلام»: إن أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة، ولم تسموهم يقول السقط لأبيه: ألا سميتني؟! وقد سمى رسول الله «صلى الله عليه وآله» «محسناً» قبل أن يولد(1) «وهو مذكور في حديث الأربعمئة أيضاً. ولاحظ الخصال للصدوق.

قال المجلسي إسناد هذا الحديث معتبر(2).

**26 -** إبراهيم بن سعيد الثقفي، قال: حدثني أحمد بن عمرو البجلي، قال: حدثنا أحمد بن حبيب العامري، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد «عليه السلام»، قال: «والله، ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته»(3).

**27 -** عن الحسين بن حمدان، عن محمد بن إسماعيل، وعلي بن عبد الله الحسن، عن أبي شعيب، ومحمد بن نصير، عن عمر بن

---

(1) الكافي: ج 6 ص 18، وعوالم العلوم: ج 11 ص 411. والبحار: ج 43، ص 195، و ج 101 ص 128 و ج 10 ص 112، والخصال: ج 2 ص 434، وعلل الشرائع: ج 2 ص 464، وجلاء العيون: ج 1 ص 222.

(2) جلاء العيون: ج 1 ص 222.

(3) البحار: ج 28، ص 269 و 390 و 411، وفي هامشه عن الغارات للثقفى. وراجع: الشافي للسيد المرتضى، «رحمه الله» ج 3 ص 241، وتلخيص الشافي ج 3 ص 76.

الفرات، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، قال:  
سألت سيدي الصادق «عليه السلام»: هل للمأمور المنتظر  
المهدي «عليه السلام» من وقت موقت يعلمه الناس؟!  
فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا..  
إلى أن تقول الرواية: وضرب سلمان الفارسي، وإشعال النار  
على باب أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن والحسين؛ لإحراقهم بها،  
وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها، وإسقاطها  
محسناً..  
إلى أن قال: وتقص عليه قصة أبي بكر، وإنفاذه خالد بن الوليد،  
وقنفذا، وعمر بن الخطاب، وجمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين  
«عليه السلام» من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة..  
إلى أن قال: وقول عمر: أخرج يا علي إلى ما أجمع عليه  
(المسلمون) وإلا قتلناك..  
وقول فضة جارية فاطمة: إن أمير المؤمنين «عليه السلام»  
مشغول، والحق له إن أنصفت من أنفسكم، وأنصفتموه. (وسب عمر  
لها).  
وجمعهم الجزل والحطب على الباب لإحراق بيت أمير  
المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، وزينب، وأم كلثوم، وفضة.  
وإضرارهم النار على الباب، وخروج فاطمة إليهم، وخطابها لهم  
من وراء الباب.

وقولها: ويحك يا عمر، ما هذه الجرأة على الله ورسوله؟! تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتنفيه (تفنيه) وتطفئ نور الله؟! والله متم نوره، وانتهاره لها.

وقوله: كفي يا فاطمة فليس محمد حاضراً، ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله، وما علي إلا كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر، أو أحرقكم جميعاً.

فقالت وهي باكية: اللهم إليك أشكو فقد نبئك ورسولك وصفيك، وارتداد أمته علينا، ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل.

فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة، وأخذت النار في خشب الباب.

وإدخال (وأدخل) قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب.

وضرب عمر لها بالسوط على عضدها، حتى صار كالدملج الأسود. وركل الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حامل بالمحسن لستة أشهر، وإسقاطها إياه.

وهجوم عمر، وقنفذ، وخالد بن الوليد، وصفقة عمر على خدها حتى بدا (أبرى) قرطاهما تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء، وتقول: «وا أبتاه، وا رسول الله، ابنتك فاطمة تكذب، وتضرب ويقتل جنين في بطنها».

وخروج أمير المؤمنين «عليه السلام» من داخل الدار محمر

العين حاسراً حتى ألقى ملائته عليها، وضمها إلى صدره، وقوله لها: يا بنت رسول الله، قد علمت أن أباك بعثه الله رحمة للعالمين..

إلى أن قال: ثم قال: يا ابن الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه، أخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الأمة.

فخرج عمر، وخالد بن الوليد، وقتنفة، وعبد الرحمن بن أبي بكر، فصاروا من خارج الدار، وصاح أمير المؤمنين بفضة يا فضة، مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء، فقد جاءها المخاض من الرفسة، ورد الباب، فأسقط محسناً.

فقال أمير المؤمنين: فإنه لاحق بجده رسول الله «صلى الله عليه وآله» فيشكو إليه.

وتستمر الرواية في هذا الموضوع، ثم تقول: «ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين «عليه السلام»، وهن صارخات، وأمه فاطمة تقول: «هذا يومكم الذي كنتم توعدون».

إلى أن قالت الرواية:

«ثم قال المفضل: يا مولاي، ما تقول في قوله تعالى: (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) (1).

(1) الآيتان 8 و 9 من سورة التكوين.

قال: يا مفضل، والموودة - والله - محسن، لأنه منا لا غير، فمن قال غير هذا فكذبوه.

قال المفضل: يا مولاي: ثم ماذا؟!!

قال الصادق «عليه السلام»: تقوم فاطمة بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فتقول:

اللهم أنجز وعدك وموعدك لي في من ظلمني، وغصبني، وضربني، وجزعني بكل أولادي»<sup>(1)</sup>.

28 - وفي حديث آخر: أن الإمام الصادق «عليه السلام»، قال للمفضل:

«ولا كيوم محنتنا بكربلاء، وإن كان يوم السقيفة، وإحراق النار على باب أمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وفاطمة، وزينب، وأم كلثوم، وفضة، وقتل «محسن» بالرفسة أعظم وأدهى وأمر، لأنه أصل يوم العذاب»<sup>(2)</sup>.

---

(1) بحار الأنوار: ج 53 ص 14 و 18 و 19 و 23، والعوالم ج 11 ص 441 - 443، والهداية الكبرى للخصيبي: ص 392 و 407 و 408 و 417، وعن حلية الأبرار ج 2 ص 652. وراجع فاطمة بهجة قلب المصطفى: ج 2 ص 532، عن نوائب الدهور، للسيد الميرجهاني: ص 192.

(2) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى ج 2 ص 532، عن نوائب الدهور،

**29 -** روى رئيس الشيعة الشيخ المفيد في الاختصاص، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، والعباس بن معروف، عن عبد الله بن المغيرة، قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن بكر الأرجاني، قال: صحبت أبا عبد الله «عليه السلام» في طريق مكة من المدينة.. ثم ذكر حديثاً طويلاً ذكر له فيه أبو عبد الله «عليه السلام»: «قاتل أمير المؤمنين «عليه السلام»، وقاتل فاطمة «عليها السلام»، وقاتل المحسن، وقاتل الحسن والحسين الخ..». ورواه في كامل الزيارات بسند آخر عن عبد الله الأصم، عن عبد الله بن بكر الأرجاني، وفيه: «وقاتل فاطمة ومحسن» فراجع (1).

**30 -** علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله «عليه السلام» قال: إذا كان يوم القيامة يدعى محمد «صلى الله عليه وآله»، فيكسى حلة وردية..

---

للسيد الميرجهاني ص 194، والهداية الكبرى للخصيبي ص 417، (ط بيروت).

(1) الإختصاص: ص 343 و 344، وكامل الزيارات: ص 326 و 327. والبحار: ج 25، ص 373. وفي هامش الاختصاص أشار إلى البحار: ج 8 ص 213 وإلى بصائر الدرجات.



إلى أن قال: ثم ينادى من بطنان العرش، من قبل رب العزة، والأفق الأعلى: نعم الأب أبوك يا محمد، وهو إبراهيم، ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب «عليه السلام» ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك، وهو محسن، ونعم الأئمة الراشدون الخ..»<sup>(1)</sup>.

**31 -** أبو محمد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله «عليه السلام» قال: لما قبض رسول الله، وجلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة «صلوات الله عليها»، فأخرجه.. ثم تذكر الرواية: إن أبا بكر كتب لها كتابا برد فذك إليها، فلقبها عمر، فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك؟

فقلت: كتاب كتب لي أبو بكر برد فذك.

فقال: هلميه إلي.

فأبت أن تدفعه إليه فرفسها برجله، وكانت حاملة بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها، فكأنني أنظر إلى

---

(1) تفسير القمي: ج 1 ص 128، والبحار: ج 7 ص 328 و 329، و ج 23 ص 130 و 131 و ج 12 ص 6 و 7، ونور الثقلين: ج 1 ص 348، والبرهان في تفسير القرآن: ج 1 ص 328 و 329.

قرط في أذنها حين نقفت(1).

ثم أخذ الكتاب فخرقه. فمضت. ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر، ثم قبضت.

فلما حضرتها الوفاة دعت علياً «صلوات الله عليه»، فقالت: إما تضمن وإلا أوصيت إلى الزبير، فقال علي «عليه السلام»: أنا أضمن وصيتك يا بنت محمد، قالت: سألتك بحق رسول الله «صلى الله عليه وآله» إذا أنا مت ألا يشهداني، ولا يصلياً علي.

قال: فلك ذلك، فلما قبضت «عليها السلام» دفنها ليلاً في بيتها، وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها وأبو بكر وعمر كذلك، فخرج إليهما علي «عليه السلام»، فقالا له: ما فعلت بابنة محمد أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟!

فقال علي «عليه السلام»: قد والله دفنتها. قالوا: فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها.

قال: هي أمرتني.

فقال عمر: والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها.

فقال علي «عليه السلام»: أما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي، إنك لا تصل إلى نبشها، فأنت أعلم.

---

(1) بالبناء للمجهول أي كسرت.

فقال أبو بكر: اذهب، فإنه أحق بها منا.  
وانصرف الناس (1).

**32 - محمد بن هارون التلعكبري، قال: حدثني أبي، قال: حدثني**  
أبو علي محمد بن همام بن سهيل، قال: روى أحمد بن محمد البرقي،  
عن أحمد بن محمد الأشعري القمي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران،  
عن عبد الله بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد  
الله «عليه السلام» قال:

«ولدت فاطمة «عليها السلام» في جمادى الآخرة في العشرين  
منه، سنة خمس وأربعين من مولد النبي «صلى الله عليه وآله»..

إلى أن قال: وكان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى الرجل لكزها بنعل  
السيف بأمره، فأسقطت محسناً. ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم  
تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها.

وكان رجالان من أصحاب النبي سألّا أمير المؤمنين أن يشفع  
لهما. فسألها، فأجابت.

ولما دخلا عليها قالّا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟!  
فقالت: بخير والحمد لله..

---

(1) الإختصاص: ص 185 و 184، والبحار: ج 29 ص 192 ووفاة الصديقة  
الزهراء للمقرم: ص 78.

ثم قالت لهما: أما سمعتما النبي «صلى الله عليه وآله» يقول: فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله؟! قالوا: بلى.

قالت: والله لقد آذيتما.

فخرجا من عندها وهي ساخطة عليهما»<sup>(1)</sup>.

وسند الرواية صحيح.

**33 -** وقال الشيخ الطبرسي: وروي عن الصادق «عليه السلام» أنه قال: لما استخرج أمير المؤمنين «عليه السلام» من منزله، خرجت فاطمة «صلوات الله عليها» خلفه، فما بقيت امرأة هاشمية إلا خرجت معها، حتى انتهت قريبا من القبر، فقالت لهم: خلوا ابن عمي فوالله لئن لم تخلوا عنه الخ..<sup>(2)</sup>

فهذا الحديث أيضا يدل عن أنهم دخلوا عليه البيت واستخرجوه منه بالقوة والقهر، وذلك بالرغم عن فاطمة «عليها السلام»، ومن دون رعاية لحرمتها.

(1) دلائل الإمامة: ص 45. وراجع: البحار: ج 43 ص 170، وعوالم العلوم: ج 11 ص 411 و 504.

(2) الإحتجاج: ج 1 ص 222 والمسترشد في إمامة علي بن أبي طالب «عليه السلام» ص 67.

34 - وقال القاضي عبد الجبار المتوفي سنة 415 هـ. ق. والمعاصر للشيخ المفيد «رحمه الله» (ت 413) إن الشيعة قد ادعوا رواية روها عن جعفر بن محمد «عليه السلام» وغيره: إن عمر ضرب فاطمة بالسوط<sup>(1)</sup>.

ولا ندري أن كان يشير إلى هذه الروايات التي ذكرناها، أو إلى غيرها، فلأجل ذلك أفردنا كلامه بالنقل.

### ما روي عن الإمام الكاظم عليه السلام:

35 - ونقل العلامة المجلسي «رحمه الله» تعالى، عن كتاب الطرف للعلامة الجليل السيد ابن طاووس، نقلا عن كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير، عن موسى بن جعفر عن أبيه، قال:

«لما حضرت رسول الله «صلى الله عليه وآله» الوفاة دعا الأنصار، وقال: يا معشر الأنصار، قد حان الفراق.. إلى أن قال: ألا إن فاطمة بابها بابي، وبيتها بيتي، فمن هتكه، فقد هتك حجاب الله».

---

(1) المغني للقاضي عبد الجبار: ج 20 ق 1 ص 335، والشافعي للسيد المرتضى: ج 4 ص 110 و 119 وشرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج 16 ص 271.

قال عيسى: فبكى أبو الحسن «عليه السلام» طويلاً، وقطع بقية كلامه، وقال: هتك - والله - حجاب الله، هتك - والله - حجاب الله، هتك - والله - حجاب الله، يا أمه «صلوات الله عليها»<sup>(1)</sup>.

36 - عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد بن عمار العجلي الكوفي، عن عيسى الضرير، عن الكاظم «عليه السلام»، قال:

قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله «صلى الله عليه وآله»؟!!

قال: فقال: ثم دعا علياً وفاطمة، والحسن، والحسين «عليهم السلام»، وقال لمن في بيته: أخرجوا عني..

إلى أن تقول الرواية: إنه «صلى الله عليه وآله» قد قال لعلي: «واعلم يا علي، إني راض عن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربي وملائكته.

يا علي ويل لمن ظلمها، وويل لمن ابتزها حقها، وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقها وبارزها.

---

(1) بحار الأنوار: ج 22 ص 476 و 477، وفي هامشه عن الطرف لابن طاووس: ص 18 - 21.

اللهم إني منهم برئ، وهم مني براء.

ثم سماهم رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وضم فاطمة إليه،  
وعلياً، والحسن، والحسين «عليهم السلام»، وقال:

اللهم إني لهم ولمن شايعهم سلم، وزعيم بأنهم يدخلون الجنة،  
وعدو وحرب لمن عاداهم وظلمهم، وتقدمهم، أو تأخر عنهم وعن  
شيعتهم، زعيم بأنهم يدخلون النار.

ثم - والله - يا فاطمة لا أرضى حتى ترضي.

ثم - لا والله - لا أرضى حتى ترضي.

ثم - لا والله - لا أرضى حتى ترضي..»(1).

**37 -** عن محمد بن يحيى، عن العمركي بن علي، عن علي بن  
جعفر، عن أخيه، عن أبي الحسن «عليه السلام»:

«إن فاطمة «عليها السلام» صديقة شهيدة، وإن بنات الأنبياء لا  
يطمئن»(2).

---

(1) بحار الأنوار: ج 22 ص 484 و 485 وفي هامشه عن خصائص الأئمة:  
ص 72، وعوالم العلوم: ج 11 ص 400 وعن الطرف: ص 29 - 34،  
وعن مصباح الأنوار.

(2) الكافي: ج 1 ص 458، وعوالم العلوم: ج 11 ص 260، والرسائل  
الاعتقادية للخواجه: ص 302 و 301.

قال المجلسيان الأول والثاني، وهما من أعظم علمائنا: هذا الحديث صحيح<sup>(1)</sup>.

**38 -** وروى العلامة الجليل العابد الزاهد، السيد ابن طاووس بإسناده عن الإمام الكاظم «عليه السلام»، عن أبيه «عليه السلام» قال:

قال رسول الله «صلى الله عليه وآله»: يا علي، ما أنت صانع لو قد تأمر القوم عليك بعدي، وتقدموا عليك، وبعث إليك (..) يدعوك إلى البيعة، ثم لببت بثوبك تقاد، كما يقاد الشارد من الإبل، مذموماً مخذولاً، محزوناً مهموماً. وبعد ذلك ينزل بهذه الذل الخ..<sup>(2)</sup>.

### ما روي عن الإمام الرضا عليه السلام:

**39 -** قال العالم العابد الزاهد السيد ابن طاووس «رحمه الله»: دعاء آخر لمولانا الرضا «عليه السلام» في سجدة الشكر، رويناه بإسناده إلى سعد بن عبد الله في كتاب فضل الدعاء، قال أبو جعفر، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن الرضا. وبكير بن صالح، عن سليمان بن جعفر، عن الرضا، قالاً: دخلنا عليه وهو ساجد في سجدة الشكر، فأطال في سجوده، ثم رفع رأسه،

(1) مرآة العقول: ج 5 ص 315، وروضة المتقين: ج 5 ص 342.

(2) البحار: ح 22 ص 493.



فقلنا له: أطلت السجود؟!!

فقال: من دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء، كان كالرامي مع رسول الله «صلى الله عليه وآله» يوم بدر.

قال: قلنا: فنكتبه؟!!

قال: اكتبوا، إذا أنتمما سجدتما سجدة الشكر، فتقولان: ..ثم ذكر الدعاء وفيه الفقرة التالية: «..واستهزأ برسولك، وقتلا ابن نبيك الخ..»<sup>(1)</sup>.

### ما روي عن الإمام الجواد عليه السلام:

40 - عن محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن زكريا بن آدم، قال:

إني لعند الرضا إذ جيء بأبي جعفر «عليه السلام»، وسنه أقل من أربع سنين، فضرب بيده إلى الأرض، ورفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر؛ فقال له الرضا «عليه السلام»: بنفسي أنت، فلم طال فكرك؟!!

---

(1) مهج الدعوات: ص 257 و 258، والمصباح للشيخ الكفعمي: ص 553 و 554، وبحار الأنوار: ج 30 ص 393، و ج 83 ص 223، ومسند الإمام الرضا «عليه السلام» للعطاردي: ج 2 ص 65.

فقال: فيما صنع بأمي فاطمة، أما والله..

ثم ذكر «عليه السلام» ما سوف يعاقب به من فعل ذلك (1).

**ونقول:**

وهذه الرواية وإن لم تكن صريحة في تفاصيل ما جرى، ولكنها أيضا تعبر عن أنها «عليها السلام» - شخصياً - قد تعرضت لظلم فاحش.

**ما روي عن الإمام العسكري عليه السلام:**

41 - عن السيد ابن طاووس في زوائد الفوائد، وعن كتاب المختصر للشيخ حسن بن سليمان، عن خط علي بن مظاهر الواسطي بإسناد متصل عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي. ثم نقله عن كتاب المختصر، وقال في آخره: نقلته من خط محمد بن علي بن طي، وفيه:

إن ابن أبي العلاء الهمداني، ويحيى بن محمد بن حويج تنازعا في أمر ابن الخطاب، فتحاكما إلى أحمد بن إسحاق القمي، صاحب الإمام الحسن العسكري، فروى لهم عن الإمام العسكري، عن أبيه «عليه السلام»: أن حذيفة روى عن النبي «صلى الله عليه وآله»

---

(1) البحار: ح 50 ص 59 عن دلائل الإمامة للطبري.

حديثاً مطولاً يخبر النبي «صلى الله عليه وآله» فيه حذيفة بن اليمان عن أمور ستجري بعده، ثم قال حذيفة وهو يذكر أنه رأى تصديق ما سمعه:

«..وحرف القرآن، وأحرق بيت الوحي..»

إلى أن قال: ولطم وجه الزكية..»<sup>(1)</sup>.

---

(1) البحار: ج 95 ص 351، و 353 و 354 وج 31 ص 126، وعن المختصر للشيخ حسن بن سليمان: ص 44 - 55 (كما في هامش البحار) وذكر في الهامش أيضاً: أن الطبري قد رواه في دلائل الإمامة، في الفصل المتعلق بأمر المؤمنين «عليه السلام»، ورواه الشيخ هاشم بن محمد (من علماء القرن السادس) في كتاب مصباح الأنوار. والجزائري في الأنوار النعمانية بإسناد آخر. فراجع.

## الفصل الثالث

ظلم الزهراء عليها السلام في الإحتجاجات المذهبية عبر الأجيال



## توطئة وبيان:

ثم إن قضية التعدي على الزهراء «عليها السلام» بالضرب، ومهاجمة بيتها، ومحاولة إحراقه، ومباشرة ذلك بالفعل، بل وإسقاط جنينها، وغير ذلك من أمور - إن كل ذلك - قد دخل في مجالات الحجاج والاحتجاج المذهبي، منذ الصدر الأول، وإلى يومنا هذا..

ونحن نذكر عينات من احتجاجات المتكلمين وغيرهم من أعيان الطائفة على خصومهم عبر العصور المتلاحقة. ليظهر أن هذه المفردات لم يخترعها قراء العزاء لاستنزاف دموع الناس بالكلمة الصادقة والكاذبة على حد تعبير البعض. ونترك أمر تقصي ذلك إلى من يشاء.

## فنقول:

وعلى الله نتوكل، ومنه نستمد الحول والقوة والسداد.

## 1 - القاضي عبد الجبار (ت 415هـ):

قال القاضي عبد الجبار، وهو من أعظم المعتزلة، ردا على الشيعة:

«..ومن جملة ما ذكروه من الطعن ادعائهم: أن فاطمة «عليها السلام» لغضبها على أبي بكر وعمر أوصت أن لا يصليا عليها، وأن تدفن سراً منهما، فدفنت ليلاً وادعوا برواية رويها عن جعفر بن محمد وغيره:

أن عمر ضرب فاطمة بسوط، وضرب الزبير بالسيف.  
ونذكروا: أن عمر قصد منزلها، وعلي، والزبير، والمقداد، وجماعة ممن تخلف عن أبي بكر يجتمعون هناك، فقال لها: ما أجد بعد أبيك أحب إلي منك. وأيم الله، لئن اجتمع هؤلاء النفر عندك ليحرقن عليهم، فمنعت القوم من الاجتماع، ولم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر إلى غير ذلك من الروايات البعيدة.

**الجواب:** إنا لا نصدق بذلك..»(1).

وقال: «..فأما ما ذكروه من حديث عمر في باب الاحراق، فلو صح لم يكن طعناً على عمر، لأن له أن يهدد من امتنع عن المبايعة»(2).

---

(1) المغني للقاضي عبد الجبار: ج 20 ق 1 ص 335، وراجع: الشافي للسيد المرتضى: ج 4 ص 110، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج 16 ص 271.

(2) المغني: ج 2 ق 1 ص 337، والشافي ج 4 ص 112 و 119.

## 2 - السيد المرتضى علم الهدى (ت 436هـ).

وقال السيد المرتضى علم الهدى، ردا على كلام القاضي:  
«قد بينا: أن خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة ممن لا يتهم على  
القوم..»

إلى أن قال: والذي اعتذر به من حديث الإحراق إذا صح  
طريف، وأي عذر لمن أراد أن يحرق على أمير المؤمنين، وفاطمة  
«عليهما السلام» منزلهما؟! (1).

وقال: ردا على إنكار عبد الجبار ضرب فاطمة «عليها السلام»  
والهجوم على دارها، والتهديد بالإحراق، وقوله: لا نصدق ذلك ولا  
نجوزه:

«فإنك لم تسند إنكارك إلى حجة أو شبهة فنتكلم عليها. والدفع لما  
يروى بغير حجة لا يلتفت إليه» (2).

وحين ادعى عبد الجبار: إن أخبار ضرب فاطمة «عليها السلام»  
كروايات الحلول، أجابه السيد المرتضى «رحمه الله» بقوله:  
«ألست تعلم: أن هذا المذهب يذهب إليه أصحاب الحلول، والعقل

(1) الشافي للسيد المرتضى: ج 4 ص 119 و 120.

(2) الشافي للسيد المرتضى: ج 4 ص 110 - 113. ونقول هنا للسيد المرتضى  
«رحمه الله»: ما أشبه الليلة بالبارحة!!



دال على بطلان قولهم؟!!

فهل العقل دال على استحالة ما روي من ضرب فاطمة «عليها السلام»؟!!

فإن قال: هما سيان.

قيل له: فبين استحالة ذلك في العقل، كما بينت استحالة الحلول، وقد ثبت مرادك. ومعلوم عجزك عن ذلك»<sup>(1)</sup>.

وقال:

«..وبعد، فلا فرق بين أن يهدد بالاحراق للعلة التي ذكرها، وبين ضرب فاطمة لمثل هذه العلة، فإن إحراق المنازل أعظم من ضربة بالسوط.. فلا وجه لامتناع صاحب الكتاب من ضربة سوط، وتكذيب ناقلها»<sup>(2)</sup>.

### 3 - الشيخ الطوسي (ت 460هـ):

وقال شيخ الطائفة، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي «رحمه الله» تعالى.

«ومما أنكر عليه: ضربهم لفاطمة «عليها السلام»، وقد روي:

---

(1) الشافي: ج 4 ص 117.

(2) الشافي: ج 4 ص 120.

أنهم ضربوها بالسياط، والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة: أن عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت، فسمي السقط (محسناً). والرواية بذلك مشهورة عندهم. وما أرادوا من إحراق البيت عليها - حين التجأ إليها قوم، وامتنعوا من بيعته.

وليس لأحد أن ينكر الرواية بذلك، لأننا قد بينا الرواية الواردة من جهة العامة من طريق البلاذري وغيره، ورواية الشيعة مستفيضة به، لا يختلفون في ذلك.

**وليس لأحد أن يقول:** إنه لو صح ذلك لم يكن طعنا، لأن للإمام أن يهدد من امتنع من بيعته إرادة للخلاف على المسلمين.

**وذلك:** أنه لا يجوز أن يقوم عذر في إحراق الدار على فاطمة وأمير المؤمنين والحسن والحسين «عليهم السلام». وهل في مثل ذلك عذر يسمع؟! عذر يسمع؟! عذر يسمع؟!

وإنما يكون مخالفا للمسلمين وخارقا لإجماعهم إذا كان الإجماع قد تقرر وثبت، وإنما يصح ذلك ويثبت متى كان أمير المؤمنين ومن قعد عن بيعته ممن انحاز إلى بيت فاطمة «عليها السلام» داخلا فيه غير خارج عنه.

وأي إجماع يصح مع خلاف أمير المؤمنين «عليه السلام» - وحده، فضلا عن أن يبايعه على ذلك غيره؟! ومن قال هذا من الجبائي وغيره - بانته عداوته، وعصبيته، لأن قصة الاحراق جرت قبل مبايعة أمير المؤمنين «عليه السلام» والجماعة الذين كانوا معه

في منزله، وهم إنما يدعون الإجماع - فيما بعد - لما بايع الممتنعون..  
فبان: أن الذي أنكرناه منكر»<sup>(1)</sup>.

### وقال الشيخ الطوسي أيضاً:

وقد روى البلاذري، عن المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التميمي عن أبي عون: أن أبا بكر أرسل إلى علي «عليه السلام» يريد على البيعة، فلم يبايع - ومعه قبس - فتلقه فاطمة «عليها السلام» على الباب، فقالت: يا ابن الخطاب، أترك محرقاً علي بابي؟!!

قال: نعم<sup>(2)</sup>، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. وجاء علي «عليه

---

(1) تلخيص الشافي: ج 3 ص 156 و 157.

(2) تلخيص الشافي: ج 3 ص 76، والشافي للسيد المرتضى: ج 3 ص 261.  
وراجع: البحار: ج 28 ص 389 و 411، وهامش ص 268، وأنساب الأشراف: ج 1 ص 586. وراجع: المصادر التالية، فإن بعضها أبدل كلمة: بابي، بكلمة: بيتي: العقد الفريد: ج 4 ص 259 و 260، وكنز العمال: ج 3 ص 149، والرياض النضرة: ج 1 ص 167، والمختصر في أخبار البشر: ج 1 ص 156، والطرائف: ص 239، وتاريخ الخميس: ج 1 ص 178، ونهج الحق: ص 271، ونفحات اللاهوت، ص 79، وراجع: العوالم ج 11 ص 602 و 408، والشافي لابن حمزة: ج 4 ص 174.

السلام»، فبايع.

قال الشيخ الطوسي: وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة، وإنما الطريف أن يرويه شيوخ محدثي العامة، لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامة. وربما تنبهوا على ما في بعض ما يروونه عليهم، فكفوا منه، وأي اختيار لمن يحرق عليه بابه حتى يبايع؟! (1).

#### 4 - أبو الصلاح الحلبي (ت 474):

قال الفقيه الكبير والمتكلم النحرير الشيخ أبو الصلاح الحلبي «رحمه الله»:

«وقصدهم علياً «عليه السلام» بالأذى، لتخلفه عنهم، والإغلاظ له في الخطاب، والمبالغة في الوعيد، وإحضار الحطب لتحريق منزله، والهجوم عليه، بالرجال من غير إذن، والإتيان به ملبياً، واضطرارهم بذلك زوجته وبناته، ونساءه، وحامته من بنات هاشم وغيرهم إلى الخروج من بيوتهم، وتجريد السيوف من حوله، وتوعده بالقتل إن امتنع من بيعتهم» (2).

(1) تلخيص الشافي: ج 3 ص 76.

(2) قريب المعارف: ص 233.

## 5 - عبد الجليل القزويني (ت حدود 560):

وقال عبد الجليل القزويني، في كتابه الذي رد فيه على كتاب «بعض فضائح الروافض»، ما ترجمته:

«..يقولون: إن عمر ضرب على بطن فاطمة، وقتل جنينا في بطنها كان الرسول سماه محسناً..».

**فجوابه:** «..إن هذا الخبر صحيح. وقد نقله الشيعة وأهل السنة في كتبهم. ولكن قد روي عن المصطفى «صلى الله عليه وآله» قوله: «إنما الأعمال بالنيات»، فإن كان قصد عمر هو أخذ علي للبيعة، ولم يقصد إسقاط الجنين، ولعل عمر لم يكن يعلم أن فاطمة كانت خلف الباب، فيكون قتله للجنين خطأ لا عن عمد.

وحتى لو كان قد قتله عمداً، فإنه لم يكن معصوماً. والله هو الذي يحكم فيه، وليس لنا نحن ذلك، ولا يمكن أن يقال، أكثر من ذلك هنا. والله أعلم بأعمال عباده وبضمايرهم، وسرائرهم.».

وقال: «يقولون: إن عمر وعثمان منعنا فاطمة الزهراء من البكاء على أبيها الخ..»<sup>(1)</sup>.

**ويقول في موضع آخر:**

---

(1) لفقرات المتقدمة مترجمة من كتاب النقض لعبد الجليل القزويني: ص

«إن عمر مزق صحيفة فاطمة حول فذك، وضربها على بطنها، ثم منعوها من البكاء على أبيها» (1).

### ونقول:

إن الإعتذار المذكور عن قتل المحسن غريب وعجيب، أمام هذا السيل الهائل من الروايات المصرحة بمعرفته بوجودها خلف الباب، حتى لقد جاء في بعضها أنه قد ضرب أصابعها حين أمسكت الباب لئلا تمنعهم من فتحه، وأخبرته أنها حاسرة حتى لا يدخل عليها بيتها.

ثم هو قد رفسها، ولطمها، وضربها هو وقنفذ وغيرهما.

فما ندري! كيف يمكن اعتبار قتل المحسن خطأ، إلا أن يكون للخطأ مفهوم ومعنى آخر، لا يدركه غير كاتب تلك الكلمات، ومنشئها.

ومهما يكن من أمر، فإننا إنما نقلنا عنه هذه الفقرات، لدلالاتها بوضوح على أن ضربها، وإهانتها، وكسر الباب، والدخول عليها في بيتها عنوة، وإسقاط جنينها كان أمراً مسلماً، يحتج به فريق، ويتمحل له المبررات والتوجيهات مهما كانت تافهة وباردة فريق آخر.

ونحن لو أردنا أن نعتمد هذا النوع من التبريرات، فلن نعثر بعد هذا على وجه الأرض على مجرم يدان بجريمته، ويستحق العقوبة.

---

(1) المصدر السابق: ص 302.

ولربما تمكن البعض من إيجاد العذر لإبليس، الذي حاول الغزالي التخفيف عنه، وصرف الناس عن لعنه، حين قال: «ولا بأس بالسكوت عن لعنه»<sup>(1)</sup>.

نعم، لقد قال ذلك، وهو يحاول تبرئة يزيد الخمر والفجور من جريمة قتل الحسين «عليه السلام».

فاقرأ، واعجب، فما عشت أراك الدهر عجباً.

## 6 - يحيى بن محمد العلوي البصري:

قال المعتزلي (المتوفي سنة 656 هـ) نقلاً عن أستاذه أبي جعفر يحيى بن محمد العلوي البصري: «فإن قلتم: إن بيت فاطمة إنما دخل، وسترها إنما كشف حفظاً لنظام الإسلام، وكى لا ينتشر الأمر، ويخرج قوم من المسلمين أعناقهم من ربة الطاعة، ولزوم الجماعة..

**قيل لكم:** وكذلك ستر عائشة إنما كشف، وهودجها إنما هتك لأنها نشرت حبل الطاعة، وشقت عصا المسلمين، وأراقت دماء المسلمين..

**إلى أن قال:** فكيف صار هتك عائشة من الكبائر، التي يجب معها التخليد في النار، والبراءة من فاعله، من أوكد عرى الإيمان. وصار كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزلها، وجمع حطب ببابها،

---

(1) إحياء علوم الدين: ج 3 ص 125 (ط دار المعرفة).

وتهددها بالتحريق من أوكد عرى الدين، وأثبت دعائم الإسلام، ومما أعز الله به المسلمين، وأطفأ نار الفتنة، والحرمتان واحدة، والستران واحد؟!!

وما نحب أن نقول لكم: إن حرمة فاطمة أعظم، ومكانها أرفع، وصيانتها لأجل رسول الله «صلى الله عليه وآله» أولى، فإنها بضعة منه، وجزء من لحمه ودمه، وليست كالزوجة الأجنبية، التي لا نسب بينها وبين الزوج.

إلى أن قال: وكيف تكون عائشة أو غيرها في منزلة فاطمة، وقد أجمع المسلمون كلهم - من يحبها، ومن لا يحبها منهم - : أنها سيدة نساء العالمين؟!!

قال: وكيف يلزمننا اليوم حفظ رسول الله «صلى الله عليه وآله» في زوجته، وحفظ أم حبيبة في أخيها، ولم تلزم الصحابة أنفسهم حفظ رسول الله «صلى الله عليه وآله» في أهل بيته(1).

## 7 - السيد ابن طاووس (ت 664هـ):

ويحتج العالم العابد الزاهد صاحب الكرامات الباهرة السيد رضي الدين علي بن طاووس على أهل المذاهب الأخرى بما جرى على

---

(1) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي: ج 20 ص 16 و 17.



الزهاء «عليها السلام»، ويروي لهم رواياتهم التي أثبتوها في مصادرهم - حسبما أشرنا إليه في مواضعه - فكان مما ألزمهم به قوله:

«وقد تقدم ذكر بعض ذلك من أصحابهم عند ذكر تأخرهم مع علي «عليه السلام» عنبيعة أبي بكر، وعند ذكر اجتماعهم، لما أراد أبو بكر وعمر تحريق علي والعباس بالنار»(1).

**ويقول:** «ومن طرائف الأحاديث المذكورة ما ذكره الطبري، والواقدي، وصاحب الغرر المقدم ذكرهم من القصد إلى بيت فاطمة، وعلي، والحسن والحسين «عليهم السلام» بالاحراق. أين هذه الأفعال المنكرة من تلك الوصايا المتكررة من نبيهم محمد «صلى الله عليه وآله»..»(2).

**إلى أن قال:** ومن أطرف الطرائف قصدهم لإحراق علي والعباس بالنار في قوله:

«فأقبل بقبس من نار على أن يضرهم عليهما، وقد كان في البيت فاطمة».

**وفي رواية أخرى:** أنه كان معهم في البيت الزبير، والحسن،

---

(1) الطرائف: ص 274.

(2) الطرائف: ص 245.

والحسين «عليهما السلام»، وجماعة من بني هاشم، لأجل تأخرهم عن بيعة أبي بكر، وطعنهم فيها.

أما ينظر أهل العقول الصحيحة من المسلمين: أن محمدا «صلى الله عليه وآله» كان أفضل الخلائق عندهم، ونبوته أهم النبوات، ومبايعته أوجب المبايعات. ومع هذا فإنه بعث إلى قوم يعبدون الأصنام والأحجار، وغيرهم من أصناف الملحدين والكفار، وما سمعناه أنه استحل، ولا استجاز، ولا رضي أن يأمر بإحراق من تأخر عن نبوته وبيعته.

فكيف بلغت العداوة لأهل بيته والحسد لهم، والاهمال لوصيته بهم إلى أن يواجهوا ويتهددوا أن يحرقوا بالنار؟!!

وقد شهدت العقول أن بيعته كانت على هذه الصفات، وأن إكراه الناس عليها بخلاف الشرائع والنبوات، والعادات».

ثم يذكر رواية ابن مسعود قال: «كنا مع رسول الله «صلى الله عليه وآله» فمررنا بقرية نمل، فأحرقت، فقال النبي: لا ينبغي لبشر أن يعذب بعذاب الله تعالى».

«قال عبد الحمود»: وكيف كان أهل بيت النبوة أهون من النمل؟!!

وكيف ذكروا: أنهم يعذبونهم بعذاب الله تعالى من الحريق

بالنار؟! والله، إن هذه الأمور من أعظم عجائب الدهور»(1).

وقال «رحمه الله»: «..فأما علي «عليه السلام»، فقد عرفت ما جرى عليه من الدفع عن خلافته ومنزلته. وما بلغوا إليه من القصد لإحراقه بالنار، وكسر حرمة»(2).

**وقال السيد ابن طاووس أيضاً:**

«أقول: وما كفاه ذلك حتى بعث عمر إلى باب أبيك علي وأمك فاطمة وعندهما العباس وجماعة من بني هاشم، وهم مشغولون بموت جدك محمد «صلى الله عليه وآله» والمأتم، فأمر أن يحرقوا بالنار إن لم يخرجوا للبيعة على ما ذكره صاحب كتاب العقد في الجزء الرابع منه وجماعة ممن لا يتهم في روايتهم. وهو شيء لم يبلغه إليه أحد فيما أعلم قبله ولا بعده من الأنبياء والأوصياء، ولا الملوك المعروفين بالقسوة والجفاء، ولا ملوك الكفار، أنهم بعثوا من يحرقوا الذين تأخروا عن بيعتهم بحريق النار، مضافاً إلى تهديد القتل والضرب.

**أقول:** ولا بلغنا أن أحداً من الملوك كان لهم نبي أو ملك، كان لهم سلطان قد أغناهم بعد الفقر وخلصهم من الذل والضر، ودلهم على سعادة الدنيا والآخرة، وفتح عليهم بنبوته بلاد الجابرة، ثم مات

---

(1) الطرائف: ص 245 و 246.

(2) الطرائف ص 195.

وخلف فيهم بنتا واحدة من ظهره، وقال لهم: «إنها سيدة نساء العالمين» وطفلين معها منها لهما دون سبع سنين أو قريب من ذلك، فتكون مجازات ذلك النبي أو الملك من رعيته أنهم ينفدون ناراً ليحرقوا ولديه، ونفس ابنته، وهما في مقام روحه ومهجته»<sup>(1)</sup>.

وقال أيضاً وهو يحتج على الآخرين:

«وذكر الواقدي: أن عمر جاء إلى علي في عصابة منهم أسيد بن الحصين (الصحيح: حضير)، وسلمة بن سلامة الأشهلي، فقال: أخرجوا، أو لنحرقنها عليكم..»<sup>(2)</sup>.

8 - نصير الدين الطوسي (ت 672 هـ. ق.):

9 - العلامة الحلي (ت 726 هـ. ق.):

10 - شمس الدين الاسفراييني (ت 826 هـ. ق.):

11 - القوشجي (ت 879 هـ. ق.):

قال الإمام المحقق نصير الدين الطوسي محمد بن محمد بن الحسن «رحمه الله»: «وبعث إلى بيت أمير المؤمنين لما امتنع عن البيعة، فأضرم فيه النار، وفيه فاطمة «عليها السلام»، وجماعة من

(1) كشف المحجة: ص 120 و 121.

(2) الطرائف: ص 238 و 239 وإحقاق الحق للتستري: ج 2 ص 370.

بني هاشم»(1).

وزاد العلامة الحلي قوله: «وأخرجوا علياً» «عليه السلام» كرها وكان معه الزبير في البيت، فكسروا سيفه، وأخرجوا من الدار من أخرجوا، وضربت فاطمة، وألقت جنينا اسمه محسن»(2). وقال أيضاً: وهو يعدد المؤاخذات على الخليفة الثاني: «..قصد بيت النبوة بالاحراق»(3).

**ونلاحظ:** أن شمس الدين الاسفراييني في كتابه تسديد العقائد في شرح تجريد القواعد ويعرف بالشرح القديم، والقوشجي في شرحه للتجريد لم ينكرا كلام المحقق الطوسي. ولا شككا في صحة الرواية كما هو دأبهما في الموارد الأخرى، بل اكتفى بتوجيه تأخر علي عنبيعة أبي بكر، بدعوى طرو عذر ونحو ذلك، فراجع(4). مع أن القوشجي مشهود له بالتعصب حتى وصفه بعض كبار علماء الإمامية: بـ «المتعصب العنود اللدود»(5).

---

(1) شرح تجريد الاعتقاد (مطبوع ضمن كشف المراد) ص 402، ونهج الحق ص 271 و 272.

(2) كشف المراد: ص 402، و 403.

(3) نهج الحق: ص 275 و 276.

(4) شرح التجريد للقوشجي، ص 482 و 483 (ط حجرية).

(5) الرسائل الاعتقادية للخواجه، ص 409.

وقال عنه في مورد آخر: «وهذا منه مكابرة محضة، صرفة بحتة، لأن تخلفهم عن جيشه<sup>(1)</sup> وولايته مشهور في الطرفين، مذكور في الطريقتين، غير قابل للمنع، والشريف لما كان منصفاً فسلمه وأوله.

والقوشجي لما كان مكابراً عنوداً، لجوجاً لدوداً منعه. كما هو دأبه في المواضع جلها، بل كلها، حيث يعجز عن الجواب»<sup>(2)</sup>.

وثمة موارد أخرى يحدث فيها عن خصوصية القوشجي هذه<sup>(3)</sup>.

## 12 - الفاضل المقداد (ت 826هـ):

وقال الفقيه المتكلم المحقق الشيخ المقداد السيوري: «إن علياً عليه السلام» وجماعة لما امتنعوا عن البيعة، والتجأوا إلى بيت فاطمة عليها السلام» منكرين بيعته بعث إليها عمر حتى ضربها على بطنها، وأسقطت سقطاً اسمه محسن، وأضرم النار ليحرق عليهم البيت، وفيه فاطمة عليها السلام»، وجماعة من بني هاشم، فأخرجوا علياً عليه السلام» قهراً بحمائل سيفه يقاد.

لا يقال: هذا الخبر يختص الشيعة بروايته، فيجوز أن يكون

(1) أي جيش أسامة.

(2) الرسائل الاعتقادية للخواجوي: ص 412.

(3) راجع المصدر السابق ص 473 و 471.

موضوعاً للتشنيع.

**لأننا نقول:**

ورد أيضاً من طريق الخصم، رواه البلاذري، وابن عبد البر، وغيرهما.

ويؤيده قوله عند موته: ليتني تركت بيت فاطمة لم أكشفه»<sup>(1)</sup>.

**ونقول:**

إن إصرار كبار علماء المذهب وأساطينه حسبما ظهر مما نقلناه عنهم على الاستدلال في علم الكلام على خصومهم بهذا الأمر، وإرساله إرسال المسلمات. وعدم قدرة الآخرين على التخلص والتملص منه، يدل دلالة ظاهرة على أن إنكار هذا الأمر أو التشكيك فيه من البعض غير مقبول بل غير معقول. ولا سيما مع هذا الكم الهائل من النصوص ومع تواتر الروايات عن المعصومين، الأمر الذي يقطع كل عذر، ويمنع أي تعلل أو تبرير.

### 13 - البياضي العاملي (ت 877هـ):

وقال العلامة الفقيه، والمتكلم النبيه، الشيخ زين الدين البياضي:

ومنها ما رواه البلاذري، واشتهر في الشيعة: أنه حصر فاطمة

---

(1) اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية: ص 302.

في الباب، حتى أسقطت محسناً، مع علم كل أحد بقول أبيها لها:  
فاطمة بضعة مني من أذاها فقد آذاني(1).

«قالوا: عائشة لم تكن ابنة محمد، وحين عقر جملها حمت المسلمين لحرمة زوجها، فتطايرت الرؤوس والأكف حولها. وما فعل بفاطمة من النكير أعظم من عقر البعير، فكيف لم يتحم المسلمون لها»(2).

وقال: «طلب هو وعمر إحراق بيت أمير المؤمنين» عليه السلام» لما امتنع هو وجماعة من البيعة. ذكره الواقدي في روايته، والطبري في تاريخه، ونحوه ذكر ابن عبد ربه»(3).

#### 14 - الغروي والهروي:

وقال الفقيه المتكلم، محمد بن علي ابن أبي جمهور الأحسائي في مناظرته مع الفاضل الهروي، والتي جرت سنة 878 هـ. وهي مناظرة مشهورة بين الطائفة(4).

(1) الصراط المستقيم: ج 3 ص 12، والمطبوع من كتاب البلاذري يبدأ بما بعد الشورى، ولم يطبع كاملاً.

(2) الصراط المستقيم: ج 3 ص 13.

(3) الصراط المستقيم: ج 2 ص 301.

(4) راجع: الذريعة: ج 22 ص 285 و 286. وروضات الجنات: ج 7 ص



«وأراد إحراق بيت فاطمة لما امتنع علي، وبعض بني هاشم من البيعة، وضغطها بالباب حتى أجهضت جنيناً. وضربها قنقذ بالسيف عن أمره حتى أنها ماتت، وألم السياط وأثرها بجنبها، وغير ذلك من الأشياء المنكرة. فقال: إن ذلك من رواياتكم وطرقكم، فلا يقوم بها حجة على غيركم.

فقلت: أما الإرث..

إلى أن قال: وأما حديث الإحراق، والضرب، وإجهاض الجنين، فبعضه مروى عنكم، وهو العزم على الإحراق، رواه الطبري، والواقدي، وابن قتيبة»<sup>(1)</sup>.

## 15 - المحقق الكركي (ت 940هـ):

وقال المحقق الكركي: «والطلب إلى البيعة بالإهانة والتهديد بتحريق البيت، وجمع الحطب عند الباب، وإسقاط فاطمة محسناً، ولذا ذكروا - كما رواه أصحابنا - إغراء للباقيين بالظلم لهم والانتقام منهم»<sup>(2)</sup>.

27، ولؤلؤة البحرين: ص 166.

(1) مناظرة الغروي والهروي: ص 47 و 48 ط سنة 1397 هـ.

(2) نفحات اللاهوت: ص 130.

وقال: «فضلاً عن إلزامهم له «عليه السلام» بها، والتشديد عليه، والتهديد بتحريق البيت، وجمع الحطب عند الباب، كما رواه المحدثون والمؤرخون، مثل الواقدي وغيره» (1).

وقال أيضاً: «إنه قد روى نقلة الأخبار، ومدونوا التواريخ، ومن تصفح كتب السير علم صحة ذلك: أن عمر لما بايع صاحبه، وتخلف علي «عليه السلام» عن البيعة جاء إلى بيت فاطمة «عليها السلام» لطلب علي إلى البيعة، وتكلم بكلمات غليظة، وأمر بالحطب ليحرق البيت على من فيه، وقد كان فيه أمير المؤمنين «عليه السلام» وزوجته وأبنائه وممن انحاز إليهم الزبير، وجماعة من بني هاشم» (2).

وقال: «ولو أن رسول الله أوصى لهما بالأمر، ونص عليهما بالإمامة لما جاز لهما عقوبة الممتنع من البيعة بالتحريق، وكان من أداني القوم وأصاغرهم، فكيف وهما إنما يدعيان الخلافة الخ..» (3).

## 16 - ابن مخدوم (ت 976هـ):

وقال العالم الخبير أبو الفتح ابن مخدوم العربشاهي في شرحه

(1) المصدر السابق: ص 65.

(2) المصدر السابق: ص 78.

(3) المصدر السابق.

للباب الحادي عشر في مقام الايراد على خلافة أبي بكر:  
 «..وأيضاً بعث إلى بيت أمير المؤمنين «عليه السلام» لما امتنع  
 عن البيعة، فأضرم فيه النار، وفيه سيدة نساء العالمين»(1).

### 17 - الشهيد القاضي التستري (ت 1019هـ):

وبعد أن ذكر الشهيد السعيد والمتكلم النحرير القاضي نور الله  
 التستري بعض النصوص الدالة على سقوط الجنين. وإرادة إحراق  
 بيت الزهراء، وغير ذلك: قال: «..وما ظنك بأمر يدفع فيه صدور  
 المهاجرين، وتكسر سيوفهم، وتشهر فيه السيوف على رؤوس  
 المسلمين، ويقصد إحراق بيوت ساداتهم إلى غير ذلك.  
 وكيف لا يكون ذلك إكراها، لولا عمى الأفئدة، فإنها لا تعمى  
 الأبصار، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور الخ..»(2).

### 18 - ابن سعد الجزائري (ت 1021هـ):

وقال المحقق الجليل الشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري «رحمه  
 الله» وهو من أجلاء علماء عصره.  
 «ومنها: أنه بعث إلى بيت أمير المؤمنين «عليه السلام» لما

(1) مفتاح الباب: ص 199، تحقيق الدكتور مهدي محقق.

(2) إحقاق الحق: ج 2 ص 374.

امتنع من البيعة، وأمر أن تضرم فيه النار، وكشفوه. وفيه فاطمة، وجماعة من بني هاشم، وأخرجوا علياً. وضربوا فاطمة «عليها السلام»، فألقت جنيماً»<sup>(1)</sup>.

إلى أن قال: «كيف وإنما خرج كرها، بعد طول المجادلة، وكثرة الاحتجاج، والمناشدة، وصعوبة التهديد والمجادلة. وإضرار النار في الدار، وضرب المعصومة بنت المختار، وإزعاج السادة الأطهار»<sup>(2)</sup>.

### 19 - الحر العاملي (ت 1104هـ):

وقال المحدث الجليل، والفقير المتكلم، صاحب الموسوعة الحديثية الرائدة، «وسائل الشيعة»، وهو يتحدث عن أبي بكر، وعما ينفي أهليته للخلافة:

«ومنها: أنه طلب هو وعمر إحراق بيت أمير المؤمنين لما امتنع هو وجماعة عن البيعة.

ذكره الواقدي في روايته، والطبري في تاريخه، ونحوه ذكر ابن عبد ربه. وهو من أعيانهم وكذا مصنف كتاب أنفاس الجواهر

---

(1) الإمامة: ص 81. (مخطوط) توجد نسخة مصورة عنه في مكتبة المركز الإسلامي للدراسات.

(2) المصدر السابق.

الخ...»(1).

وله كلمات متنوعة ومتفرقة عديدة في مقام الاحتجاج والاستدلال لا نجد ضرورة لنقلها فمن أرادها فليراجعها(2).

## 20 - العلامة المجلسي (ت 1110 هـ):

وقال العلامة المتبحر شيخ الإسلام المولى الشيخ محمد باقر (المجلسي الثاني) في مقام الإيراد على خلافة عمر بن الخطاب: «..الطعن السابع عشر: إنه هم بإحراق بيت فاطمة «عليها السلام» وكان فيه أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسنان. وهددهم، وأذاهم»(3).

### وقال المجلسي أيضاً:

«..إذ تبين بالمتفق عليه من أخبارهم وأخبارنا: أن عمر هم بإحراق بيت فاطمة «عليها السلام» بأمر أبي بكر، أو برضاه، وقد كان فيه أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسنان «صلوات الله عليهم» وهددهم وأذاهم.

(1) إثبات الهداة: ج 2 ص 368.

(2) راجع: إثبات الهداة: ص 334 و 361 و 376 و 377.

(3) البحار: ج 31 ص 59.

مع أن رفعة شأنهم عند الله، وعند رسول الله مما لا ينكره إلا من خرج عن الإسلام»<sup>(1)</sup>.

## 21 - أبو الحسن الفتوني (ت 1138هـ):

قال الشريف أبو الحسن الفتوني، وهو من أعظم علماء عصره<sup>(2)</sup>:

«فالآن نشرع في بيان نبذ مما جرى عليها بعد رسول الله «صلى الله عليه وآله»، من التعدي والتفريط، بحيث أجهرت بالشكوى، وأظهرت الوجد والغضب على المعتدين عليها، حتى أنها أوصت بمنعهم عن حضور جنازتها، إذ لا يخفى حينئذ على كل منصف، متذكر لما ذكرناه في شأنها: أن صدور مثل هذا عنهم قدح صريح فيهم، حيث لم يبالوا - أولاً - بما ورد في حقها، ولم يخافوا - ثانياً - من غضب الله ورسوله».

ثم يستمر في الاستدلال.. ثم يذكر رواية عن بكاء النبي «صلى الله عليه وآله» حين حضرته الوفاة، فسئل عن ذلك، فقال: أبكي لذريتي، وما يصنع بهم شرار أمتي من بعدي، وكأني بفاطمة وقد

(1) البحار: ج 28 ص 408 و 409.

(2) مرآة الأنوار (المطبوع كمقدمة لتفسير البرهان للسيد هاشم البحراني)، ولؤلؤة البحرين: ص 107.

ظلمت من بعدي، وهي تنادي: يا أبتاه، يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أمتي.

### ثم يقول:

«هذا الكلام من النبي «صلى الله عليه وآله» إشارة إلى ما سيأتي في المقالة الرابعة، من المقصد الثاني، مفصلاً صريحاً، من بيان هجوم عمر وجماعة معه، بأمر أبي بكر على بيت فاطمة، لإخراج علي والزبير منه للبيعة. وكذا إلى منعها عن فدك، والخمس، وبقية إرثها من أبيها «صلى الله عليه وآله».

### ولا بأس إن ذكرنا مجملاً من ذلك ها هنا:

نقل جماعة سيأتي في الموضع المذكور ذكر أساميهم، والكتب التي نقلوا فيها، منهم الطبري، والجوهري، والقتيبي، والسيوطي، وابن عبد ربه، والواقدي، وغيرهم خلق كثير:

أن عمر بن الخطاب وجماعة معه، منهم خالد بن الوليد، أتوا بأمر أبي بكر إلى بيت فاطمة، وفيه علي والزبير، وغيرهما، فدقوا الباب، وناداهم عمر، فأبوا أن يخرجوا.

فلما سمعت فاطمة أصواتهم نادى بأعلى صوتها باكية: يا أبتاه، يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، وابن أبي قحافة.

### وفي رواية القتيبي، وجمع غيره:

أنهم لما أبوا أن يخرجوا دعا عمر بالخطب، وقال: والذي نفس

عمر بيده، لتخرجن، أو لأحرقنها عليكم على ما فيها.

ف قيل له: إن فيها فاطمة؟!!

فقال: وإن..

وفي رواية ابن عبد ربه: أن فاطمة قالت له: يا ابن الخطاب، أجنئتنا لتحرق دارنا؟ قال: نعم.

وفي رواية زيد بن أسلم: أنها قالت: تحرق علي، وعلى ولدي؟!!

قال: إي والله، أو ليخرجن، وليبايعن.

ثم إن القوم الذين كانوا مع عمر لما سمعوا صوتها وبكاءها انصرف أكثرهم باكين، وبقي عمر وقوم معه، فأخرجوا عليا.

حتى في رواية أكثرهم: أن عمر دخل البيت، وأخرج الزبير، ثم علياً. واجتمع الناس ينظرون، وصرخت فاطمة وولولت، حتى خرجت إلى باب حجرتها، وقالت: ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت نبيكم.

وقد ذكر الشهرستاني في كتاب الملل والنحل: أن النظام نقل:

أن عمر ضرب بطن فاطمة ذلك اليوم، حتى ألقت المحسن من بطنها، وكان يصيح: أحرقوها بمن فيها.

وفي روايات أهل البيت «عليهم السلام»: أن عمر دفع باب البيت ليدخل، وكانت فاطمة وراء الباب، فأصابته بطنها، فأسقطت من ذلك جنينها المسمى بالمحسن. وماتت بذلك الوجع.



وفي بعض رواياته: أنه ضربها بالسوط على ظهرها.

وفي رواية: أن قنفذ ضربها بأمره.

ثم يذكر «رحمه الله» خلاصة عما جاء في كتاب سليم بن قيس،  
ويذكر أيضا قول الإمام الحسن للمغيرة بن شعبة.

ثم يقول:

«وكفى ما ذكروه في ثبوت دخول بيتها، الذي هو من بيوت النبي  
«صلى الله عليه وآله» بغير إذن، وفي تحقق الأذى، لا سيما مع  
التهديد بالاحراق، حتى أن في الاستيعاب، وكتاب الغرر وغيرهما،  
عن زيد بن أسلم، أنه قال: كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى دار  
فاطمة.

وسياأتي بعض الأخبار في المقالة الرابعة من المقصد الثاني»<sup>(1)</sup>.

وقال «رحمه الله» أيضا:

«ثبوت أذية الرجلين لفاطمة غاية الأذى يوم مطالبة علي بالبيعة،  
حتى الهجوم على بيتها، ودخوله بغير إذن، بل ضربها، وجمع  
الحطب لإحراقه، وكذا أذيتها في أخذ فدك منها، ومنع إرثها، وقطع  
الخمس، ونحو ذلك، ووقوع المنازعة بينها وبين من آذاها، وتحقيق

---

(1) ضياء العالمين (مخطوط): ج 2 ق 3 ص 60 - 64.

غضبها، وسخطها على من عاندها، إلى أن ماتت على ذلك، فمما لا شك فيه عندنا معشر الإمامية، بحسب ما ثبت وتواتر من أخبار ذريتها الأئمة الأطهار، والصحابة الأخيار كما هو مسطور في كتبهم، بل باعتراف جماعة من غيرهم أيضا كما سيأتي بعض ذلك، سوى ما مر من أخبار مخالفهم.

وأما المخالفون، فأمرهم عجيب غريب في هذا الباب، لأن عامة قدماء محدثيهم سطوروا في كتبهم جميع ما نقلناه عنهم، وأكثروا طرحها؟ (كذا). بل أكثرها موجودة في كتبهم المعتبرة، بل أصحابهم المعتمدة عندهم، لا سيما الصحيحين، اللذين هما عندهم تاليا كتاب الله في الاعتماد، كما صرحوا به.

وقد عرفت، ما فيها من الدلالة صريحا، حتى على صريح طردها، ومنعها عن ميراثها، وفدكها، وخمسها، ودوام سخطها لذلك إلى موتها.

مع موافقة مضمونها لما هو معلوم بين من دفنها سرا، وإخفاء قبرها، بحيث أنهم إلى الآن مختلفون في موضعه..».

إلى أن قال «رحمه الله» وهو يتحدث عن بعضهم الذي لم يمكنه إنكار أصل القضية:

«أسقط من بعض ما نقله ما كان صريحا في دوام غضبها. بل موه في النقل بذكر ما يشعر بعدم الغضب، غفلة منه عن أن مثل هذا لا ينفع في مقابل تلك المعارضات القوية كثرة، وسندا، ودلالة

الخ...»(1).

وقال «رحمه الله»:

«..إن الذي يظهر من روايات القوم، التي نقلناها من كتبهم، موافقة لما روي عن ذريتها الأئمة وغيرهم هو أن أسباب الأذية لم تكن شيئاً واحداً. بل كانت متعددة، تواترت منهم عليها من حين وفاة أبيها «صلى الله عليه وآله» إلى أن توفيت هي: من الهجوم على بابها، بل على داخل بيتها بغير إذنها، وسائر ما ذكرناه، حتى لو فرضنا أنه لم يصدر منهم غير محض إظهار الإهانة يوم مطالبة علي للبيعة الخ...»(2).

## 22 - الخواجوي المازندراني (ت 1173هـ):

وقال الفاضل المحقق الخواجوي المازندراني في رسالته «طريق الإرشاد»، وهو من أكابر علماء الإمامية في عصره: «وأما إيذاؤهم فاطمة «عليها السلام»، فمشهور، وفي كتب الجمهور مسطور. بعث أبو بكر إلى بيت أمير المؤمنين «عليه السلام»، لما امتنع عن البيعة، فأضرم فيه النار، وفيه فاطمة «عليها

(1) ضياء العالمين (مخطوط): ج 2 ق 3 ص 96 و 97.

(2) ضياء العالمين (مخطوط): ج 2 ق 3 ص 107 و 108.

السلام»، وجماعة من بني هاشم، وأخرجوا علياً «عليه السلام»، وضربوا فاطمة «عليها السلام» فألقت فيه جبينها.

وأما جواب القوشجي عن هذا: بأن تأخر علي عن بيعة أبي بكر لم يكن عن شقاق ومخالفة، وإنما كان لعذر، وطرو أمر.

**ففيه:** أن لو كان الأمر كذلك، فأى وجه لإضرار النار في بيته، وإخراجه منه عنفاً.

**إلى أن قال:** هذا التأخر إن كان لعذر يسوغ معه التأخر عن البيعة فالأمر على ما عرفت من وجوب الإهمال والاعتذار، وحينئذ فلا وجه لإخراجه عنفاً، وإحراق بيته بالنار.

وإن لم يكن كذلك فكيف يسوغ لمثل علي «عليه السلام» أن يتخلف بلا عذر عن بيعة إمام يعتقد صلاحيته للإمامة؟ ومن مات وليس في عنقه بيعة إمام مات ميتة جاهلية. كما رواه ميمون بن مهران، الخ..»<sup>(1)</sup>.

**ويقول أيضاً وهو يتابع مناقشة ما قاله القوشجي:**

«..ثم أي تقصير في ذلك لفاطمة «عليها السلام» الطاهرة؟ أو بم استحقت الضرب إلى حد ألقت جبينها؟!

وبعد اللتيا والتي، ففيه تصريح في المطلوب لأنه لما سلم صحة

---

(1) الرسائل الاعتقادية: ص 444.

الرواية، ولم يقدح فيها(1).

وفيهما دلالة صريحة على ضربهم فاطمة ضرباً شديداً. وقد سبق أن إيذاءها إيذاء رسول الله الخ..»(2).

وقال أيضاً بعد أن ذكر طائفة مما رواه الجمهور في حق أهل البيت «عليهم السلام» وفي حق السيدة الزهراء «صلوات الله وسلامه عليها»:

«كيف يروي الجمهور هذه الروايات، ثم يظلمونها، ويؤذونها، ويأخذون حقها، وينسبونها إلى الكذب ودعوى الباطل، ويكسرون ضلعها، ويجھضون ولدها من بطنها»(3).

وقال أيضاً:

«..فانظر أيها العاقل الرشيد، وصاحب الرأي السديد، كيف يروي الجمهور هذه الروايات. ثم يظلمونها، ويأخذون حقها، ويكسرون ضلعها، ويجھضون ولدها من بطنها، فليحذر المقلد..

---

(1) المقصود هو القوشجي.

(2) الرسائل الاعتقادية: ص 446.

(3) رسالة: طريق الإرشاد للخواجوي المازندراني (ضمن الرسائل الاعتقادية): ص 465.

إلى أن قال «رحمه الله»: هذا، وورد في طريقنا: أنها «عليها السلام» كانت معصومة صديقة شهيدة رضيّة الخ...» (1).

### 23 - الشيخ يوسف البحراني (ت 1186 هـ):

قال الفقيه الكبير المحدث الشيخ يوسف البحراني في معرض الاحتجاج أيضاً:

«..وأخرجه قهراً، منقاداً، يساق بين جملة العالمين، وأدار الحطب على بيته ليحرقه عليه، وعلى من فيه».

وقال: «..وضرب الزهراء «عليها السلام» حتى أسقطها جبينها، ولطمها حتى خرت لوجهها، وجبينها، وخرجت لوعتها وحنينها» (2).

### 24 - الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت 1228 هـ.ق):

قال الإمام العلم الشيخ جعفر كاشف الغطاء الكبير، وهو يستدل على عدم صحة خلافة أبي بكر:

«..ومنه إحراق بيت فاطمة الزهراء لما جلس فيه علي «عليه السلام»، ومعه الحسنان، وامتنع «عليه السلام» عن المبايعة، نقله جماعة من أهل السنة، منهم: الطبري، والواقدي، وابن حزيمة (كذا)

(1) الرسائل الإعتقادية: ص 301.

(2) راجع: الحقائق الناضرة: ج 5 ص 180.

عن زيد بن أسلم، وابن عبد ربه، وهو من أعيانهم، وروي في كتاب المحاسن وغير ذلك»<sup>(1)</sup>.

وقال وهو يورد إشكالاته على الخليفة الثاني: «..ومنه قصد بيت النبوة وذرية الرسول بالاحراق»<sup>(2)</sup>.

## 25 - السيد عبد الله شبر (ت 1242 هـ. ق.):

وقال العلامة المتبحر السيد عبد الله شبر، في جملة مؤاخذاته على عمر بن الخطاب:

«إنه هم بإحراق بيت فاطمة «عليها السلام»، وقد كان فيه أمير المؤمنين «عليه السلام» وفاطمة «عليه السلام»، والحسنان «عليهما السلام» وأذاهم الخ..»<sup>(3)</sup>.

## 26 - السيد محمد قلي الموسوي (ت 1260 هـ.):

وللسيد محمد قلي الموسوي النيشابوري الهندي، والد صاحب عبقات الأنوار كتاب اسمه تشييد المطاعن أورد فيه عشرات

(1) كشف الغطاء ص 18.

(2) المصدر السابق.

(3) حق اليقين: ص 187 و 188.

الصفحات المشتملة على النصوص الكثيرة. فكان منها ما ترجمته:

«أن عمر قد هدد فاطمة بالاحراق، وجمع الحطب حول بيتها.

كما رواه ثقة أهل السنة، وأعظم معتمديهم، وأكابر محدثيهم، من المتقدمين والمتأخرين، كالطبري، والواقدي، وعثمان بن أبي شيبة، وابن عبد ربه، وابن جريرة، ومصنف المحاسن وأنفاس الجواهر، وعبد البر بن أبي شيبة، والبلاذري، وابن عبد البر صاحب الإستيعاب، وأبي بكر الجوهري، صاحب كتاب السقيفة، والقاضي جمال الدين واصل، وأبو الفداء: إسماعيل بن علي بن محمود صاحب كتاب: المختصر، وابن قتيبة، وإبراهيم بن عبد الله اليمني الشافعي صاحب كتاب الاكتفاء، والسيوطي صاحب كتاب جمع الجوامع، وملا علي المتقي صاحب كنز العمال، وشاه ولي الله الدهلوي..»(1).

ثم ذكر كلمات هؤلاء..

**وقال أيضاً:**

وقوع إحراق بيت الزهراء، ورد في الروايات، وتؤيده القرائن الصادقة الموجودة في كتب أهل السنة.

---

(1) تشييد المطاعن: ج 1 ص 433 و 434 وقبلها وبعدها عشرات الصفحات المليئة بالإستدلالات والنصوص، وكتاب تشييد المطاعن قد ألف رداً على كتاب: التحفة الاثني عشرية للدهلوي.



## 27 - السيد محمد المهدي الحسيني القزويني (ت 1300

(هـ):

ويقول العالم العلم والآية الكبرى السيد محمد بن المهدي بن الحسن الحسيني القزويني، وهو من أعظم العلماء وكبار مراجع التقليد في عصره:

«فلم يكفهم ذلك كله حتى أنهم قهروا عليا وبني هاشم على البيعة، وأضرموا النار على بيوت آل محمد. ووقفت دونها فاطمة فلم تقدر على منعهم. ولما فتحت الباب صكوا عليها الباب، وكسروا ضلعها وأسقطوا جنينها المحسن، وكسروا سيف الزبير في صحن الدار، وقادوا عليا بحمائل سيفه، كما يقاد الجمل المخشوش، كما نص على ذلك الطبري، والواقدي، وابن جارية في النور، وابن عبد ربه، ومصنف كتاب نفائس الجواهر لابن سهلويه وهو في المدرات النظامية ببغداد وعمر بن شيبه في كتابه وغيرهم. وذلك بعد تأخر علي عن البيعة ستة أشهر.

مضافاً إلى منعهم فاطمة ميراث أبيها، وغصبهم فدكاً والعوالي فيها، ورد دعاوها ورد شهادة علي والحسين وأم أيمن، وتمزيق صكها المرسوم من النبي الأمين الذي هو بركة العالمين وغير ذلك مما صدر من المؤذيات لفاطمة، وتحريضهم على بكائها حتى اتخاذها بيت الأحران، ومرضها من جهتهم، ودفنها سرّاً، وموتها وهي واجدة

كما صرح البخاري وغيره، فإذا ثبت هذا كله..»<sup>(1)</sup>.

## 28 - السيد الخونساري (ت 1313 هـ.ق.):

وقال العلم العلامة المتتبع السيد الخونساري «رحمه الله» معلقاً على أحاديث: فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها: «..فلم أدر من آذاها، ومن أبغضها، ومن أسقط جنينها، ومن رفع أنينها، ومن لطم وجهها، ومن ضرب جنبها»<sup>(2)</sup>.

## 29 - آية الله المظفر (ت 1375 هـ.ق.):

وقال العلامة آية الله الشيخ محمد حسن المظفر:

«..وبالجملة، يكفي في ثبوت قصد الإحراق رواية جملة من علمائهم له، بل رواية الواحد منهم له، لا سيما مع تواتره عند الشيعة، ولا يحتاج إلى رواية البخاري ومسلم وأمثالهم ممن أجهدوا العناء لآل محمد «صلى الله عليه وآله»، والولاء لأعدائهم، وأدام التزلف إلى ملوكهم وأمرائهم، وحسن السمعة عند عوامهم»<sup>(3)</sup>.

(1) الصوارم الماضية، ص 56، (مخطوط) توجد نسخة مصورة منه في مكتبة المركز الإسلامي للدراسات في بيروت.

(2) روضات الجنات: ج 1 ص 358.

(3) دلائل الصدق: ج 3 ق 1 ص 91.

وقال: «من عرف سيرة عمر وغلظته مع رسول الله «صلى الله عليه وآله» قولاً وفعلاً لا يستبعد منه وقوع الإحراق، فضلاً عن مقدماته».

وقال: «على أن الإحراق لو وقع ليس بأعظم من غضب الخلافة»<sup>(1)</sup>.

### 30 - السيد شرف الدين (ت 1377 هـ. ق.):

قدمنا في فصل سابق بعض الحديث عن احتجاجات الإمام العلم السيد عبد الحسين شرف الدين على الآخرين، بالتهديد بالإحراق، الثابت بالتواتر القطعي<sup>(2)</sup>. وبأن أبا بكر قد كشف بيت فاطمة، وغير ذلك، فلا نعيد.

### 31 - الشهيد الصدر (ت 1400 هـ. ق.):

وقال المفكر الإسلامي الكبير الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر تغمده الله برحمته:

«..إن عمر الذي هجم عليك في بيتك المكي، الذي أقامه النبي

(1) المصدر السابق، ص 89 و 90.

(2) المراجعات: ص 357، (ط سنة 1413 هـ) انتشارات أسوة - قم - إيران.

مركزاً لدعوته قد هجم على آل محمد «صلى الله عليه وآله» في دارهم، وأشعل النار فيها أو كاد»(1).

وقال: «سيرة الخليفة وأصحابه مع علي، التي بلغت من الشدة: أن عمر هدد بحرق بيته، وإن كانت فاطمة فيه.

**ومعنى هذا:** إعلان أن فاطمة وغير فاطمة من آلهاء، ليس لهم حرمة تمنعهم عن أن يتخذ معهم نفس الطريقة التي سار عليها مع سعد بن عباد، حين أمر الناس بقتله»(2).

---

(1) فذك في التاريخ: ص 26 (ط سنة 1987 م) الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

(2) المصدر السابق ص 91.

## الفصل الرابع

المحسن في النصوص والآثار



### هل مات المحسن صغيراً؟!:

إن من الواضح: أن موضوع قتل المحسن سيخرج علماء وأعلام طائفة عظيمة من المسلمين تدين بالولاء لأولئك الذين كان لهم دور في ما جرى على الزهراء.

نعم سيخرجهم ذلك مع أتباعهم ومؤيديهم أولاً وسيخرجهم - ثانياً - في مجالات الحجاج والاستدلال مع غيرهم.

فكان لا بد من أن يجدوا حلاً لهذه المعضلة التي تواجههم.  
فحاول بعضهم إنكار وجود المحسن من الأساس، قال عمر أبو النصر:

«اختلف المؤرخون في وجوده كما قدمنا - وإن كان اليعقوبي والمسعودي وغيرهما يؤكدون وجوده»<sup>(1)</sup>.

ثم يقول: «ينكر بعض المؤرخين وجود المحسن. ولكن غيرهم

---

(1) فاطمة بنت رسول الله محمد «صلى الله عليه وآله»: ص 94 (ط بيروت).

يثبته، كالمسعودي وأبو الفداء<sup>(1)</sup>. وقد تجد لذلك تلميحات قليلة ونادرة أخرى، لسنا في مجال ملاحظتها.

وحيث أن هذا الإنكار يعتبر مجازفة خطيرة، ولا يجد مبررات تكفي للاصرار عليه، كما أنه لا مجال لإنكار الهجوم على بيت الزهراء، ثم إخراج علي أمير المؤمنين من ذلك البيت بالعنف. لذا، فقد اتجهت الأنظار إلى محاولات من نوع آخر تهدف إلى إبعاد شبح العنف أو وسائله عن أن تتألف ذهنية الناس العاديين.

وكان من مفردات هذا الاتجاه سكوت فريق من الناس عن ذكر المحسن، مع إمكان الاعتذار عن هذا السكوت بأنه إنما يتصدى للحديث عن عاش من أبناء علي وفاطمة «عليها السلام».

ولكن ذلك كله لما لم يكن كافياً في تحقيق النتائج المرجوة.

فإن وجود محسن في جملة أولاد الزهراء «عليها السلام»، كالنار على المنار، وكالشمس في رابعة النهار. وليس من السهل تجاهله، أو إنكاره، فقد لجأ البعض إلى إبعاد الشبهة عن أولئك الذين تسببوا في قتل هذا الجنين المظلوم. وتجروا على سيدة نساء العالمين. ولكن بطريقة ذكية، تحمل في طياتها إنكاراً مبطناً، وإبطالاً لمقولة حصول الإسقاط، من حيث نفي موضوعه.

---

(1) المصدر السابق: هامش ص 93.



فادعوا: أن محسناً قد ولد في عهد النبي «صلى الله عليه وآله»،  
فسماه النبي «صلى الله عليه وآله» «محسناً».

ويذكرون في كيفية ذلك ما من شأنه أن يلحق الالهانة بعلي «عليه السلام» حيث تظهر الرواية: إصرار علي «عليه السلام» ثلاث مرات على أن يسمى

المولود حرباً، وإصرار الرسول «صلى الله عليه وآله» على خلافه..

حيث يراد الإيحاء بأن علياً «عليه السلام» كان يعيش خلقية الرجل المحارب، فلا يفكر بما سوى ذلك. وتكون نتيجة ذلك بصورة ظاهرها العفوية هي أنه «عليه السلام» كان يقتل الناس في الحروب، لأن لديه شهوة قتل الناس.

فلم تكن القضية إذن، قضية تضحية، وفداء، واندفاع ديني، من منطق الاحساس بالتكليف الشرعي الإلهي، فحققت الناس على علي «عليه السلام» يصبح وجيهاً وفي محله..

ومهما يكن من أمر، فإن ابن شهر آشوب المازندراني اعتبر دعوى ولادة المحسن في زمان النبي «صلى الله عليه وآله» - سقطاً - صادرة من جماعة من السفساف حملهم على ابتكارها العناد، فهو

يقول:

«وجماعة: من السفساف<sup>(1)</sup>، حملهم العناد على أن قالوا:

كان أبو بكر أشجع من علي.

وإن مرحبا قتله محمد بن مسلمة.

وإن ذا الندية قتل بمصر.

وأن في أداء سورة براءة كان أبو بكر أميرا على علي، وربما

قالوا: قرأها أنس بن مالك.

وأن «محسناً» ولدته فاطمة في زمن النبي سقطاً..

وإن النبي..

إلى أن قال: ومن ركب الباطل زلت قدمه: (وَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ

أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا)<sup>(2)</sup> وجماعة جاهروهم

بالعداوة»<sup>(3)</sup>.

وهكذا.. يتضح: أن هؤلاء قد حاولوا أن يجمعوا بين مقولة كون

المحسن سقطاً، وبين كون الآخرين فوق الشبهات، وأنقى وأجل من

أن يرتكبوا جريمة كهذه. فقرروا: أن هذا المولود سقط بلا شك، ولكنه

(1) السفساف جمع سفساف، وهو الرديء.

(2) الآية 38 من سورة العنكبوت.

(3) مناقب آل أبي طالب: ج 1 ص 16.

سقط في زمن رسول الله «صلى الله عليه وآله»..

ثم جاءت الرواية الصحيحة السند - عندهم - لتؤكد هذا المعنى،  
وتقول:

روى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، ورواه غيره بسند  
صحيح(1)، قال:

حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هاني  
بن هاني، عن علي، قال:

«لما ولد الحسن سميتَه حرباً، فجاء رسول الله «صلى الله عليه  
وآله»، فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟!!

قال: قلت: حرباً.

قال: بل هو حسن.

فلما ولد الحسين سميتَه حرباً، فجاء رسول الله «صلى الله عليه  
وآله»، فقال:

أروني ابني ما سميتموه؟!!

قال: قلت: حرباً.

---

(1) أي صحيح وفق معايير أهل السنة. راجع: شرح المواهب للزرقاني ج 4  
ص 239.

قال: بل هو حسين.

فلما ولد الثالث سميته حرباً.

فجاء النبي «صلى الله عليه وآله»، فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟!

قلت: حرباً.

قال: بل هو محسن.

ثم قال: سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر: وشبير، ومشبر (1).

---

(1) مسند الإمام أحمد ج 1 ص 98، و 118 وتاريخ دمشق: (ترجمة الإمام الحسين بتحقيق المحمودي) ص 18، والسنن الكبرى: ج 6 ص 166، و ج 7 ص 63، وتهذيب تاريخ دمشق: ج 4 ص 204، عن أحمد، والطبراني، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن حبان، والحاكم، والدولابي، والأدب المفرد: ص 121، وأسد الغابة: ج 2 ص 18، و ج 4 ص 308، والإصابة: ج 3 ص 471، والمعجم الكبير للطبراني: ج 3 ص 28 و 96 و 97 والذرية الطاهرة: ص 97، والاستيعاب: (مطبوع بهامش الإصابة)، ج 1 ص 369. ونهاية الإرب: 18 ص 213، والرياض المستطابة: ص 293، وتاريخ الخميس: ج 1 ص 418، ومنتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد)، ج 5 ص 108، ومختصر تاريخ دمشق: ج 7 ص 7 و 117، ومستدرك الحاكم: ج 3 ص 165 و 166، ومجمع الزوائد: ج 8 ص 52، عن البزار والطبراني، في الكبير وأحمد، وقال: رجال أحمد

## التابعون من أولي الأربة:

ثم قرر الآخرون مضمون هذه الرواية، وأرسلوه إرسال المسلمات في كتبهم ومؤلفاتهم، ونحن نعرض هنا ما توفر لدينا من أقوالهم التي تعترف بوجود المحسن، ولكنها تزعم أنه مات صغيراً، ونلفت النظر إلى أن دعوى موته صغيراً لا تلازم بالضرورة التزامهم بأنه مات في زمن النبي «صلى الله عليه وآله»، بل هي لا تنافي القول الآخر بأنه مات سقطاً.

والبزار رجال الصحيح غير هاني بن هاني، وهو ثقة. وتلخيص المستدرک للذهبي (مطبوع بهامش المستدرک) وصححه وذخائر العقبى: ص 119 عن أحمد، وأبي حاتم، وأنساب الأشراف (بتحقيق المحمودي) ج 3 ص 144، وراجع هوامشه، والتبيين في أنساب القرشيين: ص 133، و 192، وكفاية الطالب: ص 208، وتذكرة الخواص: ص 193، وشرح المواهب للزرقاني: ج 4 ص 339، والبدایة والنهاية: ج 7 ص 332 وتاج العروس: ج 3 ص 389، وعن كنز العمال: ج 6 ص 221. وترجمة الإمام الحسن «عليه السلام» « من القسم غير المطبوع من الطبقات الكبرى لابن سعد»: ص 34، والاحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ج 15 ص 410، وكشف الأستار عن مسند البزار: ج 2 ص 216، وموارد الزمآن: ص 551، عن السيرة الحلبية: ج 3 ص 292.

### والنصوص هي التالية:

- 1 - قال الطبري، وابن الأثير: «..وقد ذكر أنه كان له منها ابن آخر، يقال له: «محسن» وأنه توفي صغيراً» (1).
- 2 - قال يونس: سمعت ابن إسحاق يقول: «فولدت فاطمة لعلي حسناً، وحسيناً، ومحسناً، فذهب محسن صغيراً..» (2).
- 3 - وقال ابن إسحاق: «فولدت فاطمة لعلي حسناً، وحسيناً ومحسناً، مات صغيراً» (3).
- 4 - وقال حسام الدين حميد بن أحمد المحلي: «الحسن والحسين «صلوات الله عليهما» والمحسن درج صغيراً» (4).
- 5 - قال القسطلاني: «وولدت حسناً، وحسيناً، ومحسناً، مات محسن صغيراً الخ..» (5).
- 6 - وقال ابن حزم الأندلسي: «تزوج فاطمة علي بن أبي طالب،

- 
- (1) الكامل لابن الأثير: ج 3 ص 397، وتاريخ الأمم والملوك: ج 5 ص 153.
  - (2) دلائل النبوة للبيهقي: ج 3 ص 161.
  - (3) البداية والنهاية: ج 3 ص 346.
  - (4) الحقائق الوردية: ج 1 ص 52.
  - (5) المواهب اللدنية: ج 1 ص 198.

- فولدت له الحسن، والحسين، والمحسن. مات المحسن صغيراً»(1).
- وقال: أعقب هؤلاء كلهم حاشا المحسن، فلا عقب له، مات صغيراً جدا إثر ولادته(2).
- 7 - وقال البدخشاني الحارثي: «أما أولادها، فإنها ولدت ثلاثة بنين: الحسن، والحسين، ومحسن. أما الحسن والحسين، فسيجيء ذكرهما، وأما محسن فمات رضيعاً»(3).
- 8 - وقال المحب الطبري: «الحسن والحسين، وقد استوعبنا ذكرهما في مناقب ذوي القربى، ولهما عقب، ومحسن، مات صغيراً، أمهم فاطمة»(4).
- 9 - وقال المحب الطبري أيضاً: «وقال غيره (أي غير الليث بن سعد): ولدت حسناً، وحسيناً، ومحسنًا، فهلك محسن صغيراً، وأم كلثوم الخ.»(5).

---

(1) جمهرة أنساب العرب: ص 16. وراجع: ص 37.

(2) جمهرة أنساب العرب ص 37.

(3) نزل الأبرار: ص 134.

(4) الرياض النضرة، المجلد الثاني، ج 4 ص 239، وذخائر العقبى ص 116 و 117.

(5) ذخائر العقبى: ص 55 وإرشاد الساري: ج 6 ص 141.

- 10 - قال ابن المرتضى عن فاطمة «عليها السلام»: «وولدت له الحسن، والحسين، ومحسناً، مات صغيراً»<sup>(1)</sup>.
- وقال: «وأولاده الحسن، والحسين، ومحسن من فاطمة «عليها السلام»، ثم محمد بن الحنفية»<sup>(2)</sup>.
- 11 - وقال المناوي: «قال الليث: فولدت له حسناً، وحسيناً، ومحسناً - مات صغيراً - وأم كلثوم الخ»<sup>(3)</sup>.
- ويظهر أن عبارة: «مات صغيراً»، هي من إضافات المناوي، حيث إن الآخرين قد نقلوا كلام الليث ولم يذكروا هذه العبارة.
- 12 - وقال ابن فندق وهو يعدد أولاد أمير المؤمنين «عليه السلام» من فاطمة: «الحسن بن علي، والحسين بن علي، والمحسن بن علي «عليهم السلام»، هلك صغيراً»<sup>(4)</sup>.
- 13 - وقال البري التلمساني: «ولدت فاطمة لعلي (رض): الحسن، والحسين، ومحسناً، درج صغيراً»<sup>(5)</sup>.

---

(1) البحر الزخار: ج 1 ص 208.

(2) البحر الزخار: ج 1 ص 221.

(3) إتحاف السائل: ص 33.

(4) لباب الأنساب والألقاب، والأعقاب: ج 1 ص 337.

(5) الجوهرة في نسب الإمام علي وآله: ص 19.



- 14 - وعنونه ابن الأثير في جملة الصحابة، فقال: «محسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي. أمه فاطمة بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله»..
- ثم ذكر تسمية رسول الله «صلى الله عليه وآله»، له ثم قال: وتوفي المحسن صغيراً، أخرجه أبو موسى»(1).
- 15 - وقال العسقلاني عن المحسن: «استدركه ابن فتحون على ابن عبد البر، وقال: أراه مات صغيراً»(2).
- ولا ندري لماذا لا يقول: أراه مات سقطاً.
- 16 - وقال ابن قدامة المقدسي: «محسن بن علي بن أبي طالب، لا نعرفه إلا في الحديث الذي يرويه هاني بن هاني عن علي..
- ثم ذكر قصة تسمية المحسن بحرب، ثم تسمية النبي «صلى الله عليه وآله» له، ثم قال: والظاهر أنه مات طفلاً»(3).
- وقال: «ولدت لعلي (رض): الحسن، والحسين، وأم كلثوم، وزينب.

---

(1) أسد الغابة: ج 4 ص 308.

(2) الإصابة ج 4 ص 471.

(3) التبيين في أنساب القرشيين: ص 133.

وروي أنها ولدت ابناً ثالثاً، سماه رسول الله «صلى الله عليه وآله» محسنًا، وقال: سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر، وشبير، ومشبر»(1).

17 - وقد ولدت من علي رضي الله عنهما: «سيدنا الحسن، وسيدنا الحسين، وسيدتنا السيدة زينب، وسيدنا محسن، الذي مات صغيراً»(2).

18 - قال ابن الجوزي: «..وزاد ابن إسحاق في أولاد فاطمة من علي: محسنًا، قال: ومات صغيراً»(3).

19 - وقال السخاوي: «..وللرابعة(4) من علي، التي لم تتزوج غيره: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم، وزينب، فمحسن مات صغيراً..»(5).

20 - وقال العامري: «فصل في ذكر أولادها، وتنزيل بطونهم، هم: حسن، وحسين، ومحسن، وأم كلثوم وزينب..

(1) المصدر السابق ص 91 و 92.

(2) تاريخ الهجرة النبوية ص 58.

(3) صفة الصفوة ج 2 ص 9.

(4) أي من بنات النبي «صلى الله عليه وآله»، وهي الزهراء «عليها السلام».

(5) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج 1 ص 19.

إلى أن قال: إنه «صلى الله عليه وآله» سمي أولاد فاطمة حسناً وحسيناً ومحسناً بأولاد هارون بن عمران «عليه السلام»، وهلك محسن صغيراً»<sup>(1)</sup>.

21 - وقال الشبلنجي: «..وأما أولادها رضي الله عنها فالحسن، والحسين، ومحسن، وهذا مات صغيراً»<sup>(2)</sup>.

22 - وقال غيره<sup>(3)</sup>: «ولدت حسناً، وحسيناً، ومحسناً، فهلك محسن صغيراً»<sup>(4)</sup>.

23 - وقال ابن كثير: «فأول زوجة تزوجها علي (رض) فاطمة بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله» بنى بها بعد وقعة بدر، فولدت له الحسن وحسيناً، ويقال: ومحسناً ومات وهو صغير الخ..»<sup>(5)</sup>.

24 - وقال عماد الدين إسماعيل أبي الفدا: «..وولد له منها الحسن، والحسين، ومحسن، ومات صغيراً وزينب الخ..»<sup>(6)</sup>.

(1) راجع: الرياض المستطابة للعامري اليمني: ص 292 و 293.

(2) نور الأبصار: ص 147.

(3) أي غير الليث بن سعد.

(4) تاريخ الخميس: ج 1 ص 279.

(5) البداية والنهاية: ج 7 ص 332.

(6) المختصر في أخبار البشر: ج 1 ص 181.

**25 -** روى الدولابي عن أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير قال: «سمعت ابن إسحاق يقول: ولدت فاطمة بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله» لعلي بن أبي طالب: حسناً، وحسيناً، ومحسنًا. فذهب محسن صغيراً وولدت أم كلثوم وزينب»(1).

**26 -** وقال ابن قتيبة: «ولدت لعلي: الحسن، والحسين، ومحسنًا، وأم كلثوم الخ..»(2).

وقال أيضاً: «وأما محسن بن علي فهلك وهو صغير»(3).

**27 -** قال النويري: «وقد قيل: إنها ولدت ابناً اسمه محسن توفي صغيراً»(4).

وقال في مورد آخر: «فولدت (رض) له حسناً، وحسيناً، ومحسنًا. فذهب محسن صغيراً»(5).

وقال: «فجميع أولاد علي (رض) خمسة عشر ذكراً، وهم الحسن

---

(1) الذرية الطاهرة: ص 90 و 155.

(2) المعارف ص 143 و 210.

(3) المعارف ص 211.

(4) نهاية الإرب: ج 20 ص 221.

(5) نهاية الإرب: ج 18 ص 213.

والحسين، ومحسن علي خلاف فيه..»(1).

**28 -** قال سبط ابن الجوزي: «وقد زاد ابن إسحاق في أولاد فاطمة من علي «عليهما السلام» محسنًا، مات صغيراً»(2).

**29 -** قال القسطلاني: «ولدت لعلي، حسنًا، وحسينًا، ومحسنًا، فمات صغيراً»(3).

**30 -** وقال سبط ابن الجوزي: «وهذا يدل على ما ذكره الزبير بن بكار: أن فاطمة جاءت من علي بولد آخر اسمه محسن مات طفلاً»(4).

**31 -** وقال القندوزي: «ولدت حسنًا وحسينًا، ومحسنًا، فهلك محسن صغيراً»(5).

**32 -** وقال ابن سيد الناس: «فولدت له حسنًا، وحسينًا، ومحسنًا،

---

(1) نهاية الإرب: ج 20 ص 223.

(2) تذكرة الخواص: ص 322.

(3) راجع: شرح المواهب للزرقاني: ج 4 ص 339.

(4) تذكرة الخواص ص 193.

(5) ينباع المودة: ص 201 والعوالم: ج 11 ص 539.

مات صغيراً، وأم كلثوم وزينب «عليهم السلام» الخ..»(1).

**33 -** وقال خواند أمير: «روى ابن إسحاق والليث بن سعد رضي الله عنهما: أنه كان لفاطمة ولدان آخران، اسمهما محسن، ورقية، وقد ماتا صغيرين»(2).

**34 -** وقال اليعقوبي: «كان له من الولد الذكور أربعة عشر ذكراً، الحسن، والحسين، ومحسن، مات صغيراً»(3).

**35 -** وقال المقدسي: «..فأما محسن بن علي: فإنه هلك صغيراً»(4).

**36 -** وقال ابن خير الله العمري الموصلي (الخطيب): «..وذكر في التبیین أنها ولدت ثالثاً غير الحسن، والحسين، فسماه النبي «صلى الله عليه وآله» محسنًا»(5).

### ذكر المحسن، دون ذكر سبب موته:

إن من الواضح: أن الكثيرين قد ذكروا المحسن في ولد علي

(1) عيون الأثر: ج 2 ص 290.

(2) حبيب السير: ج 1 ص 436.

(3) تاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 213.

(4) البدء والتاريخ: ج 5 ص 75.

(5) الروضة الفيحاء في تواريخ النساء: ص 252.

وفاطمة «عليهما السلام»، ولم يشيروا إلى مصيره.. فلا ينافي ذلك أنه كان سقطاً.

أما الذين لم يذكروه في عداد أولاده «عليه السلام»، فلا يعني عدم ذكرهم له أنهم ينكرون وجوده؛ لأن مقصودهم إنما هو ذكر الذين عاشوا من أولادهما «عليهما السلام».

### ونذكر من هؤلاء:

1 - قال الفيروز آبادي: «شبر كبقم. وشبير كقمير، ومشبر كمحدث: أبناء هارون «عليه السلام»، قيل: وبأسمائهم سمى النبي «صلى الله عليه وآله»: الحسن، والحسين، والمحسن»<sup>(1)</sup>.

2 - قال الزبيدي: «قيل: وبأسمائهم سمى النبي «صلى الله عليه وآله» أولاده: الحسن، والحسين، والمحسن. الأخير بالتشديد، كذا جاء في بعض الروايات.

وقال ابن بري: ووجدت ابن خالويه قد ذكر شرح هذه الأسماء، فقال: شبر وشبير، ومشبر هم أولاد هارون «عليه السلام». ومعناها بالعربية: حسن، وحسين، ومحسن».

3 - ثم قال: «وبها سمى علي (رض) أولاده: شبراً، وشبيراً،

(1) القاموس المحيط: ج 2 ص 55 وعنه في البحار: ج 43 ص 238.

ومشبراً. يعني: حسناً وحسيناً ومحسناً»(1).

- 4 - «ذكر أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة الإصبهاني «رحمه الله» في كتاب المعرفة: أن علياً تزوج فاطمة بالمدينة، بعد سنة من الهجرة. وابتنى بها بعد ذلك بنحو من سنة. وولدت علي: الحسن، والحسين، ومحسناً، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى»(2).
- 5 - وقال ابن الأثير عن ابن عباس في حديث له: «وفاطمة، وكانت تحت علي، وولدت له حسناً، وحسيناً، ومحسناً، وزينب»(3).
- 6 - عن الليث بن سعد، قال: «تزوج علي فاطمة فولدت له حسناً، وحسيناً، ومحسناً، وزينب، وأم كلثوم»(4).
- 7 - وقال الذهبي: «قال ابن عبد البر: دخل بها بعد وقعة أحد، فولدت له الحسن، والحسين، ومحسناً، وأم كلثوم، وزينب»(5).

- 
- (1) تاج العروس: ج 3 ص 389، ولسان العرب: ج 4 ص 393.
- (2) دلائل النبوة للبيهقي: ج 3 ص 162، وراجع: البحار: ج 43، ص 213 وعوالم العلوم: ج 11 ص 480.
- (3) جامع الأصول: ج 12، ص 9 و 10. وقال: أخرجه رزين وضياء العالمين (مخطوط): ج 4 ق 3 ص 2 عنه.
- (4) ذخائر العقبى: ص 55 وإرشاد الساري: ج 6 ص 141، والعوالم: ج 11 ص 539.
- (5) سير أعلام النبلاء: ج 2 ص 119.



8 - وعنونه العسقلاني في الصحابة فقال: «المحسن بتشديد السين المهملة، ابن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي، سبط النبي «صلى الله عليه وآله»» (1).

**ثم ذكر كلام ابن فتحون الآتي:**

9 - وقال شمس الدين محمد بن طولون: «ولعلي (رض) من الولد: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم الخ» (2).

10 - وقال النووي: «ولعلي (رض) من الولد: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى، كلهم من فاطمة» (3).

11 - قال الديار بكري: «عن الليث بن سعد قال، تزوج علي فاطمة فولدت له حسناً، وحسيناً ومحسناً وزينب الخ» (4).

12 - قال ابن كثير: «.. فولدت له حسناً، وبه كان يكنى، وحسيناً وهو المقتول شهيداً بأرض العراق. قلت: ويقال: ومحسناً، الخ» (5).

(1) الإصابة: ج 3 ص 471.

(2) الأئمة الاثنا عشر: ص 58.

(3) تهذيب الأسماء: ج 1 ص 349.

(4) تاريخ الخميس: ج 1 ص 278 و 279.

(5) البداية والنهاية: ج 5 ص 293.

- 13 - وقال ابن حبان: «كان لعلي بن أبي طالب خمسة وعشرون ولداً، من الولد: الحسن، والحسن، ومحسن، وأم كلثوم الخ..»(1).
- 14 - «كان أولاد علي من فاطمة ثلاثة ذكور: حسن، وحسين، ومحسن، وبنتين: زينب، وأم كلثوم. وكلهم أعقوا ما عدا محسناً»(2).
- 15 - «كان له من الولد أربعة عشر ذكراً، منهم: الحسن، الحسين، ومحسن، من فاطمة بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله»..»(3).
- 16 - عن الليث بن سعد، قال: «تزوج علي فاطمة «عليها السلام»، فولدت له حسناً، وحسيناً، ومحسناً، وزينب، وأم كلثوم، ورقية»(4).
- 17 - «وفي بغية الطالب: أولاده رضي الله عنهم أربعة عشر ذكراً، وثمانى عشرة أنثى بالاتفاق. واختلف في الذكور إلى عشرين، وفي الإناث إلى اثنين وعشرين. أما الذكور، فالحسن، والحسين،

---

(1) الثقات: ج 2 ص 304.

(2) شرح بهجة المحافل للأشعر اليماني ج 2 ص 138.

(3) مآثر الإنافة: ج 1 ص 100.

(4) ذخائر العقبى ص وعوالم العلوم: ج 11 ص 539.

ومحسن»(1).

**18 -** وقال محمد بن الشحنة: «..وولد لعلي من الذكور أربعة عشر ولدا، وبنات كثيرة، فمن فاطمة (رض): الحسن، والحسين، ومحسن، وزينب»(2).

**19 -** وقال الخوارزمي: «وولدت لعلي «عليه السلام»، الحسن والحسين، والمحسن، وأم كلثوم الكبرى الخ..»(3).

**20 -** وقال عمر أبو النصر: «رزقت فاطمة بنت الرسول من البنين من زوجها الإمام علي بن أبي طالب خمسة أولاد: الحسن، والحسين، والمحسن، وزينب الكبرى، وأم كلثوم الكبرى»(4).

**21 -** وقال المازندراني: «كناها: أم الحسن، وأم الحسين، وأم المحسن، وأم الأئمة، وأم أبيها الخ..»(5).

---

(1) نور الأبصار: ص 103.

(2) روضة المناظر: ج 7 ص 195 (مطبوع بهامش الكامل في التاريخ).

(3) عوالم العلوم: ج 1 ص 272، عن مقتل الحسين للخوارزمي ص 83.

(4) فاطمة بنت رسول الله محمد «صلى الله عليه وآله»، ص 93.

(5) مناقب آل أبي طالب، ج 3 ص 132، والبحار: ج 43 ص 16 و 17،

وعن الهداية الكبرى، ص 176 وضياء العالمين (مخطوط) ج 2 ق 3 ص

11 عن المناقب وعوالم العلوم: ج 11 ص 69.

**22 -** وقال الشيخ عباس القمي: «..يذكر المسعودي في مروج الذهب، وابن قتيبة في المعارف، ونور الدين العباس الموسوي الشامي في (أزهار بستان الناظرين): أن محسنًا يعد في أولاد أمير المؤمنين «عليه السلام»..»(1).

**23 -** وفي حديث عن الإمام الصادق «عليه السلام»، يذكر فيه النداء من بطنان العرش، يقول: «ونعم السبط سبطاك، وهما الحسن والحسين. ونعم الجنين جنينك، وهو المحسن»(2).

**24 -** وفي نص عن التوراة: «إلياء، أبو السبطين: الحسن، والحسين، ومحسن، الثالث من ولده. كما جعلت لأخيك هارون: شبراً، شبيراً، ومشبراً»(3).

### إسقاط المحسن مجرداً عن ذكر السبب:

**1 -** الكافي، العدة، عن أحمد بن محمد، عن القاسم عن جده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه «عليهم السلام»، قال: «قال

(1) منتهى الآمال: ج 1 ص 263.

(2) تفسير القمي: ج 1 ص 128 والبحار: ج 7 ص 328 و 329 و ج 23 ص

130 و 131 و ج 12 ص 6 و 7 وتفسير نور الثقلين: ج 1 ص 348

والبرهان (تفسير): ج 1 ص 328 و 329.

(3) البحار: ج 38 ص 145 عن المناقب.

أمير المؤمنين «عليه السلام»: إن أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه: ألا سميتني؟! وقد سمى رسول الله «صلى الله عليه وآله» محسناً قبل أن يولد»(1).

2 - ويقول البعض: «..ولد لأمير المؤمنين «عليه السلام» من فاطمة «عليها السلام»: الحسن «عليه السلام»، والحسين «عليه السلام»، والمحسن، سقط، وأم كلثوم الخ..»(2).

3 - وقال كمال الدين بن طلحة الشافعي «رحمه الله»: «الفصل الحادي عشر، في ذكر أولاده «عليه السلام»: اعلم أيديك الله بروح منه: أن أقوال الناس اختلفت في عدد أولاده «عليه السلام» ذكورا وإناثا، فمنهم من أكثر، فعد منهم السقط، ولم يسقط ذكر نسبه. ومنهم من أسقطه ولم ير أن يحتسب في العدة به، فجاء قول كل واحد

---

(1) الكافي: ج 6 ص 18، وعوالم العلوم: ج 11 ص 411، والبحار: ج 43 ص 195، و ج 10 ص 112، و ج 101 ص 118، وراجع: الخصال: ج 2 ص 634 وعلل الشرائع ج 2 ص 464، وجلاء العيون: ج 1 ص 222.

(2) تاريخ أهل البيت، نقلا عن الأئمة: الباقر والصادق، والرضا، والعسكري: ص 93.

بمقتضى ما اعتمده في ذلك، وبحسبه»(1).

4 - قال الصبان: «ولدت فاطمة من علي ستة: ثلاثة ذكور، وثلاثة إناث. فالذكور الحسن، والحسين والمحسن - بضم الميم وفتح الحاء، وتشديد السين، مكسورة - والإناث: زينب.. إلى أن قال: فأما الحسن، والحسين فأعقبا الكثير الطيب، وسيأتي الكلام عليهما. وأما المحسن فأدرج سقطاً..»(2).

### ونقول:

ويقصد من عبارته الأخيرة: «فأدرج سقطاً..!! مات سقطاً، لأن كلمة درج معناها: مات.

5 - قال ابن أبي الثلج: «ولد لأمير المؤمنين «عليه السلام» من فاطمة «عليها السلام»: الحسن، والحسين، ومحسن، سقط»(3).

6 - «وذكر قوم آخرون زيادة على ذلك، وذكروا فيهم محسناً شقيقاً للحسن والحسين «عليهما السلام»، كان سقطاً»(4).

(1) كشف الغمة، للإربلي: ج 2 ص 67 عنه.

(2) إسعاف الراغبين: (مطبوع بهامش نور الأبصار) ص 86.

(3) تاريخ الأئمة: ص 16 (مطبوع ضمن مجموعة رسائل نفيسة) انتشارات بصيرتي، قم - إيران.

(4) كشف الغمة للإربلي: ج 2 ص 67، عن كمال الدين بن طلحة «رحمه

7 - وقال الطبرسي وهو يعدد أولاد أمير المؤمنين «عليه السلام»: «الحسن، والحسين «عليهما السلام»، والمحسن الذي أسقط»<sup>(1)</sup>.

8 - وقال المامقاني: «..ولدت له حسناً وحسيناً ومحسناً، وزينباً وأم كلثوم. وأسقطت محسناً»<sup>(2)</sup>.

9 - وقال الطبرسي: «كان لفاطمة «عليها السلام» خمسة أولاد ذكر وأنثى: الحسن والحسين «عليهما السلام»، وزينب الكبرى، وزينب الصغرى، المكناة بأم كلثوم (رض)، وولد ذكر قد أسقطته فاطمة «عليها السلام» بعد النبي «عليه التحية والسلام». وقد كان رسول الله «صلى الله عليه وآله» سماه - وهو حمل - محسناً»<sup>(3)</sup>.

10 - قال ابن الصباغ المالكي: «..وذكروا: أن فيهم محسناً شقيقاً للحسن والحسين «عليهما السلام»، ذكرته الشيعة، وأنه كان

الله».

(1) تاج المواليد: ص 18.

(2) تنقيح المقال: ج 3 ص 82.

(3) تاج المواليد: ص 23 و 24 (مطبوع ضمن رسائل نفيسة، انتشارات بصيرتي، قم - ايران).

سقطاً»(1).

11 - وقال الصفوري الشافعي: «كان الحسن أول أولاد فاطمة الخمسة: الحسن والحسين، والمحسن كان سقطاً، وزينب الكبرى وزينب الصغرى»(2).

12 - وقال الشيخ المفيد: «..وفي الشيعة من يذكر، أن فاطمة «صلوات الله عليها» أسقطت بعد النبي «صلى الله عليه وآله» ولداً ذكراً، كان سماه رسول الله «صلى الله عليه وآله» - وهو حمل - محسناً»(3).

13 - وقريب منه ما ذكره الفضل بن الحسن الطبرسي(4).

14 - وذكر ذلك أيضاً العلامة الحلي في اختصاره للإرشاد(5).

15 - وقريب منه أيضاً ما ذكره ابن البطريق(6)، فراجع.

(1) الفصول المهمة، ص 126، والبحار ج 32 ص 90.

(2) نزهة المجالس: ج 2 ص 184 و 194.

(3) الإرشاد للشيخ المفيد: ج 1 ص 355 وكشف الغمة للإربلي: ج 2 ص 67، والبحار: ج 42، ص 90.

(4) إعلام الوری: ص 203.

(5) المستجاد من كتاب الإرشاد: ص 140 (مطبوع ضمن مجموعة رسائل نفيسة). نشر مكتبة بصيرتي، قم - إيران.

(6) العمدة: ص 30.



وفي كشف الغمة وفي العمدة بدل قوله «وفي الشيعة» قال:  
«وفي رواية: أن فاطمة الخ..».

16 - وقال جمال الدين المحدث الهروي بعد أن عد محسناً في جملة أولاد علي: «وأما محسن بن علي فهلك وهو صغير، والحق أنه كان سقطاً»<sup>(1)</sup>.

17 - وقال ابن طلحة: «من أكثر: فعد السقط، يقصد بذلك المحسن»<sup>(2)</sup>.

18 - وقال إبراهيم الطرابلسي الحنفي في الشجرة التي صنعها للناصر، واستنسخت لخزانة صلاح الدين الأيوبي:  
«..محسن بن فاطمة «عليها السلام»، أسقط. وقيل: درج صغيراً. والصحيح: أن فاطمة أسقطت جنيئاً»<sup>(3)</sup>.

19 - وقال الحمزاوي المالكي: «وأما المحسن، فأدرج سقطاً»<sup>(4)</sup>.

---

(1) كتاب الأربعين: ص 68 وراجع: ص 67.

(2) مطالب السؤل: ص 45.

(3) أولاد الإمام علي للسيد مهدي السويج: ص 46 عن الشجرة المشار إليها:  
ص 6.

سقطاً»(1).

20 - ونقل السيد مهدي السويج ذلك عن عدة مصادر، ومنها: مناقب الحسن والحسين للجوهري، وصاحب جوهرة الكلام، والأنوار لأبي القاسم(2).

### ذكر السقط مع سبب الإسقاط:

- 1 - قد تقدم: أن المقدسي ينسب إسقاط المحسن، بسبب ضرب عمر للزهراء «عليها السلام» إلى الشيعة.
- 2 - «قال: ومنها ما رواه البلاذري، واشتهر بين الشيعة: أنه حصر فاطمة في الباب، حتى أسقطت محسناً، مع علم كل أحد بقول أبيها: بضعة مني، من آذاها فقد آذاني»(3).
- 3 - وقال عماد الدين الطبري (من علماء القرن السابع)، ما ترجمته: «وقالوا: إن فاطمة «عليها السلام»، أسقطت محسناً، بسبب ضرب عمر لها على بطنها»(4).

(1) المصدر السابق عن مشارق الأنوار للحمزاوي: ص 132.

(2) أولاد الإمام علي «عليه السلام»: ص 46.

(3) إثبات الهداة: ج 2 ص 370 والصراط المستقيم للبيضاوي «رحمه الله»، ج 3 ص 12.

(4) كامل بهائي (فارسي): ص 309.

- 4 - وقال السيد تاج الدين علي بن أحمد الحسيني (وهو من أعلام القرن الحادي عشر هجري): «سبب وفاتها هي من الضرب الذي أصابها، وأسقطت بعده الجنين»<sup>(1)</sup>.
- وقال: وهو يعدد أولاد علي «عليه السلام»: «والسقط الذي سماه النبي «صلى الله عليه وآله» في حياته - وهو حمل - محسناً»<sup>(2)</sup>.
- 5 - وقال علي بن محمد العمري النسابة: «ولم يحتسبوا بمحسن، لأنه ولد ميتاً. وقد روت الشيعة خبر المحسن، والرفسة. ووجدت بعض كتب أهل النسب يحتوي على ذكر المحسن، ولم يذكر الرفسة من جهة أعول عليها»<sup>(3)</sup>.
- 6 - وعند البعض: «وأولادها: الحسن، والحسين، والمحسن سقط. وفي معارف القتيبي: أن محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي»<sup>(4)</sup>.

- 
- (1) التتمة في تواريخ الأئمة: ص 28 (ط سنة 1412 هـ) توزيع دار الكتاب الإسلامي بيروت.
- (2) المصدر السابق: ص 39.
- (3) المجدي في أنساب الطالبين: ص 12.
- (4) المناقب لابن شهر آشوب. ج 3 ص 407 (ط دار الأضواء)، والبحار ج 43 ص 237 و 233، والعوالم: ج 11 ص 539.

وقال في مورد آخر: «فولد من فاطمة» «عليها السلام»: الحسن، والحسين، والمحسن سقط»<sup>(1)</sup>.

7 - وعنه «عليه السلام»: «ويأتي محسن مخضباً، ومحمولاً، تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد..

إلى أن قال: وجبرئيل يصيح - يعني محسناً - ويقول: إني مظلوم فانتصر، فيأخذ رسول الله محسناً على يديه، رافعاً له إلى السماء، وهو يقول الخ..»<sup>(2)</sup>.

8 - وعنه «عليه السلام»، في حديث: «..وقاتل فاطمة» «عليها السلام»، «وقاتل المحسن»<sup>(3)</sup>.

9 - وعنه «عليه السلام»: «فرفسها برجله، وكانت حاملة بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها»<sup>(4)</sup>.

10 - وعنه «عليه السلام»: «وكان سبب وفاتها: أن قنفذا مولى

(1) مناقب آل أبي طالب - لابن شهر آشوب. وراجع: البحار: ج 42، ص 91.

(2) فاطمة الزهراء: بهجة قلب المصطفى، ج 2 ص 532، نوائب الدهور: ص 192.

(3) الإختصاص: ص 343 و 344 وكامل الزيارات: ص 326 و 327 والبحار: ج 25 ص 373، وعن بصائر الدرجات.

(4) الإختصاص: ص 184 و 185، والبحار، ج 29 ص 192، ووفاة الصديقة الزهراء للمقرم: ص 78.

الرجل لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً»<sup>(1)</sup>.

11 - وفي دعاء الإمام الرضا «عليه السلام» في سجدة الشكر: «..وقتلا ابن نبيك»<sup>(2)</sup> أي المحسن.

12 - وقال ابن سعد الجزائري: «وضربوا فاطمة» عليها السلام، فألقت جنيناً»<sup>(3)</sup>.

13 - وقال الفتوني العاملي: «..وفي روايات أهل البيت: أن عمر دفع الباب ليدخل. وكانت فاطمة وراء الباب، فأصابت بطنها، فأسقطت من ذلك جنينها المسمى بالمحسن»<sup>(4)</sup>.

14 - وقال الخواجوي المازندراني: «..وضربوا فاطمة» عليها السلام، فألقت فيه جنينها»<sup>(5)</sup>.

---

(1) دلائل الإمامة: ص 45، وراجع: البحار: ج 43 ص 170 وعوالم العلوم: ج 11 ص 411، و 504.

(2) مهج الدعوات: ص 257 و 258، والمصباح للكفعمي: ص 553 و 554 وبحار الأنوار: ج 3 ص 393 و ج 83، ص 223، ومسند الإمام الرضا للطاردي: ج 2 ص 65.

(3) الإمامة: ص 81 (مخطوط).

(4) ضياء العالمين (مخطوط) ج 2 ق 3 ص 62 - 64.

(5) الرسائل الاعتقادية: (للخواجوي) ص 444.

- 15 - وقال: «أي تقصير في ذلك لفاطمة «عليها السلام» الطاهرة؟! وبم استحقت الضرب إلى حد ألفت فيه جنينها»؟! (1).
- 16 - وقال: «ويكسرون ضلعها، ويجهبضون ولدها من بطنها» (2).
- 17 - وقال الشيخ يوسف البحراني: «..ضرب الزهراء «عليها السلام» حتى أسقطها جنينها» (3).
- 18 - وذكر ذلك بالتفصيل السيد محمد قلي الموسوي، فراجع (4).
- 19 - وقال المرجع الكبير السيد محمد المهدي القزويني: «ولما فتحت الباب صكوا عليها الباب، وكسروا ضلعها، وأسقطوا جنينها المحسن» (5).
- 20 - وقال السيد الخوانساري، في حديث له عن الزهراء: «ومن أسقط جنينها، ومن رفع أنينها الخ..» (6).

---

(1) الرسائل الاعتقادية: ص 446.

(2) طريق الإرشاد: (مطبوعة ضمن الرسائل الاعتقادية) للخواجوي: ص

465 والرسائل الاعتقادية نفسها: ص 301.

(3) الحقائق الناضرة: ج 5 ص 180.

(4) تشييد المطاعن: ج 1 ذكر ذلك بالتفصيل في عشرات الصفحات.

(5) الصوارم الماضية: (مخطوط) ص 56.

(6) روضات الجنات: ج 1 ص 358.

- 21 - وقال الشيخ الطوسي: «والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة: أن عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت، فسمي السقط «محسناً» والرواية بذلك مشهورة عندهم»<sup>(1)</sup>.
- 22 - وقال عبد الجليل القزويني: «..أن عمر ضرب بطن فاطمة، وقتل جنينا في بطنها، كان الرسول سماه محسناً»<sup>(2)</sup>.
- 23 - وقال الفاضل المقداد: «بعث إليها عمر حتى ضربها على بطنها، وأسقطت سقطاً، اسمه محسن»<sup>(3)</sup>.
- 24 - وقال البياضى: «اشتهر في الشيعة: أنه حصر فاطمة في الباب، حتى أسقطت محسناً»<sup>(4)</sup>.
- 25 - وقال ابن أبي جمهور: «..وضغطها بالباب حتى أسقطت جنيناً».
- وقال: «أما حديث الاحراق، والضرب، وإجهاض الجنين فبعضه

---

(1) تلخيص الشافي: ج 3 ص 156 و 157.

(2) النقض: ص 298.

(3) اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية، ص 302.

(4) الصراط المستقيم: ج 3 ص 12.

مروي عنكم الخ..»(1).

26 - وقال المحقق الكركي معترضاً عليهم: «..وجمع الحطب عند الباب، وإسقاط فاطمة محسناً»(2).

27 - وذكر القاضي التستري بعض ما يدل على إسقاط الجنين، فراجع كلامه(3).

28 - وقال الحسيني: «..فاندفعوا نحو الباب، ودفعوه نحوها، وكانت حاملاً فأسقطت ولداً كان رسول الله قد سماه محسناً»(4).

وسياتي لنا كلام مع الحسيني هنا.

29 - وقال المسعودي: «وضغطوا سيده النساء بالباب حتى أسقطت محسناً»(5).

30 - وعن النظام أنه قال: «إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين (المحسن) من بطنها»(6).

(1) مناظرة الغروي والهروي: ص 47 و 48، (ط سنة 1397 هـ.ق.).

(2) نفحات اللاهوت: ص 130.

(3) إحقاق الحق: ج 2 ص 374.

(4) سيرة الأئمة الاثني عشر: ج 1 ص 132.

(5) إثبات الوصية: ص 143، والبحار: ج 28 ص 308 و 309.

(6) الملل والنحل: ج 1 ص 57، وعوالم العلوم: ج 11 ص 416، والبحار:



31 - ونقل ابن أبي الحديد المعتزلي عن الشيعة قولهم: «إن عمر ضغطها بين الباب والجدار فصاحت: يا أبتاه يا رسول الله، وألقت جنيناً ميتاً»<sup>(1)</sup>.

32 - وقال القاضي النعمان: «فضربوها بينهم فأسقطت»<sup>(2)</sup>.

33 - وقال مغامس الحلبي:

من بعد ما رمت الجنين بضربة فقضت بذاك وحققها مغصوب<sup>(3)</sup>

34 - وقال الشيخ الحر العاملي:

أولادها خمس: حسين وحسن وزينب وأم كلثوم أسن

ومحسن أسقط في يوم عمر من فتحه الباب كما قد اشتهر

إلى أن قال عن سبب موتها «عليها السلام»:

إذ أسقطت لوقتها جنينها ولم تزل تبدي له أنينها<sup>(4)</sup>

ج 28 هامش ص 271 و 281 وبهج الصباغة: ج 5 ص 15، والوافي

بالوفيات: ج 6 ص 17، وبيت الأحزان: ص 124.

(1) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج 2 ص 60.

(2) الأرجوزة المختارة: ص 88 - 92.

(3) المنتخب للطريحي: ص 293.

(4) أرجوزة في تواريخ النبي والأئمة «صلى الله عليه وآله»: ص 13 و 14

(مخطوط) يوجد صورة عنه في مكتبة المركز الإسلامي للدراسات في

35 - وقال المحقق الأصفهاني:

وفي جنين المجد ما يدمي الحشا      وهل لهم إخفاء أمر قد فشا  
والباب والجدار والدماء      شهود صدق ما بها خفاء  
لقد جنى الجاني على جنينها      فاندكت الجبال من حنينها(1)

36 - وفي رواية عن النبي «صلى الله عليه وآله»: «وكسر جنبها، وأسقطت جنينها»..

إلى أن قال: «وخلد في نارك من ضرب جنبها، حتى ألقت ولدها»(2).

37 - وجاء في الزيارة: «المقتول ولدها»(3).

بيروت. تراجع أعلام النساء: ج 2 ص 316 و 317.

(1) الأنوار القدسية: ص 42 - 44.

(2) فرائد السمطين: ج 2 ص 34 و 35، والأمالى للشيخ الصدوق: ص 99 - 101، وإثبات الهداة: ج 1 ص 280 - 281، وإرشاد القلوب للدليمي: ص 295، وبحار الأنوار: ج 28 ص 37 - 39، و ج 43 ص 172 و 173، والعوالم: ج 11، ص 391 و 392، وجلاء العيون: ج 1 ص 186 - 188، وبشارة المصطفى: ص 197 - 200، وعن الفضائل لابن شاذان، ص 8 - 11، تحقيق الأرموي، وغاية المرام: ص 48 والمحتضر ص 109.

(3) إقبال الأعمال: ص 625، والبحار: ج 97 ص 199 و 200.

38 - وقال الكفعمي: «إن سبب موتها «عليها السلام»: أنها ضربت وأسقطت»(1).

39 - وقال سليم بن قيس: «ودفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها»(2).

40 - وقال الكنجي عن الشيخ المفيد: «زاد على الجمهور: أن فاطمة «عليها السلام» أسقطت بعد النبي ذكراً. وكان سماه رسول الله «صلى الله عليه وآله» محسناً»(3).

41 - وقال المقدس الأردبيلي: «..وقد ضربها عمر نفسه على بطنها، وضربها غلامه بالسوط على كتفها. وكان ذلك سبب سقط جنينها»(4).

42 - وفي رسالة عمر لمعاوية: «..واشتد بها المخاض، ودخلت

---

(1) المصباح ص 522.

(2) سليم بن قيس: ص 597 - 590، والاحتجاج: ج 1 ص 210 - 216، وجلاء العيون: ج 1. وراجع: مرآة العقول: ج 5 ص 319 و 320، والبحار: ج 28 ص 268، و 270 و ج 43 ص 197 - 200، والعوالم: ج 11 ص 400 و 404، وضياء العالمين: ج 2 ق 3 ص 63 و 64.

(3) كفاية الطالب: ص 413.

(4) حديقة الشيعة: ص 265 و 266.

البيت، فأسقطت سقطاً سماه علي محسناً»<sup>(1)</sup>.

**43 -** نقل الصدوق عن بعض المشايخ في تفسير قوله: «إن لك كنزاً في الجنة»، «إن هذا الكنز هو ولده المحسن، وهو السقط الذي ألقته فاطمة لما ضغطت بين البابين»<sup>(2)</sup>.

**44 -** وفي رواية عن الإمام الصادق «عليه السلام»: «وتضرب وهي حامل».

إلى أن قال: وتطرح ما في بطنها من الضرب.

إلى أن تقول الرواية: وأول من يحكم فيه محسن بن علي في قاتله، ثم في قنفذ»<sup>(3)</sup>.

**45 -** وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق «عليه السلام»: «ورفس بطنها، وإسقاطها محسناً».

وتقول الرواية أيضاً: «وركل الباب برجله، حتى أصاب بطنها، وهي حامل بالمحسن لستة أشهر، وإسقاطها إياه».

(1) البحار: ج 30 ص 294 و 295.

(2) معاني الأخبار: ص 205 - 207، والبحار: ج 39، ص 41 و 42.

(3) كامل الزيارات: ص 332 - 335، والبحار: ج 28 ص 62 - 64، وراجع:

ج 53 ص 23، وراجع: عوالم العلوم: ج 11 ص 398، وجلاء العيون للمجلسي: ج 1 ص 184 - 186.

وتقول: «وتضرب، ويقتل جنين في بطنها».

وجاء فيها أيضاً: «فقد جاءها المخاض من الرفسة، ورد الباب، فأسقطت محسناً..».

إلى أن تقول الرواية: «ويأتي محسن، تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد الخ..».

إلى أن تقول الرواية: «..والموودة - والله - محسن الخ..»(1).

46 - وفي حديث آخر عن الإمام الصادق «عليه السلام»: «وقتل محسن بالرفسة أعظم وأمر»(2).

47 - وقال أبو السعادات، أسعد بن عبد القاهر: «ضغطا فاطمة «عليها السلام» في بابها، حتى أسقطت المحسن»(3).

48 - وعن علي «عليه السلام»: أنه كان يقنت في صلاته بدعاء

- 
- (1) البحار: ج 53 ص 14 - 23. والعوالم: ج 11 ص 441 - 443، والهداية الكبرى: ص 392، وحلية الأبرار: ج 2 ص 652.
- (2) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج 2 ص 532، عن نوائب الدهور: ص 194، والهداية الكبرى: ص 417.
- (3) هامش كتاب المصباح للشيخ الكفعمي: ص 553 والبحار: 82 ص 261.

جاء فيه: «وجنين أسقطوه، وضلع دقوه، وصك مزقوه»<sup>(1)</sup>.

**49 -** وفي رواية ذكرها الديلمي عن الزهراء، أنها قالت: «وركل الباب برجله، فرده علي، وأنا حامل، فسقطت لوجهي.. إلى أن قالت: وجاءني المخاض، فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم»<sup>(2)</sup>.

**50 -** وعن الإمام الحسن، وهو يخاطب المغيرة: «وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله» حتى أدميتها، وألقت ما في بطنها، استذللاً منك لرسول الله الخ..»<sup>(3)</sup>.

**51 -** وعن الإمام الباقر «عليه السلام»: «وحملت بمحسن، فلما قبض رسول الله، وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها، وأخرج ابن عمها أمير المؤمنين، وما لحقها من الرجل، أسقطت به ولداً تماماً الخ..»<sup>(4)</sup>.

- 
- (1) المصباح للكفعمي: ص 553، والبلد الأمين: ص 551 و 552، وعلم اليقين: ص 701. والبحار: ج 2 ص 261.
- (2) بحار الأنوار: ج 30 ص 348 - 350، عن إرشاد القلوب للديلمي.
- (3) الإحتجاج: ج 1 ص 414، والبحار: ج 43 ص 197، ومراة العقول: ج 5 ص 321، وضياء العالمين: (مخطوط) ج 2 ق 3 ص 321.
- (4) دلائل الإمامة: ص 26 و 27، وراجع: العوالم: ج 11 ص 504.

52 - وقال المجلسي الأول: «وسقط بالضرب غلام اسمه محسن»<sup>(1)</sup>.

53 - وقال المجلسي الثاني: «عصروها وراء الباب، فألقت ما في بطنها، من سماه رسول الله «صلى الله عليه وآله» محسنًا»<sup>(2)</sup>.  
وقال: «فأسقطت لذلك جنيئاً، كان سماه رسول الله «صلى الله عليه وآله» محسنًا»<sup>(3)</sup>.

وقال: «قد استفاض في رواياتنا، بل في رواياتهم أيضاً: أنه روع فاطمة «عليها السلام» حتى ألقت ما في بطنها»<sup>(4)</sup>.  
وقال: «وضغطا فاطمة «عليها السلام» في بابها حتى سقطت بمحسن»<sup>(5)</sup>.

54 - وقال الكاشاني: «وكان ذلك الضرب أقوى سبب في إسقاط

(1) روضة المتقين: ج 5 ص 342.

(2) جلاء العيون: ج 1 ص 193.

(3) مرآة العقول: ج 5 ص 318، وتراجم أعلام النساء: ج 2 ص 321.

(4) البحار: ج 28 ص 209 و 210.

(5) البحار: ج 82 ص 264.

جنينها. وقد كان رسول الله «صلى الله عليه وآله» سماه محسنًا»<sup>(1)</sup>.  
**55 -** وقال الطريحي: «حين عصرها خالد بن الوليد، فأسقطت محسنًا»<sup>(2)</sup>.

**56 -** وقال صاحب كتاب مؤتمر علماء بغداد: «.. وعصر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها»<sup>(3)</sup>.

### المقدسي.. وإسقاط المحسن:

قال المقدسي: «حفدة رسول الله «صلى الله عليه وآله»: عبد الله بن عثمان، علي بن أبي العاص وأمامة بنت أبي العاص، والحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم، وزينب، ثمانية نفر»<sup>(4)</sup>.  
 وقال أيضاً: «كان له من الولد ثمانية وعشرون ولداً، أحد عشر ذكراً، وسبعة عشر أنثى، منهم من فاطمة «عليها السلام» خمسة: الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى

- 
- (1) نواذر الأخبار: ص 183 وعلم اليقين: ص 686 و 688، وراجع: عوالم العلوم: ج 11 ص 414.  
 (2) المنتخب للطريحي: ص 136.  
 (3) مؤتمر علماء بغداد: ص 135 - 137.  
 (4) البدء والتاريخ: ج 5 ص 20 و 21.



الخ...»(1).

وقد تقدم قوله أيضاً: «.. فأما محسن بن علي فإنه هلك صغيراً»(2).

57 - وقال: «وولدت محسناً. وهو الذي تزعم الشيعة أنها أسقطته من ضربة عمر. وكثير من أهل الآثار لا يعرفون محسناً»(3).

### وظاهر كلامه:

1 - أن الشيعة عموماً يقولون: إن عمر قد ضرب فاطمة فأسقطت محسناً..

2 - أنه هو نفسه يعد محسناً من أحفاد النبي «صلى الله عليه وآله»، ومن أولاد فاطمة، ويقول: إنه مات صغيراً كما ظهر من عباراته الآنفه.

3 - أن قوله: كثير من أهل الآثار لا يعرفون محسناً، قد قلنا: إنه غير دقيق، لأن أهل الآثار إنما تتجه عنايتهم إلى ذكر من عاشوا لا إلى ذكر من سقط وهو حمل.

(1) البدء والتاريخ: ج 5 ص 73.

(2) البدء والتاريخ: ج 5 ص 75.

(3) البدء والتاريخ: ج 5 ص 20.

## سقوط المحسن بسبب الجزع على الرسول صلى الله عليه وآله:

58 - قال عمر أبو النصر: «يقول مؤلف كتاب: الإسناد في معرفة حجج الله على العباد، إن فاطمة (رض) أسقطت المحسن بعد وفاة رسول الله، ولعلها أسقطته من فرط جزعها واضطرابها»<sup>(1)</sup>.

**ونظن:** أن الفقرة الأخيرة هي من كلام عمر أبي النصر، لا من كلام مؤلف كتاب «الإسناد في معرفة حجج الله».

(والظاهر: أن الصحيح هو: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، وهو كتاب الإرشاد للمفيد «رحمه الله»).

**ومهما يكن من أمر فإن من الواضح:** أن هذه إهانة صريحة للزهراء، بأنها «عليها السلام» قد جرعت من قضاء الله سبحانه إلى هذه الدرجة.

مع أنها «عليها السلام» أتقى وأبر من أن يتوهم في حقها الجزع الذي يصل بها إلى حد التفريط بجنينها وقتله، وهي المرأة الصابرة المحتسبة، التي تقول لنسوة بني هاشم حين اجتمعن، وجعلن يذكرن النبي «صلى الله عليه وآله»: «اتركن التعداد، وعليكن بالدعاء»<sup>(2)</sup>.

(1) فاطمة بنت رسول الله محمد «صلى الله عليه وآله»: 94، صادر عن مكتب عمر أبي نصر للتأليف والترجمة والصحافة - بيروت - لبنان.

(2) البحار: ج 22، ص 522، عن الكافي. ومناقب ابن شهر آشوب، ج 1 ص

وقد أوصى رسول الله «صلى الله عليه وآله» فاطمة «عليها السلام»، فقال: «إذا أنا مت فلا تخمشي علي وجهاً، ولا ترخي علي شعراً، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمي علي نائحة»<sup>(1)</sup>.

وقد أوصاها أيضاً في هذه المناسبة بقوله: «توكلي على الله، واصبري كما صبر أبؤك من الأنبياء»<sup>(2)</sup>.

ولم تكن الزهراء «عليها السلام» لتخالف أمر أبيها، «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين». ولا يمكن أن نتصورها تعصي الله انسياقا وراء عواطفها..

ولكن الحاقدين والموتورين قد حاولوا تصوير فاطمة «عليها السلام» بصورة المرأة الجازعة التي تدعو بالويل، وتقيم النوائح، ويصل بها الجزع حدا تقتل ولدها وتسقط جنينها، حتى لقد «روي أنها ما زالت بعد أبيها رسول الله «صلى الله عليه وآله» معصبة الرأس ناحلة الجسم منهدة الركن، باكية العين محترقة القلب يغشى عليها

294.

(1) البحار: ج 22 ص 496، وفي هامشه عن الكافي: ج 2 ص 66.

(2) البحار: ج 22 ص 502، وفي هامشه عن أمالي الشيخ الطوسي: ص 32

و 33.

ساعة بعد ساعة وتقول لولديها الخ..»(1).

زاد في نص آخر على الفقرات الآنفه قوله: «وكانت إذا شمت قميصه» صلى الله عليه وآله «يغشى عليها»(2).

وهي التي تخالف نهى أبيها عن التعداد، حيث كانت تقول: «يا أبتاه جنة الخلد مثواه، يا أبتاه عند ذي العرش مأواه، يا أبتاه كان جبرائيل يغشاه، يا أبتاه لست بعد اليوم أراه»(3).

هذا بالإضافة إلى تلك الرواية التي ينقلونها عن جاريتها «عليها السلام» فضة، وغير ذلك مما يصب في هذا الإتجاه.

**ولنا أن نفسر ذلك:** بأن المقصود هو توجيه إخراجها من بيتها وجوار أبيها وإيجاد المبرر لمنعها من إظهار الحزن المظهر

(1) البتول الطاهرة، لأحمد فهمي: ص 128، عن ابن شهر آشوب في المناقب.

(2) راجع: فاطمة الزهراء في الأحاديث النبوية: ص 183 و 184، والنفحات القدسية، ص 87، عن روضة الواعظين.

(3) راجع المصادر التالية: البتول الطاهرة، للشيخ أحمد فهمي محمد: ص 126، عن السدي، وراجع: شرح نهج البلاغة، للمعتزلي: ج 13، ص 43، وبحار الأنوار: ج 22، ص 527، و 528، ومناقب آل أبي طالب: ج 1 ص 294، والنفحات القدسية، للسيد عبد الرزاق كمونة: ص 85 (ط سنة 1390 هـ. ق.) دار الصادق - بيروت عن سنن النسائي ج 1 ص 312، ومصادر أخرى.

لمظلوميتها، واضطرار أمير المؤمنين «عليه السلام» ليعني لها «بيت الأحران» في البقيع، وليبقى هذا الاسم «بيت الأحران» وثيقة إدانة لهذا الظلم الجديد والاضطهاد القاسي لها «عليها السلام».

### هل هذا اشتباه تاريخي؟!:

59 - وقال الملطي الشافعي المتوفي سنة 377 هـ. وهو يعدد مقالات هشام بن الحكم «رحمه الله»:

«..وإن أبا بكر مر بفاطمة «عليها السلام»، فرفس في بطنها، فأسقطت. وكان سبب علتها وموتها..»<sup>(1)</sup>.

والمعروف: أن الذي فعل ذلك بالزهراء، هو عمر، وليس أبا بكر، ولعل الاشتباه جاء من جهة الناقلين عن هشام، أو من الملطي نفسه.

---

(1) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: ص 25 و 26 تحقيق محمد زاهد الكوثري.

## الفصل الخامس

الحدث في كلمات المحدثين والمؤرخين

---

## زيارة الصديقة الطاهرة:

1 - ذكر الشيخ المفيد زيارة لفاطمة «عليها السلام»، تقول: «السلام عليك يا رسول الله «صلى الله عليه وآله»، السلام على ابنتك الصديقة الطاهرة، السلام عليك يا فاطمة بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله»، يا سيدة نساء العالمين، أيتها البتول الشهيدة الطاهرة، الخ..»(1).

2 - وفي نص آخر: «السلام عليك أيتها البتولة الشهيدة، ابنة نبي الرحمة»(2).

وهناك نص آخر لزيارتها يقول: «السلام عليك أيتها الصديقة

---

(1) كتاب المزار للشيخ المفيد: ص 156، وكتاب المقنعة للشيخ المفيد أيضاً: ص 459. وراجع: البلد الأمين: ص 198 و 278، والبحار: ج 97 ص 197 و 198.

(2) راجع البحار: ج 97 ص 198، وفي هامشه عن مصباح الزائر: ص 25 و 26.



الشهيدة»(1).

3 - ونص آخر يقول: «السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة، الممنوعة إرثها، المكسور ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول ولدها»(2).  
وقال الشيخ الصدوق «رحمه الله»:

«لم أجد في الأخبار شيئاً موظفاً محدوداً لزيارة الصديقة» عليها السلام»، فرضيت لمن نظر في كتابي هذا من زيارتها ما رضيت لنفسي»(3).

قال هذا تعقيباً على الزيارة المتقدمة التي تقول: «السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة»(4).

4 - وقال الشيخ الطوسي «رحمه الله» بعد نقله الزيارة المروية: «يا ممتحنة، امتحنك الله..».

«هذه الرواية وجدتها مروية لفاطمة «عليها السلام»، وأما ما

---

(1) مصباح المتعبد، ص 654، وإقبال الأعمال: ص 624، والبحار: ج 97 ص 195.

(2) إقبال الأعمال: ص 625، والبحار: ج 97، ص 199 و 200.

(3) من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 573.

(4) من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 574.

وجدت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها «عليها السلام»، فهو أن تقف على أحد الموضعين اللذين ذكرناهما<sup>(1)</sup>، وتقول:

السلام عليك يا بنت رسول الله.. السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة الخ..»<sup>(2)</sup>.

5 - وفي نص آخر: «اللهم صل على السيدة المفقودة، الكريمة المحمودة، الشهيدة العالية»<sup>(3)</sup>.

6 - وقد ذكر الكفعمي: أن عدد أولاد فاطمة خمسة. وأن سبب وفاتها «عليها السلام» هو أنها ضربت وأسقطت<sup>(4)</sup>.

وأما تفاصيل حديث ظلمها، فقد تقدم شطر منها في ضمن ذلك القدر العظيم من النصوص والآثار في الفصول المتقدمة، ونقدم هنا مقداراً مما ذكره المؤرخون والمؤلفون في كتبهم، نبذوها بما رواه سليم بن قيس، في كتابه القيم، الذي هو من الأصول المعتمدة، لجامعية حديثه لتفاصيل ما جرى.

(1) أي موضع دفنها.

(2) تهذيب الأحكام للطوسي: ج 6 ص 10 وملاذ الأخيار: ج 9 ص 25، والوافي: ج 14 ص 371 و 370 وروضة المتقين: ج 5 ص 345، وراجع: جامع أحاديث الشيعة: ج 12 ص 264.

(3) بحار الأنوار: ج 99، ص 220.

(4) مصباح الكفعمي: ص 522.

7 - قال شيخ الإسلام العلامة المجلسي: روي بأسانيد معتبرة عن سليم بن قيس الهلالي، وغيره، عن سلمان والعباس قالا: - والنص لكتاب سليم:

قال سليم بن قيس: «فلما رأى علي «عليه السلام» خذلان الناس إياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم إياه لزم بيته.

فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة. وكان أبو بكر أرق الرجلين وأرفقهما وأدهاهما، وأبعدهما غوراً، والآخر أفظهما (وأغلظهما) وأجفاهما.

فقال أبو بكر: من نرسل إليه؟!

فقال (عمر): نرسل إليه قنقذاً، وهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء، أحد بني عدي بن كعب.

فأرسله إليه وأرسل معه أعواناً. وانطلق، فاستأذن على علي «عليه السلام»، فأبى أن يأذن لهم.

فرجع أصحاب قنقذ إلى أبي بكر وعمر - وهما (جالسان)، في المسجد والناس حولهما - فقالوا: لم يؤذن لنا.

فقال عمر: إذهبوا، فإن أذن لكم وإلا فادخلوا (عليه) بغير إذن!!  
فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة «عليها السلام»: «أخرج عليكم

أن تدخلوا علي بيتي (بغير إذن)». فرجعوا وثبت قنفاً الملعون.  
فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا، فتخرجنا أن ندخل بيتها بغير  
إذن.

فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء؟!!

ثم أمر أناساً حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب، وحمل  
معهم عمر فجعلوه حول منزل علي وفاطمة وابنيهما «عليهم  
السلام»، ثم نادى عمر حتى أسمع علياً وفاطمة «عليهما السلام»:  
«والله لتخرجن يا علي، ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت  
عليك (بيتك بالنار)؟!!

فقالت فاطمة «عليها السلام»، يا عمر، ما لنا ولك؟!!

فقال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم.

فقالت: «يا عمر، أما تتقي الله تدخل علي بيتي»؟! فأبى أن  
ينصرف.

ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثم دفعه، فدخل، فاستقبلته  
فاطمة «عليها السلام» وصاحت: «يا أبتاه يا رسول الله»! فرفع عمر  
السيف وهو في غمده، فوجأ به جنبها، فصرخت: «يا أبتاه»!  
فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت: «يا رسول الله، لبئس ما  
خلفك أبو بكر وعمر».

فوئب علي «عليه السلام» فأخذ بتلابيبه، ثم نثره، فصرعه،

ووجأ أنفه.

ورقبته، وهم بقتله، فذكر قول رسول الله «صلى الله عليه وآله» وما أوصاه به، فقال:

«والذي كرم محمدا بالنبوة - يا ابن صهاك - لولا كتاب من الله سبق، وعهد عهده إلي رسول الله «صلى الله عليه وآله»، لعلمت أنك لا تدخل بيتي».

فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، وثار علي «عليه السلام» إلى سيفه. فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي «عليه السلام» (إليه) بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدته.

فقال أبو بكر لقنفذ: «إرجع، فإن خرج وإلا فاقتحم عليه بيته، فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم بالنار.

فانطلق قنفذ الملعون، فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن.

إلى أن قال: وحالت بينهم وبينه فاطمة «عليها السلام» عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدمليج من ضربته، لعنه الله..

إلى أن قال: ثم انطلق بعلي «عليه السلام» يعتل عتلا حتى انتهى به إلى أبي بكر، وعمر قائم بالسيف على رأسه، وخالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل،

والمغيرة بن شعبة، وأسيد بن حصين، وبشير بن سعد، وسائر الناس (جلوس) حول أبي بكر عليهم السلاح.

قال: قلت لسلمان: أدخلوا على فاطمة «عليها السلام» بغير إذن؟! قال: إي والله، وما عليها من خمار. فنادت: «وا أبتاه، وا رسول الله! يا أبتاه فلبئس ما خلفك أبو بكر وعمر وعيناك لم تتفقا في قبرك» - تنادي بأعلى صوتها - فلقد رأيت أبا بكر ومن حوله سيكون (وينتحبون) ما فيهم إلا باك غير عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة، وعمر يقول: إنا لسنا من النساء ورأيهن في شيء.

قال: فانتهاوا بعلي «عليه السلام» إلى أبي بكر وهو يقول: أما والله لو قد وقع سيفي في يدي لعلمتم أنكم لن تصلوا إلى هذا أبدا. أما والله ما ألوم نفسي في جهادكم، ولو كنت استمكنت من الأربعين رجلا لفرقت جماعتكم، ولكن لعن الله أقواما بايعوني ثم خذلوني.

ولما أن بصر به أبو بكر صاح: «خلوا سبيله»!

فقال علي «عليه السلام»: يا أبا بكر، ما أسرع ما توثبتم على رسول الله!

بأي حق وبأي منزلة دعوت الناس إلى بيعتك؟! ألم تبايعني بالأمس بأمر الله، وأمر رسول الله؟!!

وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة «عليها السلام» بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل إليه عمر: إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها، فألجأها قنفذ لعنه الله إلى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر

ضلعها من جنبها، فألقت جنينا من بطنها. فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت «عليها السلام» من ذلك شهيدة.

قال: ولما انتهى بعلي «عليه السلام» إلى أبي بكر انتهره عمر، وقال له: بايع (ودع عنك هذه الأباطيل).

فقال له «عليه السلام»: فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟!

قالوا: نقتلك ذلاً وصغاراً!!

فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله.

فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله فما نقر بهذا!

قال: أتجدون أن رسول الله «صلى الله عليه وآله» أخى بيني وبينه؟

قال: نعم. فأعاد ذلك عليهم ثلاث مرات.

ثم أقبل عليهم علي «عليه السلام» فقال: يا معشر المسلمين والمهاجرين والأنصار، أنشدكم الله أسمعتم رسول الله «صلى الله عليه وآله» يقول يوم غدير خم كذا وكذا؟! وفي غزوة تبوك كذا وكذا؟ فلم يدع «عليه السلام» شيئاً قال فيه رسول الله «صلى الله عليه وآله» علانية للعامة إلا ذكرهم إياه.

قالوا: اللهم نعم.

فلما تخوف أبو بكر أن ينصره الناس، وأن يمنعوه بادرهم فقال

(له): كلما قلت حق قد سمعناه بأذاننا (وعرفناه) ووعته قلوبنا، ولكن قد سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله» يقول بعد هذا: «إنا أهل بيت اصطفانا الله (وأكرمنا)، واختار لنا الآخرة على الدنيا، وإن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة».

فقال علي «عليه السلام»: هل أحد من أصحاب رسول الله «صلى الله عليه وآله» شهد هذا معك؟!!

فقال عمر: صدق خليفة رسول الله، قد سمعته منه كما قال.

وقال أبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل: (صدق)، قد سمعنا ذلك من رسول الله «صلى الله عليه وآله».

فقال لهم علي «عليه السلام»: لقد وفيتكم بصحيفتكم (الملعونة) التي تعاقدتم عليها في الكعبة: «إن قتل الله محمداً أو مات لتزرون هذا الأمر عنا أهل البيت».

فقال أبو بكر: فما علمك بذلك؟ ما أطلعناك عليها؟!!

فقال «عليه السلام»: أنت يا زبير، وأنت يا سلمان، وأنت يا أبا ذر. وأنت يا مقداد، أسألكم بالله وبالإسلام، (أما) سمعتم رسول الله «صلى الله عليه وآله» يقول ذلك وأنتم تسمعون: «إن فلاناً وفلاناً - حتى عد هؤلاء الخمسة - قد كتبوا بينهم كتاباً، وتعاهدوا فيه وتعاهدوا (أيماناً) على ما صنعوا إن قتلنا أو مت؟!!

فقالوا: اللهم نعم، قد سمعنا رسول الله «صلى الله عليه وآله» يقول ذلك لك:



إنهم قد تعاهدوا وتعاهدوا على ما صنعوا، وكتبوا بينهم كتاباً إن قتلت أو مت (أن يتظاهروا عليك) وأن يزووا عنك هذا يا علي». قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فما تأمرني إذا كان ذلك أن أفعل؟

فقال لك: إن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم وناذبهم، وإن (أنت) لم تجد أعواناً فبايع واحقن دمك.

فقال علي «عليه السلام»: أما والله، لو أن أولئك الأربعين رجلاً الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتك في الله، ولكن أما والله لا ينالها أحد من عقبكما إلى يوم القيامة. وفي ما يكذب قولكم على رسول الله «صلى الله عليه وآله» قوله تعالى: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا)<sup>(1)</sup>، فالكتاب النبوة والحكمة، والسنة والملك الخلافة ونحن آل إبراهيم.

فقام المقداد فقال: يا علي بما تأمرني؟ والله إن أمرتني لأضربن بسيفي وإن أمرتني كففت؟.

فقال علي «عليه السلام»: كف يا مقداد، واذكر عهد رسول الله

---

(1) الآية 54 من سورة النساء.

وما أوصاك به.

**فقلت:** والذي نفسي بيده، لو أنني أعلم أنني أدفع ضيماً وأعز الله ديناً، لوضعت سيفي على عنقي ثم ضربت به قدماً قدماً،  
أنتبون على أخي رسول الله ووصيه وخليفته في أمته وأبي  
ولده؟! ولده!

فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء!

وقام أبو ذر فقال: أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها المخذولة بعصيانها، إن الله يقول: ( **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ) (1)، وآل محمد الأخلاف من نوح، وآل إبراهيم من إبراهيم، والصفوة والسلالة من إسماعيل وعترته النبي محمد، أهل بيت النبوة وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وهم كالسمااء المرفوعة، والجبال المنصوبة، والكعبة المستورة، والعين الصافية، والنجوم الهادية، والشجرة المباركة، أضاء نورها وبورك زيتها، محمد خاتم الأنبياء، وسيد ولد آدم، وعلي وصي الأوصياء، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وهو الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، ووصي محمد، ووارث علمه، وأولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم، كما قال: ( **النَّبِيُّ**

(1) الآيتان 33 و 34 من سورة آل عمران.

أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ<sup>(1)</sup>، فقدموا من قدم الله، وأخروا من أخر الله، واجعلوا الولاية والوراثة لمن جعل الله.

فقام عمر فقال لأبي بكر - وهو جالس فوق المنبر - : ما يجلسك فوق هذا المنبر، وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك؟ أو تأمر به فنضرب عنقه! - والحسن والحسين قائمان! -

فلما سمعا مقالة عمر بكيا، فضمهما «عليه السلام» إلى صدره فقال: لا تبكيا، فوالله ما يقدران على قتل أبيكما.

وأقبلت أم أيمن حاضنة رسول الله «صلى الله عليه وآله» فقالت: «يا أبا بكر، ما أسرع ما أبديتهم حسدكم ونفاقكم!» فأمر بها فأخرجت من المسجد

وقال: ما لنا وللنساء.

وقام بريدة الأسلمي وقال: أتنب - يا عمر - على أخي رسول الله وأبي ولده، وأنت الذي نعرفك في قريش بما نعرفك؟! ألستما قال لكما رسول الله «صلى الله عليه وآله»: «انطلقا إلى علي وسلمنا عليه بإمرة المؤمنين»؟!!

---

(1) الآية 6 من سورة الأحزاب.

فقلتما: أعن أمر الله وأمر رسوله؟

قال: نعم.

فقال أبو بكر: قد كان ذلك، ولكن رسول الله قال بعد ذلك:

«لا يجتمع لأهل بيتي النبوة والخلافة».

فقال: «والله ما قال هذا رسول الله، والله لا سكنت في بلدة أنت

فيها أمير، فأمر به عمر فضرب وطرده!

ثم قال: قم يا ابن أبي طالب فبايع.

فقال «عليه السلام»: فإن لم أفعل:

قال: إذا والله نضرب عنقك، فاحتج عليهم ثلاث مرات، ثم مد يده

من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر، ورضي بذلك منه.

فنادى علي «عليه السلام» قبل أن يبايع - والحبل في عنقه - :

قال ابن أمّ إنَّ القومَ استضعفوني وكادُوا يَقْتُلُونِي(1).

وقيل للزبير: بايع. فأبى، فوثب إليه عمر، وخالد بن الوليد،

والمغيرة بن شعبة في أناس معهم، فانتزعوا سيفه (من يده) فضربوا

به الأرض (حتى كسروه ثم لبيوه).

فقال الزبير - (وعمر على صدره) - : «يا ابن صهاك، أما والله

---

(1) الآية 150 من سورة الأعراف.

لو أن سيفي في يدي لحدث عني». ثم بايع.

قال سلمان: ثم أخذوني فوجأوا عنقي حتى تركوها كالسلعة، ثم أخذوا يدي (وفتلوها)، فبايعت مكرها.

ثم بايع أبو ذر والمقداد مكرهين، وما بايع أحد من الأمة مكرها غير علي «عليه السلام» وأربعتنا. ولم يكن منا أحد أشد قولا من الزبير، فإنه لما بايع قال: يا ابن صهاك، أما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين أعانوك لما كنت تقدم علي ومعني سيفي، لما أعرف من جبنك ولؤمك، ولكن وجدت طغاة تقوى بهم وتصول.

فغضب عمر وقال: أتذكر صهاك؟!

فقال: (ومن صهاك) وما يمنعني من ذكرها؟! وقد كانت صهاك زانية، أو تنكر ذلك؟! أوليس كانت أمة حبشية لجدي عبد المطلب فزنى بها جدك نفيل، فولدت أباك الخطاب، فوهبها عبد المطلب لجدك - بعدما نزى بها - فولدته، وإنه لعبد لجدي ولد زنا؟!.

فأصلح بينهما أبو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه.

قال سليم بن قيس: فقلت لسلمان: أفبايعت أبا بكر - يا سلمان - ولم تقل شيئا؟

قال: قد قلت بعدما بايعت: تبا لكم سائر الدهر، أوتدرون ما صنعتم بأنفسكم؟ أصبتم وأخطأتم! أصبتم سنة من كان قبلكم من الفرقة والاختلاف، وأخطأتم سنة نبيكم حتى أخرجتموها من معدنها وأهلها.

فقال عمر: يا سلمان، أما إذ (بايع صاحبك) وبايعت فقل ما شئت وافعل ما بدا لك، وليقل صاحبك ما بدا له.

قال سلمان: فقلت: سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله» يقول: «إن عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب (جميع) أمته إلى يوم القيامة ومثل عذابهم جميعاً».

فقال: قل ما شئت، أليس قد بايعت ولم يقر الله عينيك بأن يليها صاحبك؟

فقلت: أشهد أنني قد قرأت في بعض كتب الله المنزلة أنك - باسمك ونسبك وصفتك - باب من أبواب جهنم.

فقال لي: قل ما شئت، أليس قد أزالها الله عن أهل (هذا) البيت الذي اتخذتموه أرباباً من دون الله؟

فقلت له: أشهد أنني سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله» يقول، وسألته عن هذه الآية: (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا)<sup>(1)</sup>، فأخبرني بأنك أنت هو.

فقال عمر: اسكت: أسكت الله نامتك، أيها العبد، يا ابن اللخناء!  
فقال علي «عليه السلام»: أقسمت عليك يا سلمان لما سكت

---

(1) الآيتان 25 و 26 من سورة الفجر.

الخ...»(1).

8 - وفي نص آخر لسليم بن قيس يقول فيه: فلم يبق إلا علي، وبنو هاشم، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان، في أناس معهم يسير، قال عمر لأبي بكر: يا هذا، إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء النفر، فابعث إليه.

فبعث (إليه) ابن عم لعمر يقال له «قنفذ». فقال (له: يا قنفذ)، انطلق إلى علي، فقل له: أجب خليفة رسول الله. فانطلق فأبلغه.

فقال علي «عليه السلام»: «ما أسرع ما كذبتُم على رسول الله (نكثتم) وارتددتم، والله ما استخلف رسول الله غيري. فارجع يا قنفذ فإنما أنت رسول، فقل له: قال لك علي والله ما استخلفك رسول الله، وإنك لتعلم من خليفة رسول الله».

فأقبل قنفذ إلى أبي بكر فبلغه الرسالة، فقال أبو بكر: صدق علي،

---

(1) كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الأنصاري): ج 2 ص 584 و 594، راجع: الاحتجاج: ج 1 ص 210 و 216، وجلاء العيون، وراجع: مرآة العقول: ج 5 ص 319 و 320 والبحار: ج 28 ص 268 و 270 و 299 و 261 و ج 43 ص 197 و 200. وراجع: العوالم: ج 11 ص 400 - 403 و 404. وراجع: ضياء العالمين (مخطوط) ج 2 ق 3 ص 63 و 64.

ما استخلفني رسول الله!

فغضب عمر، ووثب (وقام). فقال أبو بكر: اجلس. ثم قال لقنن: «إذهب إليه فقل له: أجب أمير المؤمنين أبا بكر»!

فأقبل قنن حتى دخل على علي «عليه السلام» فأبلغه الرسالة. فقال «عليه السلام»: كذب والله، انطلق إليه فقل له: (والله) لقد تسميت باسم ليس لك، فقد علمت أن أمير المؤمنين غيرك. فرجع قنن فأخبرهما.

فوثب عمر غضبان فقال: والله إنني لعارف بسخفه وضعف رأيه، وإنه لا يستقيم لنا أمر حتى نقتله، فخلني آتاك برأسه! فقال أبو بكر: اجلس فأبى، فأقسم عليه، فجلس، ثم قال: يا قنن، انطلق فقل له: أجب أبا بكر.

فأقبل قنن فقال: «يا علي، أجب أبا بكر».

فقال علي «عليه السلام»: «إني لفي شغل عنهم، وما كنت بالذي أترك وصية خليلي وأخي، وأنطلق إلى أبي بكر وما اجتمعتم عليه من الجور».

فانطلق قنن فأخبر أبا بكر، فوثب عمر غضباناً، فنادى خالد بن الوليد وقنن، فأمرهما أن يحملا خطبا ونارا، ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي «عليه السلام»، وفاطمة «عليها السلام» قاعدة خلف الباب، قد عصبت رأسها، ونحل جسمها في وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: «يا ابن أبي طالب:



افتح الباب».

فقالت فاطمة «عليها السلام»: يا عمر، ما لنا ولك؟ لا تدعنا وما نحن فيه.

قال: إفتحي الباب وإلا أحرقناه عليكم!

فقلت: يا عمر، أما تتقي الله عز وجل، تدخل بيتي وتهجم علي داري؟

فأبى أن ينصرف، ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة «عليها السلام» وصاحت: «يا أبتاه! يا رسول الله!»! فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت، فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت: «يا أبتاه»!

فوثب علي بن أبي طالب «عليه السلام»، فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه، ووجأ أنفه، ورقبته، وهم بقتله، فذكر قول رسول الله «صلى الله عليه وآله» وما أوصى به من الصبر والطاعة، فقال: والذي كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك، لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي.

فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، وطل خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمة «عليها السلام»! فحمل عليه بسيفه، فأقسم على علي «عليه السلام»، فكف.

وأقبل المقداد، وسلمان، وأبو ذر، وعمار، وبريدة الأسلمي حتى دخلوا الدار أعوانا لعلي «عليه السلام»، حتى كادت تقع فتنة، فأخرج علي «عليه السلام» واتبعه الناس واتبعه سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريدة (الأسلمي رحمهم الله) وهم يقولون: «ما أسرع ما ختم رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وأخرجتم الضغائن التي في صدوركم».

وقال بريدة بن الخصيب الأسلمي: يا عمر، أنتب على أخي رسول الله ووصيه، وعلى ابنته، فتضربها، وأنت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به.

فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريدة وهو في غمده، فتعلق به عمر، ومنعه من ذلك.

فانتهوا بعلي «عليه السلام» إلى أبي بكر ملبأ، فلما بصر به أبو بكر صاح: خلوا سبيله!

فقال علي «عليه السلام»: «ما أسرع ما توثبتم على أهل بيت نبيكم! يا أبا بكر، بأي حق وبأي ميراث، وبأي سابقة تحت الناس إلى بيعتك؟!»

ألم تباعني بالأمس بأمر رسول الله «صلى الله عليه وآله»؟!؟!!

فقال عمر: دع (عنك) هذا يا علي، فوالله إن لم تباع لنقتلنك.

إلى أن تقول الرواية: ثم قال: يا علي، قم بايع.

فقال علي «عليه السلام»: إن لم أفعل؟

قال: إذا والله نضرب عنقك.

قال «عليه السلام»: كذبت والله يا ابن صهاك، لا تقدر على ذلك، أنت ألام وأضعف من ذلك.

فوثب خالد بن الوليد، واختلط سيفه، وقال: «والله، إن لم تفعل لأقتلنك».

فقام إليه علي «عليه السلام» وأخذ بمجامع ثوبه، ثم دفعه حتى ألقاه على قفاه، ووقع السيف من يده!

فقال عمر: قم يا علي بن أبي طالب فبايع.

قال «عليه السلام»: فإن لم أفعل؟

قال: «إذا والله نقتلك».

واحتج عليهم علي «عليه السلام» ثلاث مرات، ثم مد يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر. ورضي (منه) بذلك، ثم توجه إلى منزله وتبعه الناس»<sup>(1)</sup>.

9 - ويقول سليم بن قيس أيضاً: قال ابن عباس: ثم إنهم تأمروا

---

(1) سليم بن قيس (بتحقيق الأنصاري): ج 2 ص 862 و 868 والبحار: ج 28 ص 297 و 299. وج 43، ص 197، وراجع: العوالم: ج 11 ص 400 و 404.

وتذاكروا فقالوا: «لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حياً»!

فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟!

فقال عمر: «خالد بن الوليد»! فأرسلا إليه فقالا: «يا خالد، ما رأيك في أمر نحملك عليه»؟

قال: احملاني على ما شئتما، فوالله إن حملتmani على قتل ابن أبي طالب لفعلت.

فقالا: والله ما نريد غيره. قال: فإني له!

فقال أبو بكر: إذا قمنا في الصلاة صلاة الفجر فقم إلى جانبه ومعك السيف. فإذا سلمت فاضرب عنقه.

قال نعم، فافترقوا على ذلك.

ثم إن أبا بكر تفكر فيما أمر به من قتل علي «عليه السلام» وعرف أنه إن فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل، فندم على ما أمره به، فلم ينم ليلته تلك حتى (أصبح، ثم) أتى المسجد وقد أقيمت الصلاة، فتقدم فصلى بالناس مفكراً لا يدري ما يقول.

وأقبل خالد بن الوليد متقلداً بالسيف حتى قام إلى جانب علي «عليه السلام»، وقد فطن علي «عليه السلام» ببعض ذلك. فلما فرغ أبو بكر من تشهده، صاح قبل أن يسلم: «يا خالد لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك»، ثم سلم عن يمينه وشماله.

فوثب علي «عليه السلام»، فأخذ بتلابيب خالد، وانتزع السيف من يده، ثم صرعه وجلس على صدره وأخذ سيفه ليقته. واجتمع عليه

أهل المسجد ليخلصوا خالدا فما قدروا عليه.

فقال العباس: حلفوه بحق القبر «لما كفت». فحلفوه بالقبر فتركه،  
وقام فانطلق إلى منزله.

وجاء الزبير، والعباس، وأبو ذر، والمقداد، وبنو هاشم،  
واخترطوا السيوف وقالوا: «والله لا تنتهون حتى يتكلم ويفعل»!  
واختلف الناس، وماجوا، واضطربوا.

وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن: «يا أعداء الله، ما  
أسرع ما أبديتكم العداوة لرسول الله وأهل بيته، لطالما أردتم هذا من  
رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فلم تقدروا عليه، فقتلتكم ابنته  
بالأمس ثم (أنتم) تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه وابن عمه ووصيه وأبا  
ولده؟ كذبتكم ورب الكعبة، ما كنتم تصلون إلى قتله».

حتى تخوف الناس أن تقع فتنة عظيمة<sup>(1)</sup>.

### المفيد في الأمالي:

10 - أبو عبد الله المفيد، أخبرني أبو بكر محمد بن عمر

(1) كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الأنصاري): ج 2 ص 871 - 873. والبحار:

ج 28 ص 306: راجع: كامل بهائي: ج 1 ص 314، وراجع: العوالم:

ج 11 ص 400 - 404.

الجباعي، قال: حدثنا أبو الحسين العباس بن المغيرة، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن أبي هلال، عن مروان بن عثمان.

قال: لما بايع الناس أبا بكر دخل علي «عليه السلام»، والزبير، والمقداد بيت فاطمة «عليها السلام»، وأبوا أن يخرجوا.

فقال عمر بن الخطاب: أضرموا عليهم البيت نارا، فخرج الزبير ومعه سيفه.

فقال أبو بكر: عليكم بالكلب، فقصدوا نحوه، فزلت قدمه، وسقط إلى الأرض، ووقع السيف من يده.

فقال أبو بكر: اضربوا به الحجر، فضرب بسيفه الحجر حتى انكسر، وخرج علي بن أبي طالب «عليه السلام» نحو العالية، فلقه ثابت بن قيس بن شماس، فقال: ما شأنك يا أبا الحسن.

فقال أرادوا أن يحرقوا علي بيتي وأبو بكر على المنبر يبايع له، ولا يدفع عن ذلك ولا ينكره.

فقال له ثابت: ولا تفارق كفي يدك حتى أقتل دونك، فانطلقا جميعا حتى عادا إلى المدينة، وإذا فاطمة «عليها السلام» واقفة على بابها وقد خلت دارها من أحد من القوم وهي تقول: لا عهد لي بقوم أسوأ محضرا منكم، تركتم رسول الله «صلى الله عليه وآله» جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، وصنعتم بنا ما صنعتم

ولم تروا لنا حقاً؟! (1).

**11 -** قال الشيخ المفيد «رحمه الله» تعالى: «لما اجتمع من اجتمع إلى دار فاطمة «عليها السلام» من بني هاشم وغيرهم للتحيز عن أبي بكر، وإظهار الخلاف عليه، أنفذ عمر بن الخطاب قنفذاً، وقال له: أخرجهم من البيت، فإن خرجوا، وإلا فاجمع الأحطاب على بابه، وأعلمهم: أنهم إن لم يخرجوا للبيعة أضربت البيت عليهم ناراً.

ثم قام بنفسه في جماعة، منهم المغيرة بن شعبه الثقفي، وسالم مولى أبي حذيفة، حتى صاروا إلى باب علي «عليه السلام»، فنادى: يا فاطمة بنت رسول الله، أخرجي من اعتصم ببيتك ليبيع، ويدخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلا والله أضربت عليهم ناراً..» في حديث مشهور (2).

**12 -** لقد نسب الكنجي إلى المفيد وابن قتيبة قولهما بسقوط الجنين محسن، قال الكنجي عن الشيخ المفيد:

«..وزاد على الجمهور: أن فاطمة «عليها السلام» أسقطت بعد النبي ذكراً. وكان سماه رسول الله «صلى الله عليه وآله» محسنًا.

(1) أمالي المفيد: ص 49 و 50. والبحار: ج 28 ص 231 و 232.

(2) كتاب الجمل: ص 117 و 118.

وهذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل إلا عند ابن قتيبة»<sup>(1)</sup>.  
ولكن ما نذكره في هذه الفصول يدل على عدم صحة وعدم دقة عبارته الأخيرة، فهو موجود في عشرات المصادر والمراجع.

### 13 - وقال الشيخ المفيد:

«ولم يحضر دفن رسول الله كثير من الناس لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة. وفات أكثرهم الصلاة عليه.

وأصبحت فاطمة تنادي: واسوء صباحاه.

فسمعتها الخليفة الثاني فقال لها: إن صباحك لصباح سوء»<sup>(2)</sup>.

14 - وقال المفيد: قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: محمد بن عبد الجبار عن القاسم بن محمد الرازي عن علي بن الهرمزان عن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه الحسين «عليهما السلام» قال: لما مرضت فاطمة بنت النبي «صلى الله عليه وآله» وصت إلى علي «عليه السلام» أن يكتم أمرها، ويخفي خبرها، ولا يؤذن أحد بمرضها، ففعل ذلك وكان يمرضها بنفسه، وتعينه على ذلك أسماء

(1) كفاية الطالب: ص 413.

(2) الإرشاد للمفيد: ج 1 ص 189.



بنت عميس رحمها الله على استسرار بذلك كما وصت به.

فلما حضرتها الوفاة وصت أمير المؤمنين «عليه السلام» أن يتولى أمرها ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها. فتولى ذلك أمير المؤمنين «عليه السلام» ودفنها وعفى موضع قبرها.. (1).

15 - وروى المفيد، والعياشي عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جده، قال:

«ما أتى على علي «عليه السلام» يوم قط أعظم من يومين أتياه، فأما أول يوم، فاليوم الذي قبض فيه رسول الله «صلى الله عليه وآله».

وأما اليوم الثاني، فوالله، إني لجالس في سقيفة بني ساعدة، عن يمين أبي بكر، والناس يبأيعون، إذ قال له عمر: يا هذا، لم تصنع شيئاً إذا لم يبأيعك علي، فابعث إليه حتى يأتيك فيبأيعك. قال: فبعث قنفذاً، فقال له: أجب خليفة رسول الله «صلى الله عليه وآله»..».

إلى أن تقول الرواية: ..فقال عمر: قم إلى الرجل.

---

(1) الأماشي للشيخ المفيد: ص 172 و 173 المطبوع في النجف الأشرف، العراق (المطبعة الحيدرية).

فقام أبو بكر، وعمر، وعثمان، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، وأبو عبيدة الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، وقمت معهم. وظننت فاطمة «عليها السلام»: أنه لا تدخل بيتها إلا بإذنها، فأجافت الباب وأغلقتة.

فلما انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره - وكان من سعف - فدخلوا على علي «عليه السلام»، وأخرجوه ملتباً»<sup>(1)</sup>.

#### 16 - وقال محمد بن جرير بن رستم الطبري:

«حدث الواقدي قال: حدثنا ابن أبي حذيفة، عن داود بن الحصين قال: غضب رجال من المهاجرين والأنصار في بيعة أبي بكر. وقالوا: عن غير مشورة ولا رضى منا، وغضب علي والزبير، ودخلا بيت فاطمة، وتخلفا عن البيعة، فجاءهم عمر في عصابة فيهم أسد بن حصين، وسلمة بن أسلم بن جريش الأشهلي، فصاح عمر: أخرجوا، أو لنحرقنها عليكم. فأبوا أن يخرجوا، فصاحت بهم فاطمة وناشدتهم الله، فأمر عمر سلمة بن أسلم، فدخل عليهما، وأخذ سيف أحدهما فضرب به الجدار حتى كسره. ثم أخرجهما يسوقهما حتى

---

(1) الإختصاص: ص 185 و 186، وتفسير العياشي: ج 2 ص 66 و 67، وبحار الأنوار: ج 28، ص 227 و 228، والبرهان في تفسير القرآن: ج 2 ص 93، وراجع: مرآة العقول: ج 5 ص 320.

بإيعا».

17 - قال: وأخبرني إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله ابن أعين، عن حرب بن أبي الأسود الدؤلي، قال: «بعثني أبي إلى جندب بن عبد الله البجلي، أسأله عما حضر من أبي بكر وعمر مع علي، حيث دعواه إلى البيعة. قال: أخذاهما من علي.

قال: فكتب إليه: لست أسألك عن رأيك. أكتب لي بما حضرت وشاهدت.

فكتب: بعثنا إلى علي فجئى به ملبيا، فلما حضر، قالوا له: بايع.

قال: فإن لم أفعل؟!

قالا: إذا تقتل.

قال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول الله.

قالا: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله فلا.

ثم قالوا له: بايع.

قال: فإن لم أفعل.

قالا: إذا تقتل، وصغرا لك.

قال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول الله:

قالا: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسول الله، فلا.

قال: فرجع يومئذ ولم يبايع، الخ..»(1).

**18 -** وقال عماد الدين الطبري. وهو من علماء القرن السابع ما ترجمته:

«..وفي هذه الأثناء وصل عمر مع أهل العناد والنفاق، وقال: يا ابن أبي طالب، افتح الباب، وإلا أحرقت باب بيتك عليك.  
قالت فاطمة: يا عمر، اتق الله في حرم رسول الله، لا تدخل، فإنه عليك حرام.  
فأصر عمر، ودخل البيت مع أصحابه المنافقين، فصاحت فاطمة:

يا أبتاه ما لقينا من أبي بكر وعمر بعدك.  
فأخذ عمر سيفه، وهو في قرابه وضربها به على جنبها.  
وضربها قنفاً بالسوط على متنها، فصاحت فاطمة:  
يا أبتاه ما لقي أهل بيتك من أبي بكر وعمر بعدك»(2).  
**19 -** وقال: وهو يتحدث عن دفن فاطمة «عليها السلام» من دون

---

(1) المسترشد في إمامة علي «عليه السلام»، ص 66 وإثبات الهداة: ج 2 ص 383.

(2) كامل بهائي لعماد الدين الطبري: ص 306، (ط مكتبة المصطفوي) قم - إيران.

علم الخليفة وأن عمر غضب، وبادر إلى ضرب المقداد حين أخبره بالأمر، فقال له المقداد: «لقد ذهبت بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله» من الدنيا، وكان الدم يخرج من ظهرها وجنبها بسبب ضربك لها بالسيف والسوط.

إلى أن قال: ثم جاؤا إلى علي فوجدوه جالسا على باب منزله، وحوله أصحابه، فقال له عمر:

يا ابن أبي طالب، لا تتركون حسدكم القديم، بالأمس غسلت رسول الله في غيابنا، واليوم تصلي على فاطمة دوننا.

فقال له عقيل «رحمه الله»: وأنتم - والله - لأشد الناس حسدا، وأقدم عداوة لرسول الله، وأهل بيته، ضربتموها بالأمس، وخرجت من الدنيا وظهرها بدم، وهي غير راضية عنكما»<sup>(1)</sup>.

20 - وقال المقدس الأردبيلي (المتوفي سنة 993 هـ) وهو يتحدث عن عمر، ما ترجمته:

«.. بأمر منه حملوا الحطب إلى بيت الزهراء ليحرقوه، وقد رأوا وعلموا أن فاطمة «عليها السلام» كانت جالسة خلف الباب وقد أمر عمر بضربها، وقد ضربها عمر نفسه على بطنها، وضربها غلامه

(1) كامل بهائي لعماد الدين الطبري: ج 1 ص 312 و 313.

بالسوط على كتفها، وكان ذلك سبب سقط جنينها، وبقي أثر ذلك بعد ذلك، ثم مرضت بسبب ذلك وماتت.

وقد كان ذلك كله بأمر منه. ولا ينكر أهل السنة ذلك. لكن بعضهم حاول أن يجيب عنه - كالقوشجي - فكانت أجوبة باردة وواهية»<sup>(1)</sup>.

## 21 - قال الخواجوي المازندراني:

«وفي رواية الكلبي عن ابن عباس.

وفي حديث الزهري: عن أبي إسحاق إبراهيم الثقفي، عن زائدة بن قدامة: أنه خرج عمر في نحو من ستين رجلاً، فاستأذن الدخول عليهم، فلم يؤذن له، فشغب، وأجلب.

فخرج إليه الزبير مصلاً سيفاً، ففر الثاني من بين يديه حسب عادته، وتبعه الزبير، فعثر بصخرة في طريقه، فسقط لوجهه، فنادى عمر: دونكم الكلب. فأحاطوا به، وأخذ سلمة بن أسلم سيفه، فضربه على صخرة فكسره. فسيق إليه الزبير سوقاً عنيفاً، إلى أبي بكر، حتى بايع كرهاً.

وعاد إلى الباب واستأذن. فقالت فاطمة: عليك بالله إن كنت (تؤمن ظ) بالله أن تدخل على بيتي، فإني حاسرة. فلم يلتفت إلى مقالها، وهجم.

---

(1) حديقة الشيعة: ص 265 و 266.

فصاحت: يا أبة. ما لقينا بعدك من أبي بكر وعمر.

وتبعه أعوانه، فطالب أمير المؤمنين «عليه السلام» بالخروج، فلم يمتنع عليه، لما تقدم من وصية رسول الله، وضمن بالمسلمين عن الفتنة.

إلى أن قال: وخرج معهم، وخرجت الطاهرة في إثره، وهي تقول لزفر: يا ابن السوداء، لأسرع ما أدخلت الذل على بيت رسول الله.

قال: ولم تبق من بني هاشم امرأة إلا خرجت معها.

فلما رآها أبو بكر مقبلة هاب ذلك، فقام قائماً، وقال: ما أخرجك يا بنت رسول الله؟!

ف قالت: أخرجتني أنت، وهذا ابن السوداء معك.

فقال الأول: يا بنت رسول الله، لا تقولي هذا، فإنه كان لأبيك حبيباً.

قالت: لو كان حبيباً ما أدخل الذل بيته، الخ..»(1).

22 - وقال الخواجوي المازندراني أيضاً:

---

(1) الرسائل الاعتقادية للخواجوي المازندراني: ص 447 رسالة طريق الإرشاد.

«.. ورووا: أن لفاطمة بيتا، ولها إلى المسجد بابا، فقال أبو بكر: سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله» يقول: لا يجوز الباب إلى المسجد.

فأمر بقلع باب بيتها، حتى يتركوا البيت، أو يسد الباب، ثم إنه ندم على كشف بيتها وقال: ليتني تركت بيت فاطمة ولم أكشفه، الخ..»<sup>(1)</sup>.  
**ونقول:**

إن ندمه المذكور ليس لأجل هذا الكشف، بل على اقتحام بيتها يوم البيعة، ويشير إلى ذلك قوله في ذيل هذا الكلام: ولو كان أغلق على حرب.

**23 -** وذكر الطبرسي حديث الهجوم فقال في جملة رواية مفصلة:

فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا، وانصرف علي وبنو هاشم إلى منزل علي «عليه السلام» ومعهم الزبير. قال: فذهب إليهم عمر في جماعة ممن بايع، فيهم أسيد بن الحضير وسلمة بن سلامة، فألفوهم مجتمعين، فقال لهم: بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس، فوثب الزبير إلى سيفه فقال (لهم) عمر: عليكم بالكلب (العقور) فاكفونا شره، فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف

---

(1) الرسائل الاعتقادية: (رسالة: طريق الإرشاد) ص 470 وراجع: ص 471.



من يده، فأخذه عمر فضرب به الأرض فكسره.

وأحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم إلى أبي بكر، فلما حضروا قالوا: بايعوا أبا بكر، فقد بايعه الخ..(1).

#### 24 - وفي نص آخر ذكره الطبرسي أيضا يقول عن عمر:

فعرف أن جماعة في بيوت مستترون، (قال) فكان يقصدهم في جمع كثير، ويكسبهم، ويحضرهم (في) المسجد، فيبايعون. حتى إذا مضت أيام أقبل في جمع كثير إلى منزل علي بن أبي طالب «عليه السلام» فطالبه بالخروج فأبى، فدعا عمر بحطب ونار وقال: والذي نفس عمر بيده ليخرجن أو لأحرقنه على ما فيه. فقبل له: إن فيه فاطمة «عليها السلام» بنت رسول الله، وفيه الحسن والحسين ولدي رسول الله وآثار رسول الله «صلى الله عليه وآله» فيه، وأنكر الناس ذلك من قوله.

فلما عرف إنكارهم قال: ما بالكم، أتروني فعلت ذلك؟ إنما أردت التهويل، فراسلهم علي «عليه السلام»: أن ليس إلى خروجي حيلة، لأنني في جمع كتاب الله عز وجل الذي قد نبذتموه وألهتكم الدنيا عنه، وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي ولا أضع ردائي على عاتقي حتى

---

(1) الإحتجاج: ج 1 ص 181.

أجمع القرآن.

قال: وخرجت فاطمة بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله» إليهم فوقفت خلف الباب ثم قالت: لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله «صلى الله عليه وآله» جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم فيما بينكم (و) لم تؤمرونا ولم تروا لنا حقاً، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم، والله، الخ.. (1).

**25 -** ذكر المجلسي «رحمه الله» تعالى عهداً كان كتبه الخليفة الثاني إلى معاوية يحكي فيه له ما جرى لهم مع الزهراء، وقد جاء فيه قوله:

فأتيت داره مستيثراً<sup>(2)</sup> لإخراجه منها، فقالت الأمة فضة - وقد قلت لها قولي لعلي: يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت - إن أمير المؤمنين «عليه السلام» مشغول.

---

(1) الإحتجاج: ج 1 ص 202، ومراة العقول: ج 5 ص 319، والبحار: ج 28 ص 204 و 205.

(2) ما في مطبوع البحار يقرأ: مستأشراً، والمستأشراً، هو الذي يدعو إلى تحريض الأسنان، كما في القاموس ج 1 ص 364. قال في مجمع البحرين ج 3 ص 511: وشرت المرأة أنيابها وشرأ - من باب وعد - إذا حددتها ورققتها هي وإشارة، واستوشرت: سألت أن يفعل بها ذلك. أقول: ولعل الواو قلبت ياء ولعله كناية.

فقلت: خلي عنك هذا وقولي له يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجناه  
كرها.

فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيها الضالون  
المكذبون، ماذا تقولون؟ وأي شيء تريدون؟

فقلت: يا فاطمة!

فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟!

فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء  
الحجاب؟

فقلت لي: طغيانك - يا شقي - أخرجني وألزمك الحجة، وكل  
ضال غوي.

فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعلي يخرج.

فقلت: لا حب ولا كرامة<sup>(1)</sup>، أبحزب الشيطان تخوفني يا عمر؟!  
وكان حزب الشيطان ضعيفاً.

فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها ناراً على

---

(1) كذا وردت في (ك)، إلا أنه وضع على: فقلت، رمز مؤخر (م)، وعلى: لا  
حب ولا كرامة، رمز مقدم، فتصير هكذا: لا حب ولا كرامة فقلت:  
أبحزب.. إلى آخره، والظاهر: لا حباً.

أهل هذا البيت، وأحرق من فيه، أو يقاد علي إلى البيعة، وأخذت سوط قنفذ فضربت(1) وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلموا في جمع الحطب، فقلت: إني مضرمةا.

فقالت: يا عدو الله وعدو رسوله وعدو أمير المؤمنين.

فضربت فاطمة يديها(2) من الباب تمنعني من فتحه، فرمته فتصعب علي، فضربت كفيها بالسوط فآلمها، فسمعت لها زفيرا وبكاء، فكدت أن ألين، وأنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد علي وولوعه في دماء صناديد العرب.

إلى أن قال: فركلت(3) الباب، وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك، آه يا فضة! إليك فخذيني فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل. وسمعتها تمخض(4) وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت، فأقبلت إلي بوجه أغشى بصري، فصفت صفقة(5) على خديها من

(1) في (س): وضربت وأخذت سوط قنفذ.

(2) جاء في (س): يدها.

(3) قال في القاموس: ج 3 ص 386. الركل: الضرب برجل واحدة.

(4) قال في القاموس: ج 2 ص 344: مخضت تمخيزا: أخذها الطلق.

(5) في (س): صفقته.

ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض، وخرج علي، فلما أحسست به أسرعت إلى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمر عظيم.

وفي رواية أخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي.

وهذا علي قد برز من البيت، وما لي ولكم جميعاً به طاقة. فخرج علي وقد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها، فأسبل علي عليها ملاءتها<sup>(1)</sup>، وقال لها: يا بنت رسول الله! إن الله بعث أباك رحمة للعالمين..

إلى أن قال: فكوني يا سيدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذاباً، واشتد بها المخاض. ودخلت البيت فأسقطت سقطاً سماه علي محسناً.

وجمعت جمعاً كثيراً، لا مكاثرة لعلي، ولكن ليشتد بهم قلبي وجئت - وهو محاصر - فاستخرجته من داره..

إلى أن قال: وأبو بكر يقول: ويلك يا عمر، ما الذي صنعت بفاطمة<sup>(2)</sup>.

(1) قال في مجمع البحرين: ج 1 ص 398: ملاءة: كل ثوب لين رقيق.

(2) البحار: ج 30 ص 293 و 295 والهداية الكبرى للخصيبي: ص 417.

**26 -** الأثناني، عن جده، عن محمد بن عمار، عن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي<sup>(1)</sup>، عن سلمة، عن أبي الطفيل، عن علي بن أبي طالب: أن رسول الله «صلى الله عليه وآله» قال له: يا علي إن لك كنزا في الجنة وأنت ذو قرنينها، فلا تتبع النظرة في الصلاة..

قال الصدوق: «قد سمعت بعض المشايخ يذكر أن هذا الكنز هو ولده المحسن، وهو السقط الذي ألقتة فاطمة لما ضغطت بين البابين. واحتج في ذلك بما روي في السقط من أنه يكون محبباً على باب الجنة، فيقال له: ادخل، فيقول: لا، حتى يدخل أبواي قبلي»<sup>(2)</sup>.

**27 -** وقال ابن طاووس في وصيته لولده:

«وقد ذكرت لك في الطرائف، كيف أرادوا أن يحرقوا بالنار بيت فاطمة ومن فيه. وفيه العباس، وجدك علي، والحسن، والحسين وغيرهم من الأخيار»<sup>(3)</sup>.

وقد ذكرنا بعضاً من كلام ابن طاووس في فصل سابق.

(1) في البحار: التميمي.

(2) البحار: ج 39 ص 41 و 42 ومعاني الأخبار: ص 205 و 207.

(3) كشف المحجة: ص 115 (ط سنة 1412 هـ) نشر مكتب الإعلام الإسلامي، قم - إيران.

**28 -** قال المجلسي الأول في شرحه لكتاب: من لا يحضره الفقيه، حين وصل إلى موضوع استشهاد فاطمة «عليها السلام»:

«وشهادتها صلوات الله عليها كانت من ضرب عمر.. الباب على بطنها عند إرادة أمير المؤمنين لبيعة أبي بكر.. وضرب قنفذ غلام عمر السوط عليها بإذنه.

والحكاية مشهورة عند العامة والخاصة. ومفصله في كتاب لسليم بن قيس الهلالي.

وسقط بالضرب غلام كان اسمه «محسن». وهو مذكور في إرشاد المفيد (رض)»<sup>(1)</sup>.

**29 -** وقال المجلسي الثاني:

«.. وفي رواية أخرى: ضربها عمر بالسوط، فماتت حين ماتت، وأن في عضدها مثل الدمليج من ضربته..

إلى أن قال: لم تدعهم يذهبوا بعلي «عليه السلام» حتى عصروها وراء الباب، فألقت ما في بطنها من سماه رسول الله «صلى الله عليه وآله» «محسناً» حتى ماتت «عليها السلام» مما أصابها».

---

(1) روضة المتقين: ج 5 ص 342.

وفي رواية أخرى: أن المغيرة بن شعبه.. بأمر عمر دفع الباب على بطنها حتى ألقت محسناً، فأخرج علي «عليه السلام» إلى المسجد»<sup>(1)</sup>.

**30 -** وقال المجلسي الثاني معلقاً على الحديث الصحيح المروي: عن أبي الحسن: إن فاطمة صديقة شهيدة، ما لفظه:

«ثم إن هذا الخبر يدل على أن فاطمة «صلوات الله عليها» كانت شهيدة، وهو من المتواترات.

وكان سبب ذلك: أنهم لما غصبوا الخلافة، وبايعهم أكثر الناس بعثوا إلى أمير المؤمنين «عليه السلام» ليحضر للبيعة، فأبى. فبعث عمر بنار ليحرق على أهل البيت بيتهم. وأرادوا الدخول عليه قهراً. فمنعتهم فاطمة عند الباب، فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة، فكسر جنبها، وأسقطت لذلك جنيماً كان سماه رسول الله «صلى الله عليه وآله» «محسناً».

فمرضت لذلك، وتوفيت «صلوات الله عليها» في ذلك المرض، فقد روى الطبري والواقدي في تاريخيهما: أن عمر بن الخطاب جاء إلى علي في عصابة فيهم أسيد بن حضير، وسلمة بن أسلم، فقال: أخرجوا أو لأحرقنها عليكم.

(1) جلاء العيون: ج 1 ص 193 و 194.



وروى ابن حزانة الخ..»(1).

**31 -** وقال المجلسي عن عمر بن الخطاب: «قد استفاض في رواياتنا، بل في رواياتهم أيضاً: أنه روع فاطمة «عليها السلام» حتى ألفت ما في بطنها.

وقد سبق في الروايات المتواترة، وسيأتي: أن إيذاءها «صلوات الله عليها» إيذاء للرسول وآذيا(2) علياً «عليه السلام». وقد تواتر في روايات الفريقين قول النبي «صلى الله عليه وآله»: من آذى علياً فقد آذاني. وقد قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا)(3)»(4).

**32 -** وقال المجلسي «رحمه الله»، وهو يشرح بعض الأدعية: «إشارة إلى ما فعله الأول والثاني مع علي «عليه السلام»، وفاطمة «عليها السلام» من الإيذاء. وأرادا إحراق بيت علي «عليه

(1) مرآة العقول: ج 5 ص 318، وذكر قريباً من ذلك الأعلمي في كتاب:

تراجم أعلام النساء: ج 2 ص 321.

(2) أي أبو بكر وعمر.

(3) الآية 57 من سورة الأحزاب.

(4) البحار: ج 28 ص 209 و 210.

السلام» بالنار. وقاده قهراً كالجمل المخشوش، وضغطاً فاطمة «عليها السلام» في بابها حتى سقطت بمحسن، وأمرت أن تدفن ليلاً لئلا يحضر الأول والثاني جنازتها وغير ذلك»(1).

33 - كما أن بعض المحدثين والمؤرخين من قدماء أصحابنا، قد عد من ألقابها «عليها السلام» لقب: «الشهيدة»(2).

ثم فسر ذلك فقال: «شاهدة إذ ضربوا باب دارها على بطنها، حتى هلك ابنها الجنين، الذي سماه رسول الله «صلى الله عليه وآله» (المحسن)»(3).

34 - ويقول البعض: إنه لما أوقف علي «عليه السلام» تكلم فقال: «أيتها الغدرة الفجرة، فاستعدوا للمسألة جواباً، ولظلمكم لنا أهل البيت احتساباً»(4)، أو تضرب الزهراء نهراً(5)، ويؤخذ منا حقناً قهراً وجبراً».

إلى أن قال «عليه السلام»: «..فقد عز على علي بن أبي طالب

(1) البحار: ج 82 ص 264.

(2) كتاب ألقاب الرسول وعترته: ص 39. وهو مطبوع مع مجموعة رسائل نفيسة، انتشارات بصيرتي، قم، طهران.

(3) المصدر السابق ص 43.

(4) لعل الصحيح: حساباً.

(5) لعل الصحيح نهراً.

أن يسود متن فاطمة ضرباً، وقد عرف مقامه، وشوهدت أيامه»<sup>(1)</sup>.

**35 -** ويقول الكاشاني: «..ثم إن عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين، وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين «عليه السلام» فوافوا بابه مغلقاً، فصاحوا: أخرج يا علي، فإن خليفة رسول الله يدعوك. فلم يفتح لهم الباب. فأتوا بحطب فوضعوه على الباب، وجأوا بالنار ليضرموه. فصاح عمر، وقال: والله، لئن لم تفتحوا لنضرمه بالنار.

فلما عرفت فاطمة «عليها السلام» أنهم يحرقون منزلها قامت وفتحت الباب. فدفعوها (فدفعها) القوم قبل أن تتوارى عنهم، فاختبت فاطمة «عليها السلام» وراء الباب.

ثم إنهم تواتبوا على أمير المؤمنين «عليه السلام» وهو جالس على فراشه، واجتمعوا عليه، حتى أخرجوه سحبا من داره، ملبياً بثوبه، يجرونه إلى المسجد.

---

(1) الزهراء بهجة قلب المصطفى «صلى الله عليه وآله» عن الصوارم الحاسمة في تاريخ أحوالات الزهراء فاطمة (مخطوط) تأليف محمد رضا الحسيني الكمالي الاسترآبادي. كما نقل عنه في كتاب نوائب الدهور، ج 3 ص 157 للميرجهاني.

فحالت فاطمة بينهم وبين بعلمها، وقالت: والله، لا أدعكم تجرون ابن عمي ظلماً. ويلكم، ما أسرع ما خنتم الله ورسوله فينا أهل البيت. وقد أوصاكم رسول الله «صلى الله عليه وآله» باتباعنا، ومودتنا، والتمسك بنا، فقال الله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (1).

قال: فتركه أكثر القوم لأجلها، فأمر عمر قننذ لعنه الله أن يضربها بسوطه، فضربها قننذ بالسوط على ظهرها وجنبها إلى أن أنهكها، وأثر في جسمها الشريف. وكان ذلك الضرب أقوى سبب في إسقاط جنينها. وقد كان رسول الله «صلى الله عليه وآله» سماه محسناً الخ..» (2).

### 36 - وقال محمد بن أحمد بن الحسن الديلمي:

«حتى كسر سيف الزبير، واستخف بسلمان، وضرب عمار، وأوذى علي، وهجم دار فاطمة» (3).

(1) الآية 23 من سورة الشورى.

(2) نواذر الأخبار ص 183. وعلم اليقين 686 و 688، الفصل العشرون: وراجع: عوالم العلوم: ج 11 ص 414.

(3) كتاب قواعد عقائد آل محمد «صلى الله عليه وآله» 268 (مخطوط) وعندي منه نسخة مصورة.

37 - وقال: «قال بعضهم: أتى به والحبل في عنقه فقالوا: بايع، وإلا ضرب عنقك» (1).

38 - وقال: «روي أنه «عليه السلام» ما خرج من بيته حتى أحرق بابه، وجر إلى البيعة كرهاً» (2).

39 - وروي أن عمر قال لعلي: «بايع.

قال: فإن لم (كذا).

قال: ضربنا عنقك.

ودون هذا إكراه شرعاً، وعقلاً» (3).

40 - ذكر صاحب كتاب الدولتين: «أن عمر أخذ ناراً وراح إلى بيت فاطمة، فخرجت فاطمة، فقال: قولي لعلي والعباس أن يخرجاً، وإلا أحرق البيت.

ولا شك أنه إذا أكره كان الإكراه مجيزاً للفعْل الخ.» (4).

41 - وقال السيد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي:

---

(1) المصدر السابق: ص 669 و 270.

(2) المصدر السابق: ص 270.

(3) المصدر السابق.

(4) المصدر السابق.

«فلما نظر «عليه السلام» إلى قلة العدد وخذلة الناصر جلس في منزله، فجمع عمر بن الخطاب جماعة وأتى بهم إلى منزل علي «عليه السلام»، فوجدوا الباب مغلقاً، فلم يجبه أحد، فاستدعى عمر بحطب وقال: والله لئن لم تفتحوا لنحرقنه بالنار.

فلما سمعت فاطمة «عليها السلام» ذلك خرجت وفتحت الباب، فدفعه عمر فاخترقت هي من وراء الباب، فعصرها بالباب فكان ذلك سبب إسقاطها، ونقل أنه سبب موتها.

ودخلوا فوثبوا على أمير المؤمنين «عليه السلام» فأخرجوه عنفاً، فحالت فاطمة «عليها السلام» بينهم وبينه وقالت: والله لا أدعكم تخرجون بابن عمي ظلماً، ويلكم ما أسرع ما خنتم الله ورسوله فينا، فأمر عمر بن الخطاب قنفذاً فضربها بسوط حتى أثر في جسمها»<sup>(1)</sup>.

**42 -** وقال الطريحي المعاصر للمجلسي «رحمه الله»، «لأنه توفي

سنة 1085 هـ.

«..فيا إخواني، إذا رجعنا إلى أنفسنا، وتركنا عبادة الهوى، ومتابعة من ضل وغوى: أترى تكون فاطمة «عليها السلام» راضية حين عصرها خالد بن الوليد، فأسقطت محسناً. وضربها قنفذ مولى أبي بكر، فأثر فيها الضرب.

(1) التتمة في تواريخ الأئمة: ص 35.

أقترأها تكون راضية حين سحب زوجها، وابن عمها وأبو السبطين الخ..»<sup>(1)</sup>.

#### 43 - وفي كتاب: مؤتمر علماء بغداد:

«إن أبا بكر بعد ما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالإرهاب والسيف، والتهديد، والقوة أرسل عمر وقنفذا، وخالد بن الوليد، وأبا عبيدة الجراح، وجماعة أخرى من المنافقين إلى دار علي وفاطمة «عليها السلام».

وجمع عمر الحطب على باب بيت فاطمة (ذلك الباب الذي طالما وقف عليه رسول الله وقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وما كان يدخله إلا بعد الاستئذان) وأحرق الباب بالنار.

ولما جاءت فاطمة خلف الباب لترد عمر وحزبه، عصر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها، ونبت مسمار الباب في صدرها. وصاحت فاطمة:

يا أبتاه يا رسول الله، أنظر ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، وابن أبي قحافة. فالتفت عمر إلى من حوله، وقال: اضربوا فاطمة.

فانهالت السياط على حبيبة رسول الله وبضعته حتى أدموا

---

(1) المنتخب للطريحي: ص 136.

جسمها. وبقيت آثار العصرة القاسية، والصدمة المريرة تنخر في جسم فاطمة، فأصبحت مريضة عليلة، حزينة حتى فارقت الحياة بعد أبيها بأيام.

ففاطمة بيت النبوة.

فاطمة قتلت بسبب عمر بن الخطاب الخ...»(1).

#### 44 - وقال الحسن:

«وفي رواية أخرى: أنهم لما أرادوا الدخول إلى بيتها، وإخراج علي منه، أرادت أن تحول بينهم وبين ذلك، ضربها قنفاً على وجهها، وأصاب عينها»(2).

45 - قال الحسن: «..وفي رواية ثالثة: أنها وقفت خلف الباب لتمنعهم من دخوله، فاندفعوا نحو الباب، ودفعوه نحوها، وكانت حاملاً، فأسقطت ولداً كان رسول الله قد سماه محسناً»(3).

كأنه يريد أن يبرئ المهاجمين من تبعة قتل المحسن، حيث يوحى للقارئ، أنه قتل نتيجة التدافع على الباب.

(1) مؤتمر علماء بغداد: ص 135 و 137 (ط سنة 1415 هـ. ق) دار الإرشاد الإسلامي - بيروت - لبنان.

(2) سيرة الأئمة الاثني عشر: ج 1 ص 132.

(3) المصدر السابق: ج 1 ص 133.



وهذا ما تدفعه الروايات المتواترة الدالة على تعدد قتله بعصرها بين الباب والحائط من قبل أحدهم. وقد تقدمت.

**46 -** ويروي ابن حمزة الزيدي بسنده عن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث، عن محمد بن ركانة قوله:

«فجاء عمر بن الخطاب، وخالد بن الوليد، وعياش بن ربيعة إلى باب فاطمة، فقالوا: والله، لتخرجن إلى البيعة.

وقال عمر: والله، لأحرقن عليكم البيت.

فصاحت فاطمة: يا رسول الله، ما لقينا بعدك.

فخرج عليهم الزبير مصلتا بالسيف، فحمل عليهم، فلما بصر به عياش، قال لعمر: اتق الكلب.

وألقى عليه عياش كساء له حتى احتضنه، وانتزع السيف من يده، فقصد به حجرا فكسره»<sup>(1)</sup>.

**47 -** «وروى أيضاً بسنده عن عبد الله بن عمر العمري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: كنت في من جمع الحطب إلى باب علي.

قل عمر: والله، لئن لم يخرج علي بن أبي طالب لأحرقن البيت

---

(1) الشافعي: لابن حمزة ج 4 ص 171.

بمن فيه»(1).

**48 -** وروى أيضاً بسنده إلى محمد بن عبد الرحمن بن السائب بن زيد، عن أبيه، قال:

«شهدت عمر بن الخطاب يوم أراد أن يحرق على فاطمة بيتها، فقال: إن أبوا أن يخرجوا فيبايعوا أحرقت عليهم البيت. فقلت لعمر: إن في البيت فاطمة أفتحرقها؟! قال: سنلتقي، أنا وفاطمة»(2).

**49 -** وقد صرح ابن حمزة الزيدي بأن بيت الزهراء قد تعرض لهجمات متعددة. وبذلك جمع بين الروايات المختلفة، التي تقول واحدة منها:

إن علياً قعد عن البيعة، وفر إليه طلحة والزبير، ولم يخرجوا من البيت حتى جاء عمر، وأراد إحراق البيت عليهم.

وأخرى تقول: إن أبا بكر خرج إلى المسجد يصلي، فأمر أبو بكر خالد بن الوليد بالصلاة إلي جنبه ثم قتله حين نطق أبي بكر بالتسليم من صلاته.

---

(1) المصدر السابق: ج 4 ص 173.

(2) المصدر السابق. وقد أشار ابن حمزة إلى ما جرى لفاطمة في أكثر من مورد من كتابه. فراجع كتابه، الشافي: ج 4 ص 202 و 203.

**وثالثة تقول: إنه أتى بعلي ملبيا، فبايع مكرها.**

فأجاب ابن حمزة بقوله: «إن ذلك كان في أوقات مختلفة، وليس بين ذلك تناقض، ولا تدافع»<sup>(1)</sup>.

**50 -** «رووا عن ابن عبد الرحمن قال: سمعت شريكا يقول:

ما لهم ولفاطمة «عليها السلام»؟! والله ما جهزت جيشا، ولا جمعت جمعا. والله، لقد آذيا رسول الله «صلى الله عليه وآله» في قبره»<sup>(2)</sup>.

**51 -** وفي كتاب معاوية إلى محمد بن أبي بكر: «فلما اختار الله لنبيه «عليه الصلاة والسلام» ما عنده، وأتم له ما وعده، وأظهر دعوته، وأبلغ حجته، وقبضه إليه «صلوات الله عليه»، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزّه حقه، وخالفه على أمره. على ذلك اتفقا واتسقا. ثم إنهما دعواه إلى بيعتهما، فأبطأ عنهما، وتلكأ عليهما، فهما به الهموم، وأرادا به العظيم»<sup>(3)</sup>.

**52 -** وقال المسعودي: «..فانصرف عنهم، فأقام أمير المؤمنين

(1) الشافعي لابن حمزة: ج 4 ص 202.

(2) تقريب المعارف: ص 256.

(3) مروج الذهب: ج 3 ص 12 و 13.

ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله.

فوجهوا إلى منزله، فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرها، وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسناً، وأخذوه بالبيعة فامتنع، وقال: لا أفعل.

فقالوا: نقتلك.

فقال: إن تقتلونني، فإنني عبد الله، وأخو رسوله.

وبسطوا يده، فقبضها، وعسر عليهم فتحها، فمسحوا عليها وهي مضمومة»(1).

**53 -** ونقل نصر بن مزاحم، عن محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني: أن عمروا. قال لمعاوية في صفين:

«خل بينهم وبين الماء، فإن عليا لم يكن ليظماً وأنت ريان، وفي يده أعنة الخيل، وهو ينظر إلى الفرات حتى يشرب أو يموت، وأنت تعلم: أنه الشجاع المطرق ومعه أهل العراق، وأهل الحجاز. وقد سمعته أنا وأنت، وهو يقول: لو استمكنك من أربعين رجلاً يوم فتش البيت، يعني بيت فاطمة»(2).

**54 -** وقد قال أبو بكر في مرض موته أنه ندم على ثلاث خصال

(1) إثبات الوصية: ص 143، والبحار: ج 28 ص 308 و 309.

(2) صفين، للمنقري: ص 163.

فعلن، ليته لم يفعلهن فذكرها، وكان منها قوله:

«ليتني لم أفتش بيت فاطمة بنت رسول الله، وأدخله الرجال، ولو كان أغلق على حرب». أو «ليتني لم أكشف بيت فاطمة وتركته، وأن الخ..» (1).

(1) تاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 137 وتاريخ الإسلام للذهبي: ج 1 ص 117 و 118، وإثبات الهداة: ج 2 ص 359 و 367 و 368، والعقد الفريد: ج 4 ص 268، والإيضاح لابن شاذان: ص 161، والإمامة والسياسة: ج 1 ص 18، وسير أعلام النبلاء، (سير الخلفاء الراشدين) ص 17، ومجموع الغرائب للكفعمي: ص 288، ومروج الذهب: ج 1 ص 414، وج 2 ص 301، وشرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي: ج 1 ص 130، وج 17 ص 168 و 164، وج 6 ص 51 وج 2 ص 47 و 46، وج 20 ص 24 و 17، وميزان الاعتدال: ج 3 ص 109، ج 2 ص 215، والإمامة: ص 82 (مخطوط) توجد نسخة مصورة منه في مكتبة المركز الإسلامي للدراسات في بيروت. ولسان الميزان: ج 4 ص 189، وتاريخ الأمم والملوك: ج 3 ص 430 (ط المعارف) وكنز العمال: ج 3 ص 125، وج 5 ص 631 و 632، والرسائل الاعتقادية (رسالة طريق الإرشاد) ص 470، و 471. ومنتخب كنز العمال: (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج 2 ص 171. والمعجم الكبير للطبراني: ج 1 ص 62 وضيء العالمين (مخطوط): ج 2 ق 3 ص 90، و 108، عن العديد من المصادر. والنص والاجتهاد: ص 91،

قد علق المجلسي على هذا فقال: «..يدل على ما روي من إقدامه على بيت فاطمة «عليها السلام» عند اجتماع علي «عليه السلام»، والزبير، وغيرهما فيه، وعلى أنه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه»(1).

والسبعة من السلف: ص16 و 17، والغدير: ج7 ص170، ومعالم المدرستين: ج2 ص79، وعن تاريخ ابن عساكر: (ترجمة أبي بكر)، ومراة الزمان. وراجع: زهر الربيع: ج2 ص124، وأنوار الملكوت: ص227، وبحار الأنوار: ج30، ص123 و 136 و 138 و 141 و 352، ونفحات اللاهوت: ص7، وحديقة الشيعة: ج2 ص252، وتشديد المطاعن: ج1 ص340، ودلائل الصدق: ج3 ق1 ص32. والخصال: ج1 ص171 و 173، وحياة الصحابة: ج2 ص24، والشافعي للمرتضى: ج4 ص137 و 138. والمغني لعبد الجبار: ج20 ق1 ص340 و 341. ونهج الحق: ص265، والأموال لأبي عبيد: ص194. (وإن لم يصرح بها). ومجمع الزوائد: ج5 ص203، وتلخيص الشافعي: ج3 ص170، وتجريد الاعتقاد لنصير الدين الطوسي: ص402، وكشف المراد: ص403، ومفتاح الباب: (أي الباب الحادي عشر) للعريشاهي (تحقيق مهدي محقق)، ص199، وتقريب المعارف: ص366 و 367، واللوامع الإلهية في المباحث الكلامية للمقداد: ص302، ومختصر تاريخ دمشق ج13 ص122، ومنال الطالب: ص280.

(1) البحار: ج30 ص138 و 139.

**والملفت للنظر هنا:** أن أبا عبيد القاسم بن سلام قد ذكر هذه القضية، ولكنه لم يصرح بهذه الخصلة، بل اكتفى بالقول: «فأما التي فعلتها ووددت أني لم أفعلها، فوددت أني لم أكن فعلت كذا وكذا - لخله ذكرها. قال أبو عبيد: لا أريد ذكرها - ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر الخ..» (1).

فلماذا كره أبو عبيد القاسم بن سلام ذكر هذه الفقرة بالذات، دون سائر الفقرات؟!

سؤال يعرف جوابه كل من عرف سياسات هؤلاء الناس، وحقيقة نواياهم، وتوجهاتهم، ومكرهم وحبائلهم.

## 55 - التحريف في كتاب المسعودي:

قال المسعودي: وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبد الله في حصر بني هاشم في الشعب، وجمعه الحطب ليحرقهم، ويقول: إنما أراد بذلك ألا تنتشر الكلمة، ولا يختلف المسلمون، وأن يدخلوا في الطاعة فتكون الكلمة واحدة، كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم، لما تأخروا عن بيعة أبي بكر، فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار.

---

(1) الأموال: ص194.

هذا ما ذكره المسعودي في مروج الذهب طبع الميمنية: ج 3 ص 86، ولكن سائر الطباعات لهذا الكتاب<sup>(1)</sup> قد حذفت منها فقرة: «كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم لما تأخر الخ...».

ونقل المعتزلي<sup>(2)</sup> نص المسعودي هذا على الوجه الصحيح، كما ورد في طبعة الميمنية، الأمر الذي يؤكد أن يد الخيانة والتزوير قد لعبت في سائر الطباعات لهذا الكتاب، كما عودونا في كثير من الموارد الأخرى<sup>(3)</sup>، وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد أي منقلب ينقلبون.

## 56 - تحريف كتاب المعارف:

ولأجل قضية إسقاط المحسن أيضاً نجدهم لا يتورعون عن تحريف كتاب «المعارف» لابن قتيبة حسبما ذكره لنا ابن شهر آشوب المتوفي سنة 588 هـ؛ حيث قال:

---

(1) راجع: على سبيل المثال: مروج الذهب: ج 3 ص 77 (ط دار المعرفة سنة 1965م).

(2) شرح نهج البلاغة: ج 20 ص 147، وراجع ص 146 ونقله عن المسعودي أيضاً في هامش كتاب إحقاق الحق: ج 2 ص 373.

(3) راجع كتابنا: دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام: ج 1 مقال: اعرف الكتب المحرفة.



«..وفي معارف القتيبي: أن محسنا فسد من زخم قنفذ العدوي»(1).

وقال الكنجي الشافعي المقتول سنة 685 هـ. عن الشيخ المفيد: «وزاد على الجمهور، وقال: إن فاطمة «عليها السلام» أسقطت بعد النبي ذكرا، كان سماه رسول الله «صلى الله عليه وآله» محسناً. وهذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل إلا عند ابن قتيبة»(2). ويظهر أنه يقصد بذلك: نقل ابن قتيبة له في كتاب المعارف، وذلك بقرينة كلام ابن شهر آشوب المتقدم. لكن الموجود في كتاب «المعارف» لابن قتيبة المطبوع سنة 1353 هـ. صفحة 92 هو العبارة التالية:

«وأما محسن بن علي فهلك، وهو صغير».

وهكذا في سائر الطبعات المتداولة الآن. فلماذا هذا التحريف، وهذه الخيانة للحقيقة وللتاريخ يا ترى؟!

57 - وقال الشهرستاني، المتوفي سنة 548 هـ، وهو يتحدث عن

---

(1) مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 407 ط دار الأضواء، والبحار: ج 43 ص 233.

(2) كفاية الطالب: ص 413.

النظام المتوفي سنة 231 هـ: «وزاد في الفرية، فقال: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة، حتى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها.

وما كان في الدار غير علي، وفاطمة، والحسن، والحسين»<sup>(1)</sup>. وذكر البغدادي من أقوال النظام: أنه كان يقول عن عمر: «إنه ضرب فاطمة، ومنع ميراث العترة»<sup>(2)</sup>.

وقال المقرئزي: «..وزعم أنه ضرب فاطمة ابنة رسول الله «صلى الله عليه وآله»، ومنع ميراث العترة»<sup>(3)</sup>.

وقال الصفدي عنه أنه يقول: «إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها»<sup>(4)</sup>.

#### ملاحظة هامة:

(1) الملل والنحل: ج 1 ص 57، وعوالم العلوم: ج 11 ص 416، والبحار: ج 28 هامش ص 271 و 281، وبهج الصباغة: ج 5 ص 15، وبيت الأحزان: ص 124، وراجع: إحقاق الحق: ج 2 ص 374، وراجع: هامش ص 372.

(2) الفرق بين الفرق ص 148.

(3) الخطط (المواعظ والاعتبار): ج 2 ص 346.

(4) الوافي بالوفيات: ج 6 ص 17.

لقد قال الجاحظ عن النظام: كان النظام أشد الناس إنكاراً على الرافضة، لطعنهم على الصحابة(1).

**58 -** وقالوا في ترجمة محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسن الفارس، أبو الحياة الواعظ البلخي:

«أخبرني علي بن محمود، قال: كان البلخي الواعظ كثيراً ما يدمن في مجالسه سب الصحابة، فحضرت مرة مجلسه، فقال: بكت فاطمة يوماً من الأيام، فقال لها علي: يا فاطمة لم تبكين علي!

أأخذت فيئك (فدك)؟! أغصبتك حقك؟! أفعلت كذا؟! أفعلت كذا؟! وعد الأشياء مما يزعم الروافض: أن الشيخين فعلاهما في حق فاطمة قال: فضج المجلس بالبكاء من الرافضة الحاضرين.

توفي في صفر سنة ست وتسعين وخمس مئة»(2).

**59 -** وروى ابن سعد، بسنده عن سلمى، قالت: «مرضت فاطمة بنت رسول الله عندنا، فلما كان اليوم الذي توفيت فيه، خرج علي، قالت لي: يا أمة، اسكبي لي غسلاً.

(1) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، المعتزلي الشافعي: ج 20 ص 32.

(2) راجع: لسان الميزان: ج 5 ص 218، والوافي بالوفيات: ج 3 ص 344.

فسكبت لها، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت: انتيني بئيا بي الجدد.

فأتيتها بها، فلبستها ثم قالت: اجعلي فراشي وسط البيت. فجعلته، فاضطجعت عليه، واستقبلت القبلة، ثم قالت لي: يا أمة، إني مقبوضة الساعة، وقد اغتسلت، فلا يكشف أحد لي كتفا. قالت: فماتت. فجاء علي، فأخبرته، فقال: لا والله، لا يكشف لها أحد كتفاً.

فاحتملها، فدفنها بغسلها ذلك»(1).

**60 -** وفي نص آخر: أنه حين بويع لأبي بكر كان علي والزبير يدخلون على فاطمة «عليها السلام» ويشاورونها، ويرتجعون في أمرهم، فبلغ ذلك عمر، فجاء إلى فاطمة فقال: «يا بنت رسول الله، والله، ما من الخلق أحب إلي من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله، ما ذلك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمر بهم أن يحرق عليهم الباب.

فلما خرج عمر جاؤا فقالا: تعلمون، أن عمر قد جاءني، وقد

---

(1) طبقات ابن سعد: ج 8 ص 27، ط صادر و ط ليدن ص 18 والإصابة ج 4 ص 379، عن أحمد، وسير أعلام النبلاء، ج 2 ص 129، غير أنه قال: «كنفا» وهو تصحيف، فراجع: الطبقات ط دار صادر و ط ليدن.

حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم الباب، وأيم الله، ليمضين ما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فروا رأيكم. فانصرفوا عنها، فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا الخ..»(1).

61 - وروى البلاذري عن ابن عباس قال: «بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي (رض) حين قعد عن بيعته، وقال: انتني به بأعنف العنف. فلما أتاه جرى بينهما كلام، فقال: احلب حلبا لك شطره، والله، ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤثر كذا الخ..»(2).

62 - قال اليعقوبي: «وبلغ أبا بكر، وعمر: أن جماعة من

---

(1) منتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج 2 ص 1174 عن ابن أبي شيبة والحديث موجود في شرح نهج البلاغة للمعتزلي، ج 2 ص 45 عن الجوهرى وفي الشافى للمرتضى: ج 4 ص 110 والمغنى للقاضى عبد الجبار: ج 20 ق 1 ص 335. وقرة العين، لولي الله الدهلوي ط بيشاور ص 78 والشافى لابن حمزة: ج 4 ص 174، ونهاية الإرب: ج 19 ص 40، والاستيعاب (مطبوع بهامش الإصابة): ج 2 ص 254 و 255 والوافى بالوفيات: ج 17 ص 311، وإفحام الأعداء والخصوم: ص 72 وكنز العمال: ج 5 ص 651، وعن المصنف لابن أبي شيبة: ج 14 ص 567. وبحار الأنوار ج 28 ص 313.

(2) أنساب الأشراف: ج 1 ص 587، وتلخيص الشافى: ج 3 ص 75 عنه.

المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله، فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار، وخرج علي ومعه السيف، فلقية عمر، فصارعه عمر فصرعه، وكسر سيفه، ودخلوا الدار، فخرجت فاطمة، فقالت: والله، لتخرجن، أو لأكشفن شعري، ولأعجن إلى الله. فخرجوا، وخرج من كان في الدار.

وأقام القوم أياماً. ثم جعل الواحد بعد الواحد يبايع، ولم يبايع علي إلا بعد ستة أشهر، وقيل: أربعين يوماً»<sup>(1)</sup>.

قوله: «خرج علي ومعه السيف» لعل الصحيح: خرج الزبير الخ.. كما هو معلوم من سائر النصوص.

**63 -** قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة، حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة. فقال عمر لفاطمة: اخرجي من في البيت، أو لأحرقنه ومن فيه.

قال: وفي البيت علي، والحسن، والحسين، وجماعة من أصحاب النبي «صلى الله عليه وآله»، فقالت فاطمة: فتحرق على ولدي؟!!

فقال: أي والله، أو ليخرجن، فليبايعن<sup>(2)</sup> وروى ذلك ابن خردادبة

(1) تاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 126.

(2) إثبات الهداة: ج 2 ص 383، و 334، ونهج الحق: ص 271 و 272، عن ابن خير والطرائف: ص 239، وإحقاق الحق ج 2 ص 373، ومراة

أيضا أو ابن خرداذبة، أو ابن خيرانة، أو ابن خذابة (1):

وذكر الواقدي: أن عمر جاء إلى علي في عصابة فيهم أسيد بن الحضير، وسلمة بن أسلم الأشهلي، فقال: أخرجوا، أو لنحرقنها عليكم (2).

قال الحر العاملي «رحمه الله»:

64 - «قال: وقد روى نقلة الأخبار، ومدونوا التواريخ: أن عمر لما بايع لصاحبه، وتخلف علي جاء إلى بيت فاطمة لطلب علي إلى البيعة، وتكلم بكلمات غليظة، وأمر بالحطب ليحرق البيت على من فيه، وكان فيه أمير المؤمنين، وزوجته، وابناه. وممن انحاز إليهم الزبير، وجماعة من بني هاشم. وممن نقل ذلك الواقدي، وابن جبير،

العقول: ج 5 ص 318 و 319، وراجع: دلائل الصدق: ج 3 ص 78 وراجع: بحار الأنوار: ج 28 ص 339، وراجع أيضا ضياء العالمين: (مخطوط) ج 2 ق 3 ص 64.

(1) هو الوزير جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادي المتوفي سنة 391، أما ابن خرداذبة فهو صاحب كتاب المسالك والممالك (ت سنة 300 هـ). أما ابن خيرانة فهو محمد بن خيرانة المغربي المحدث الشهير، من علماء المئة الرابعة. وأما ابن خذابة فهو عبد الله بن محمد بن خذابة.

(2) المصادر المتقدمة وإحقاق الحق: ج 2 ص 370 و 371.

وابن عبد ربه»(1).

**65 -** وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب: أن رجالا من المهاجرين غضبوا في بيعة أبي بكر، منهم علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، فدخلوا بيت فاطمة بنت رسول الله، فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين والأنصار، فيهم أسيد بن حضير، وسلمة بن سلامة بن وقش الأشهلان، وثابت بن قيس بن شماس الخزرجي، فكلموهما حتى أخذ أحد القوم سيف الزبير، فضرب به الحجر حتى كسره(2).

وقال «موسى بن عقبة في مغازيه: عن سعد بن إبراهيم، حدثني أبي: أن أباه عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر، وأن محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير. ثم خطب أبو بكر واعتذر إلى الناس»(3).

**66 -** وقال ابن الشحنة بعد أن ذكر أسماء الذين امتنعوا عن بيعة أبي بكر.. ومالوا مع علي بن أبي طالب.

(1) إثبات الهداة: ج 2 ص 376.

(2) راجع: الرياض النضرة: ج 1 ص 241، وتاريخ الخميس: ج 2 ص 169، وراجع: المسترشد: ص 379 و 378، وإثبات الهداة: ج 2 ص 383.

(3) البداية والنهاية: ج 5 ص 250، وسير أعلام النبلاء (سيرة الخلفاء الراشدين) ص 26، والرياض النضرة: ج 1 ص 241.



«ثم إن عمر جاء إلى بيت فاطمة ليحرقه على من فيه، فلقيته فاطمة، فقال: أدخلوا فيما دخلت فيه الأمة. قال ابن واصل: فخرج علي إلى أبي بكر وبايعه. وقالت عائشة لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة الخ..»(1).

**67 - قال ابن عبد ربه وكان معتزليا، ورواه البلاذري وغيره:**

«أما علي والعباس والزبير، ففقدوا في بيت فاطمة، حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم.

فأقبل بقبس من نار على أن يضرهم عليهم الدار، فلقيته فاطمة، فقالت: يا ابن الخطاب، أجئت لتحرق دارنا؟! أو قالت: أترأك محرقا علي بابي؟! أو بيتي?!

قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة الخ..

أو قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. وجاء علي فبايع»(2).

---

(1) روضة المناظر (مطبوع بهامش الكامل في التاريخ) ج 7 ص 164 و 165.

(2) راجع: أنساب الأشراف: ج 1 ص 586 والبحار: ج 28 ص 389، و 411 و 339، وهامش 268، والشافعي للسيد المرتضى: ج 3 ص 241،

68 - وقال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد بن كليب، قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي، وفيه طلحة والزبير، ورجال من المهاجرين، فقال: والله، لأحرقن عليكم، أو لتخرجن إلى البيعة.

فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف، فعثر، فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه، فأخذوه(1).

69 - وفي نص آخر له، قال: «وتخلف علي والزبير، واختلط الزبير سيفه، وقال: لا أغمده، حتى يبايع علي، فبلغ ذلك أبا بكر

---

والرياض النضرة: ج 1 ص 167، وتاريخ الخميس: ج 1 ص 178، وعوالم العلوم: ج 11 ص 602 و 408 والشافعي لابن حمزة ج 4 ص 174، وتلخيص الشافعي ج 3 ص 76، وشرح المنهج للمعتزلي: ج 20 ص 147، العقد الفريد ج 4 ص 259 و 260 و 247، ط دار إحياء التراث. وراجع: نفحات اللاهوت: ص 79، وراجع: الكنى والألقاب: ج 1 ص 352 والمختصر في أخبار البشر: ج 1 ص 156، وأعلام النساء ج 3 ص 127، والطرائف: ص 239، وراجع: نهج الحق: ص 271 و 272، والغدير: ج 7 ص 77، و ج 5 ص 369.

(1) تاريخ الأمم والملوك (ط دار المعارف) ج 3 ص 202 والطرائف: ص 238 و 239 وراجع: أعلام النساء: ج 4 ص 114، ونهج الحق ص 271 و 272، والبحار: ج 28 ص 338. والعوالم: ج 11 ص 407، وإثبات الهداة: ج 2 ص 333 و 334.

وعمر، فقال عمر: خذوا سيف الزبير، فاضربوا به الحجر.  
قال: فانطلق إليهم عمر، فجاء بهما تعباً، وقال: لتبايعان وأنتما  
طائعان، أو لتبايعان وأنتما كارهان، فبايعا»<sup>(1)</sup>.

#### 70 - وقال المعتزلي:

«قال أبو بكر: وحدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد، قال:  
حدثنا أحمد بن الحكم، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن ليث بن سعد،  
قال: تخلف علي عن بيعة أبي بكر، فأخرج ملبياً يمضى به ركضاً،  
وهو يقول: معاشر المسلمين، علام تضرب عنق رجل من المسلمين،  
لم يتخلف لخلاف، وإنما تخلف لحاجة! فما مر بمجلس من المجالس  
إلا يقال له: انطلق فبايع»<sup>(2)</sup>.

71 - وقال المعتزلي: «ولم يتخلف إلا علي وحده، فإنه اعتصم  
ببيت فاطمة، فتحاموا إخراجهم قسراً، فقامت فاطمة «عليها السلام»  
إلى باب

البيت فأسمعت من جاء يطلبه»<sup>(3)</sup>.

(1) تاريخ الأمم والملوك: ج 3 ص 203.

(2) شرح نهج البلاغة: ج 6 ص 45.

(3) راجع: شرح نهج البلاغة: ج 2 ص 21، وراجع: البحار: ج 28 ص 110

**72 -** وقال ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي أيضاً: «قلت: قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبين من أهل الحجاز، أنشدني النقيب جلال الدين عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد العلوي قال: أنشدني هذا الشاعر لنفسه - وذهب عني أنا اسمه - قال:

يا أبا حفص الهوينى وما كنت      ملياً بذاك لولا الحمام  
أتموت البتول غضبى ونرضى      ما كذا يصنع البنون الكرام!

يخاطب عمر ويقول له: مهلاً ورويداً يا عمر، أي ارفق واتند ولا تعنف بنا. وما كنت ملياً، أي وما كنت أهلاً لأن تخاطب بهذا وتستعطف، ولا كنت قادراً على ولوج دار فاطمة على ذلك الوجه الذي ولجتها عليه، لولا أن أباه الذي كان بيتها يحترم ويصان لأجله مات فطمع فيها من لم يكن يطمع.

ثم قال: أتموت أماً وهي غضبى ونرضى نحن! إذا لسنا بكرام، فإن الولد الكريم يرضى لرضا أبيه وأمه، ويغضب لغضبهما. والصحيح عندي: أنها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر، وأنها أوصت ألا يصلوا عليها»<sup>(1)</sup>.

**73 -** وقال المعتزلي الشافعي أيضاً:

و 311.

(1) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج 6 ص 49 و 50.

«قال أبو بكر: وأخبر أبو بكر الباهلي، عن إسماعيل بن مجالد، عن الشعبي، قال: قال أبو بكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا.

فقال: انطلقا إليهما - يعني علياً والزبير - فأتياني بهما. فانطلقا فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟! قال: أعدته لأبائع علياً.

قال: وكان في البيت ناس كثير، منهم المقداد بن الأسود وجمهور الهاشميين، فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره، ثم أخذ بيد الزبير، فأقامه ثم دفعه فأخرجه، وقال: يا خالد، دونك هذا، فأمسكه خالد - وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير من الناس، أرسلهم أبو بكر رداء لهما.

ثم دخل عمر، فقال لعلي: قم فبائع. فتلكأ واحتبس.

فأخذ بيده، وقال: قم.

فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير.

ثم أمسكهما خالد، وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيماً، واجتمع الناس ينظرون، وامتألت شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة ما

صنع عمر، فصرخت وولولت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن، فخرجت إلى باب حجرتها، ونادت: يا أبا بكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله! والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله»<sup>(1)</sup>.

74 - وروى المعتزلي الشافعي حديث السقيفة عن الجوهري

فقال:

«قال أبو بكر: وحدثني أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثنا أحمد بن معاوية، قال: حدثني النضر بن شميل، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن سلمة بن عبد الرحمن، قال: لما جلس أبو بكر على المنبر، كان علي «عليه السلام» والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة، فجاء عمر إليهم، فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم!

فخرج الزبير مصلاً سيفه، فاعتنقه رجل من الأنصار وزياد بن لبيد. فبدر السيف، فصاح به أبو بكر وهو على المنبر: اضرب به الحجر، فدق به.

قال أبو عمرو ابن حماس: فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة،

---

(1) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج 6 ص 48 و 49، و ج 2 ص 57. وراجع:

البحار: ج 28 ص 204.

وقال: هذه ضربة سيف الزبير.

ثم قال أبو بكر: دعوهم فسيأتي الله بهم، قال: فخرجوا إليه بعد ذلك فبايعوه»(1).

**75 -** قال أبو بكر: «وقد روي في رواية أخرى أن سعد بن أبي وقاص، كان معهم في بيت فاطمة «عليها السلام» والمقداد بن الأسود أيضاً، وأنهم اجتمعوا على أن يبايعوا علياً «عليه السلام»، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج إليه الزبير بالسيف، وخرجت فاطمة «عليها السلام» تبكي وتصيح، فنهت من الناس، وقالوا: ليس عندنا معصية، ولا خلاف في خير اجتماع عليه الناس، وإنما اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف واحد. ثم بايعوا أبا بكر، فاستمر الأمر واطمأن الناس»(2).

**76 -** قال أبو بكر: «وحدثني أبو زيد عمر بن شبة، عن رجاله، قال: جاء عمر بيت فاطمة في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين، فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم، فخرج إليه الزبير مصلتاً بالسيف، فاعتقه زياد بن لبيد

(1) شرح نهج البلاغة: ج 2 ص 56 و 48.

(2) شرح نهج البلاغة: ج 2 ص 56 و 48.

الأنصاري ورجل آخر، فندر السيف من يده، فضرب به عمر الحجر فكسره، ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا، حتى بايعوا أبا بكر»(1).

77 - قال أبو زيد: «وروى النضر بن شميل، قال: حمل سيف الزبير لما ندر من يده إلى أبي بكر وهو على المنبر يخطب، فقال: اضربوا به الحجر، قال أبو عمرو ابن حماس: ولقد رأيت الحجر وفيه تلك الضربة، والناس يقولون: هذا أثر ضربة سيف الزبير»(2).

#### 78 - قال المعتزلي:

«ابن عبد الحميد، قال: لما أكثر الناس في تخلف علي «عليه السلام» عن بيعة أبي بكر، واشتد أبو بكر وعمر عليه في ذلك، خرجت أم مسطح بن أثاثة، فوقفت عند القبر، وقالت:  
كانت أمور وأنباء وهنبثة  
لو كنت شاهدها لم تكثر  
الخطب(3).

(1) شرح نهج البلاغة: ج 2 ص 56 و 48.

(2) المصدر السابق: ج 6 ص 48.

(3) الهنبثة، واحدة الهنابث، وهي الأمور الشداد المختلفة، والبيتان في اللسان (3: 20)، وذكر أنه جاء في حديث: أن فاطمة قالتها بعد موت الرسول «صلى الله عليه وآله»، وذكر أيضا أنه ورد هذا الشعر في حديث آخر، قال: لما قبض رسول الله «صلى الله عليه وآله» خرجت صفية تلفع بثوبها



إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب(1).

قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز: وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، عن ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، قال: غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة، وغضب علي والزبير، فدخلوا بيت فاطمة «عليها السلام»، معهما السلام، فجاء عمر في عصابة، منهم أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش - وهما من بني عبد الأشهل - فاقترحا الدار، فصاحت فاطمة «عليها السلام»، وناشدتهم الله. فأخذوا سيفي علي والزبير، فضربوا بهما الجدار حتى كسروها، ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا(2).

79 - إلى أن قال: «قال أبو بكر - وقد روى بإسناد آخر ذكره، أن ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت فاطمة «عليها السلام»، وثابت هذا أخو بني الحارث ابن

وتقول البيهقي.

(1) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج 2 ص 50.

(2) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج 2 ص 50، و ج 6 ص 47 و ج 3 ص

49 وطبقات ابن سعد: ج 8 ص 228.

الخرزج».

**80 -** وروى أيضاً: أن محمد بن مسلمة كان معهم، وأن محمداً هو الذي كسر سيف الزبير (1).

**81 -** وذهب عمر ومعه عصابة إلى بيت فاطمة، منهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا، فأبوا عليه، وخرج إليهم الزبير بسيفه، فقال عمر: عليكم الكلب، فوثب عليه سلمة بن أسلم، فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار، ثم انطلقوا به وبعلي ومعهما بنو هاشم، وعلي يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله «صلى الله عليه وآله»، حتى انتهوا به إلى أبي بكر، فقيل له: بايع، فقال: أنا أحق: بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقراية من رسول الله، فأعطوكم المقادة، وسلموا إليكم الإمارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار. فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم، وإلا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون.

فقال عمر: إنك لست متروكا حتى تبائع. فقال له علي:

احلب يا عمر حلباً لك شطره! اشدد له اليوم أمره ليرد عليك غداً!

---

(1) شرح نهج البلاغة: ج 2 ص 50 و 51 و ج 6 ص 48.

ألا والله لا أقبل قولك ولا أبايعه. فقال له أبو بكر الخ...»(1).

**82 -** وقال المعتزلي: «فأما الأمور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة عن إرسال قنفذ إلى بيت فاطمة «عليها السلام»، وأنه ضربها بالسوط، فصار في عضدها كالدملج، وبقي أثره إلى أن ماتت، وأن عمرا ضغطها بين الباب والجدار، فصاحت يا أبتاه يا رسول الله، وألقت جنينها ميتا، فكله لا أصل له عند أصحابنا..

**إلى أن قال:** وإنما تنفرد الشيعة بنقله»(2).

مع أنه هو نفسه قد نقل عن شيخه حديث إسقاط المحسن، وتساءل عن موقف رسول الله «صلى الله عليه وآله» منه حين روى إهدار النبي دم هبار بن الأسود، لأنه روع زينب. وأخبره شيخه حين طالبه بالأمر بأن الأخبار عنده متعارضة، وأنه متوقف في هذا الأمر(3).

كما أننا قد ذكرنا عشرات النصوص عن غير الشيعة تثبت هذا الأمر، فلا وجه لما قاله إذن.

**83 -** وقال ابن أبي الحديد:

---

(1) شرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي: ج 6 ص 11.

(2) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج 2 ص 60.

(3) شرح نهج البلاغة للمعتزلي.

«وأما حديث الهجوم على بيت فاطمة «عليها السلام» فقد تقدم الكلام فيه. والظاهر عندي صحة ما يرويه المرتضى والشيعة، ولكن لا كل ما يزعمونه، بل كان بعض ذلك، وحق لأبي بكر أن يندم ويتأسف على ذلك، وهذا يدل على قوة دينه، وخوفه من الله تعالى، فهو بأن يكون منقبة له أولى من كونه طعناً عليه»<sup>(1)</sup>.

**84 -** ويقول: «أما حديث التحريق وما جرى مجراه من الأمور الفظيعة، وقول من قال: إنهم أخذوا علياً يقاد بعمامته، والناس حوله فأمر بعيد. والشيعة تنفرد به، على أن جماعة من أهل الحديث قد رويوا نحوه»<sup>(2)</sup>.

ولا ندري كيف نجمع بين قوله: «الشيعة تنفرد به» وبين قوله: «إن جماعة من أهل الحديث قد رويوا نحوه».

والمعتزلة منهم على الخصوص وقد عرفت أن كل ما استبعده قد رواه الجمهور من أهل نحلته.

وقد قال السيد المرتضى: إن رد النصوص بالاستبعادات من دون ذكر مبرر ولا دليل، لا يلتفت إليه..

**85 -** قال ابن قتيبة الدينوري:

(1) نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد: ج 17 ص 168.

(2) شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج 2 ص 21 والبحار: ج 28 ص 310 و 311.

«وأما علي والعباس بن عبد المطلب ومن معهما من بني هاشم فانصرفوا إلى رحالهم، ومعهم الزبير بن العوام، فذهب إليهم عمر في عصابة فيهم أسيد بن حضير، وسلمة بن أسلم، فقالوا: انطلقوا فبايعوا أبا بكر، فأبوا، فخرج الزبير بن العوام (رض) بالسيف، فقال عمر (رض) عليكم بالرجل فخذوه فوثب عليه سلمة بن أسلم، فأخذ السيف من يده، فضرب به الجدار، وانطلقوا به فبايع وذهب بنو هاشم أيضا فبايعوا.

ثم إن عليا كرم الله وجهه أتى به إلى أبي بكر وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، فقل له: بايع أبا بكر.

فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي «صلى الله عليه وآله»، وتأخذونه منا أهل البيت غصباً؟ أستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم، فأعطوكم المقادة، وسلموا إليكم الإمارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار نحن أولى برسول الله حيا وميتا، فأنصفونا إن كنتم تؤمنون، وإلا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون.

فقال له عمر: إنك لست متروكا حتى تبائع.

فقال له علي: احلب حلبا لك شطره، واشدد له اليوم أمره يردده عليك غدا. ثم قال: والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايعه»(1).

#### 86 - وقال ابن قتيبة أيضاً:

«قال: وإن أبا بكر (رض) تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال:

والذي نفس عمر بيده، لتخرجن أن لأحرقنها على من فيها. فقبل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة؟

فقال: وإن..

فخرجوا فبايعوا إلا علياً فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن.

فوقفت فاطمة (رض) على بابها، فقالت لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضرا منكم، تركتم رسول الله «صلى الله عليه وآله»، جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردوا لنا حقاً.

فأتى عمر أبا بكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟

فقال أبو بكر لقتنظ وهو مولى له: اذهب فادع لي علياً.

---

(1) الإمامة والسياسة: ج 1 ص 28 و 29 وإحقاق الحق: ج 2 ص 351.

قال: فذهب إلى علي؛ فقال له: ما حاجتك؟

فقال: يدعوك خليفة رسول الله.

فقال علي: لسريع ما كذبتُم على رسول الله.

فرجع فأبلغ الرسالة.

قال: فبكى أبو بكر طويلاً.

فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة.

فقال أبو بكر (رض) لقفنذ: عد إليه، فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع.

فجاءه قنفذ، فأدى ما أمر به.

فرفع علي صوته فقال: سبحان الله! لقد ادعى ما ليس له.

فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة.

فبكى أبو بكر طويلاً.

ثم قام عمر، فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها، يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟

فلما سمع القوم صوتها وبكاءها، انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تتصدع، وأكبادهم تنفطر.

وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً، فمضوا به إلى أبي بكر،

فقالوا له: بايع.

فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟

قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك.

فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله.

قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا.

وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟

فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق علي

بقبر رسول الله «صلى الله عليه وآله» يصيح ويبيكي، وينادي: يا بن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني» (1).

87 - قال عمر لأبي بكر، (رض): انطلق بنا إلى فاطمة، فإننا قد

أغضبناها، فانطلقا جميعا، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما.

فأتيا عليا فكلماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها، حولت وجهها

إلى الحائط، فسلما عليها، فلم ترد عليهما السلام.

فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله! والله إن قرابة رسول الله

أحب إلي من قرابتي، وإنك لأحب إلي من عائشة ابنتي، ولوددت يوم

(1) الإمامة والسياسة: ج 1 ص 1 وراجع: تلخيص الشافي: ج 2 ص 144 و

145. وأعلام النساء: ج 4 ص 114، ومصادر كثيرة أخرى نقلت ذلك

عن ابن قتيبة، مثل تشييد المطاعن، وغيره.



مات أبوك أني مت، ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله؟! إلا أني سمعت أباك رسول الله «صلى الله عليه وآله» يقول: «لا نورث، ما تركنا فهو صدقة».

فقالت: أرأيتهما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله «صلى الله عليه وآله» تعرفانه وتفعلان به؟! قالوا: نعم.

فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: «رضى فاطمة من رضي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني»؟

قالوا: نعم سمعناه من رسول الله «صلى الله عليه وآله». قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه.

فقال أبو بكر: أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها.

ثم خرج باكياً فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبىيت كل رجل منكم معانقا حليلته، مسرورا بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في

بيعتكم، أقبلوني بيعتي.

قالوا: يا خليفة رسول الله، إن هذا الأمر لا يستقيم، وأنت أعلمنا بذلك، إنه إن كان هذا لم يقر الله دين.

فقال: والله لو لا ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة ما بت ليلة ولي في عنق مسلم بيعة، بعدما سمعت ورأيت من فاطمة.

قال: فلم يبايع علي كرم الله وجهه حتى ماتت فاطمة (رض)، ولم تمكث بعد أبيها إلا خمسا وسبعين ليلة، قال: فلما توفيت أرسل الخ...»(1).

**88 -** وقال عمر رضا كحالة: «إن الأخباريين من الشيعة رووا: أن أبا بكر كتب لفاطمة بفدك كتاباً، فلما خرجت به، وجدها عمر، فمد يده إليه ليأخذه مغالبة، فمنعته، فدفع بيده في صدرها، وأخذ الصحيفة فحرقها»(2).

**89 -** ويقول عبد الفتاح عبد المقصود: «وكذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطاب ذلك النهار وهو يسير في جمع من صحبه ومعاونيه إلى دار فاطمة، وفي باله أن يحمل ابن عم رسول الله - إن طوعاً أو كرهاً - على إقرار ما أباه حتى الآن..

(1) قد تقدمت مصادر هذا الحديث في فصل سابق.

(2) أعلام النساء: ج 4 ص 124.

إلى أن قال: وهل على السنة الناس عقاب يمنعها أن تروي قصة حطب أمر به ابن الخطاب فأحاط بدار فاطمة، وفيها علي وصحبه، ليكون عدة الاقناع أو عدة الايقاع. أقبل الرجل محنقا مندلع الثورة على دار علي. وقد ظاهره معاونوه ومن جاء بهم، فاقتحموا أو أوشكوا على اقتحام؛ فإذا وجه كوجه رسول الله يبدو بالباب حائلا عن حزن، على قسماته آلام وفي عينيه لمعات دمع، وفوق جبينه عبسة غضب فائر، وحنق ثائر، وراحت الزهراء وهي تستقبل المثلوى الطاهر تستنجد بهذا الغائب الحاضر يا أبت يا رسول الله.. ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة، فما تركت كلماتها إلا قلوبا صدعها الحزن»<sup>(1)</sup>.

90 - ذكر ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي: أنه قرأ على شيخه أبي جعفر النقيب قصة زينب حين روعها هبار بن الأسود، فقال له أبو جعفر:

«إن كان رسول الله «صلى الله عليه وآله» أباح دم هبار، لأنه روع زينب، فألقت ذا بطنها، فظاهر الحال: أنه لو كان حيا لأباح دم

---

(1) الإمام علي بن أبي طالب: ج 1 ص 190 و 191 وعنه في الغدير: ج 3 ص 103 و 104.

من روع فاطمة حتى ألقت ذا بطنها.

فقلت: أروي عنك ما يقوله قوم: إن فاطمة روعت، فألقت المحسن؟!!

فقال: لا تروه عني، ولا ترو عني بطلانه، فإني متوقف في هذا الموضوع لتعارض الأخبار عندي فيه»(1).

**91 -** وقالوا عن أحمد بن محمد، بن محمد، بن السري، بن يحيى بن أبي دارم المحدث: كان مستقيم الأمر عامة دهره، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته، ورجل يقرأ عليه: «أن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن»(2).

- 
- (1) شرح نهج البلاغة: ج 14 ص 193 والبحار: ج 28 ص 323 وإثبات الهداة: ج 2 ص 360 و 337 و 338.
- (2) ميزان الاعتدال: ج 1 ص 139 وسير أعلام النبلاء: ج 15 ص 578 ولسان الميزان ج 1 ص 268.

## الباب الثالث

أبواب بيوت المدينة في عهد الرسول ﷺ نصوص  
وآثار



### لا بد الإشارة إليه:

بسمه تعالى، والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

هذا الباب كتب في الأساس لينشر مستقلاً جواباً على شبهة طرحت، فيما يرتبط بقضية السيدة الزهراء «عليها السلام».

ثم لما كتبنا عن الزهراء ما نجيب به على شكوك أخرى أثرت - لسبب أو لآخر، ولاحظنا مدى الترابط بين هذا وذاك، رأينا أن نلحقه به - كما هو - تيسيراً على القاري الكريم، الذي لو أردنا أن نحيله عليه - فيما إذا طبع مستقلاً - فقد لا يتمكن من الاستفادة منه بسبب عدم توفره له..





---

## تقديم:

### بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد المصطفى، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد..

فإنني قبل كل شيء أحب أن يكون القارئ الكريم على بينة من الأمر بالنسبة للنقاط التالية:

1 - إن ما سوف يطلع عليه القارئ الكريم فيما يلي من صفحات ليس بحثاً علمياً وتحليلياً لقضية حياتية وحساسة. وإنما هو مجرد عرض لطائفة من النصوص يهدف إلى إقناع بعض الناس بأن عليهم أن لا يتسرعوا في أحكامهم، وأن لا يطلقوا لتصوراتهم العنان إلى درجة الإيحاء بأنهم يسخرون من عقول الناس، ويحتقرون وعيهم، ويهزأون بالمستوى الثقافي والعلمي لهم.

2 - إنني لأسف كل الأسف على هذه الأيام من العمر التي صرفت في جمع هذه النصوص، وكم كنت أتمنى لو إنني عوضاً عن ذلك

عالجت بعض الأمور الحياتية التي تفيد الناس. ولكن عزائي الوحيد هو أنني قد أكون بعلمي هذا قد أسهمت بتحسين أولئك الطيبين، الذين هم في أعلى درجات الطهر والصفاء، حتى لا تبهرهم العناوين الكبيرة الخادعة، ولا الأسماء اللامعة، فلا تؤثر عليهم الدعاوى العريضة التي يطلقها مثقف هنا، أو صاحب مقام هناك.

3 - إن سبب المبادرة إلى جمع هذه النصوص، والتأليف بينها، هو أن البعض ينسب إلى أستاذ جامعي لمادة التاريخ الإسلامي في جامعة دمشق<sup>(1)</sup> أنه يقول: إنه لم يكن في عهد النبي لمداخل البيوت مصاريع خشبية تفتح وتغلق، أو تقرر وتطرق، بل كانوا يسترون مداخل بيوتهم بالمسوح والستائر.

ولا ندري مدى صحة نسبة ذلك إلى ذلك الرجل، ولا نعلم أيضاً حدود وقيود هذه الدعوى، لو صحت النسبة إليه..

واستدل ذلك البعض على صحة كلام ذلك الأستاذ الجامعي بما يذكرونه من أن النبي «صلى الله عليه وآله» قدم من سفر ووجد على باب بيت الزهراء<sup>(2)</sup> ستاراً فيه تصاوير، فأزعجه ذلك، وكذلك قصة

---

(1) المقصود هو الدكتور سهيل زكار.

(2) ويلاحظ: أن عامة الروايات، وجل إن لم يكن كل النصوص التاريخية،

اكتشاف زنا المغيرة بن شعبة من رفع الريح لستار الباب، فرآه الشهود على تلك الحال المريبة..

والهدف من ذلك كله هو التأكيد على عدم صحة ما ورد في النصوص الصحيحة في الحديث والتاريخ. من محاولة إحراق باب بيت فاطمة، وكسر ذلك الباب، أو ضغطها «عليها السلام» بين الباب والحائط، وغير ذلك من أحداث مؤلمة ومسيئة للمبادئ والقيم الإسلامية والإنسانية..

4 - لقد ذكرت في هذا العرض الذي سوف يسرح القارئ طائفة من النصوص التي تدل على وجود أبواب ذات مصاريع في المدينة المنورة، وفي مكة، والكعبة في عهد الرسول الأعظم «صلى الله عليه وآله» بالإضافة إلى باقة صغيرة جدا مما يدل على وجود الأبواب للبيوت في عهد الخلفاء الأوائل. ولم ننس كذلك أن نورد بعض ما يدل على محاولتهم إحراق باب بيت الزهراء «عليها السلام». أو التهديد بذلك حسبما سنرى.

---

والكلمات التي وردت على لسان الصحابة وغيرهم، قد عبرت ببيت الزهراء: أو باب بيت الزهراء «عليها السلام»، وشذ وندر أن تجد تعبيراً ببيت علي «عليه السلام». وهذا أمر يلفت النظر حقاً، ولا بد من دراسة أسبابه ودوافعه لدى المحبين والمبغضين على حد سواء.

5 - إنني لم أقصد فيما عرضته هنا إلى الاستيعاب، والاستقصاء التام، لأنني أعلم: أن ذلك سينتج كتابا ضخما، يتألف من عدة مئات من الصفحات المشحونة بالنصوص، ولم أجد مبررا لصرف العمر في أمر كهذا، ليس هو في عداد المسلمات والبديهيات وحسب، بل كاد أن يكون الحديث فيه فظا وممجوجا أيضاً.

فكان أن اقتصررت في الأكثر على مصادر محدودة، كالصاح الستة، ومسند أحمد، وكنز العمال، من مصادر أهل السنة، وعلى البحار وبعض مصادره من مصادر شيعة أهل البيت، بالإضافة إلى بعض ما يعرض إمام الناظر في المصادر الأخرى، ولم يكن ثمة عمد في تقصي ما ورد في هذا وذاك على حد سواء.

وكأنني أشعر: أنني قد استدرجت إلى صرف العمر في أمر كنت أحسبه قليل الجدوى أو عديمها، لولا أنني أردت كما قلت تحصين أولئك الذي قد تخذعهم الألقاب والأسماء.

وفقنا الله لصواب القول، وسداد الرأي، وحسن وجدوى الفعل، ولكل ما فيه هدى وصلاح ورشاد.

والحمد لله، وصلاته وسلامه على محمد وآله الطاهرين.

1 ربيع الثاني 1417 هـ. ق

جعفر مرتضى العاملي



## تمهيد:

### الدعوى ومبرراتها:

**يدعي البعض:** أنه لم يكن لبيوت المدينة المنورة حين ظهور الإسلام أبواب ذات مصاريع، تفتح وتغلق عند الحاجة، حسبما نعرفه ونألفه، وإنما كانوا يسترون بيوتهم بالسنائر من مسوح الشعر، أو غيرها(1).

ولعل الدكتور جواد علي، يقترب من هذا المعنى حين نجده يقول: «..كانت بيوت أزواج النبي من اللين، ولها حجر من جريد، مطروقة بالطين، وعلى أبوابها مسوح الشعر(2)». وهذه كانت صفة معظم بيوت أهل يثرب والمدينة، ما عدا بيوت

---

(1) نقل ذلك عن الدكتور سهيل زكار، والمسوح هي الكساء من الشعر.

(2) طبقات ابن سعد: ج 1 ص 499 فما بعدها.

الأثرياء...»(1).

ولعلمهم قد فهموا ذلك مما نقل عن محمد بن هلال، حين قال:  
«أدركت بيوت أزواج النبي «صلى الله عليه وآله» كانت من  
جريد، مستورة بمسوح الشعر، مستطيرة في القبلة، والمشرق،  
والشام، وليس في غربي المسجد منها شيء»(2).  
وعن عطاء الخراساني: «..أدركت حجرات أزواج رسول الله  
«صلى الله عليه وآله» من جريد، على أبوابها المسوح من شعر  
أسود»(3).

وكذا قال عمران بن أبي أنس(4).

فلعلمهم قد استنتجوا من ذلك أن هذه الصفة لم تكن مختصة  
بحجرات أزواج النبي «صلى الله عليه وآله» - بل هي صفة أبواب  
المدينة كلها، أو باستثناء الأغنياء منهم.

### المنافشة والرد:

والظاهر بطلان ذلك للأمور التالية:

- 
- (1) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ج 8 ص 31.
  - (2) وفاء الوفاء: ج 2 ص 459 و 460، وراجع ص 540.
  - (3) وفاء الوفاء، ج 2 ص 461.
  - (4) المصدر السابق.



**الأول:** إن كلام محمد بن هلال، وعطاء الخراساني، وغيرهما لا يدل على مطلوبهم؛ لأن وجود المسوح على حجرات أزواج النبي «صلى الله عليه وآله»، لا يعني أنها لم تكن لها أبواب من خشب عرعر، أو ساج، أو من جذوع، أو من سعف النخل، وذلك لأمرين: **أولهما:** أن المقصود بالعبارات المنقولة عن محمد بن هلال، وعن عطاء، وغيرهما: أن سطوح تلك البيوت والحجر كانت عبارة عن مسوح من شعر، تستر من بداخلها من حر الشمس، وغيره. **ويدل على ذلك:** قول الحسن البصري: «..كنت أدخل بيوت رسول الله «صلى الله عليه وآله» وأنا غلام مراهق، وأنال السقف بيدي، وكان لكل بيت حجرة، وكانت حجره من أكسية من شعر، مربوط في خشب عرعر»<sup>(1)</sup>.

فقد وصف أمير المؤمنين «عليه السلام» بيوت آل النبي في عهده صلى الله عليه وآله وسلم، فكان مما قاله: «..ونحن أهل بيت محمد «صلى الله عليه وآله» لا سقوف لبيوتنا، ولا أبواب، ولا ستور إلا الجرائد<sup>(2)</sup>، وما أشبهها. ولا وطاء

---

(1) وفاء الوفاء: ج 2 ص 541، وراجع ص 463.

(2) الجريد: الذي يجرد عنه الخوص ولا يسمى جريدا ما دام عليه الخوص.

لنا، ولا دثار علينا يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا، ونطوي الليالي والأيام عامتنا، وربما أتانا الشيء مما أفاء الله علينا، وصيره خاصة لنا دون غيرنا، ونحن على ما وصفت من حالنا؛ فيؤثر به رسول الله أرباب النعم والأموال، تألفا منه لهم..» (1).

فأمير المؤمنين إذن يصف حالة الفقر المدقع الذي كان يعاني منه أهل البيت «عليهم السلام»، ويذكر إيثار رسول الله «صلى الله عليه وآله» حتى أهل النعم والأموال بما يتوفر لديه منها، مع ملاحظة: أن أبواب أهل البيت «عليهم السلام» بيوتهم كانت من جريد النخل الذي هو أصل السعفة بعد جرد الخوص عنها، أما غيرهم «عليهم السلام» فكان لبيوتهم ستائر، وكانت أبوابها من غير جريد النخل أيضاً، ومنها الأخشاب لا مجرد ستائر ومسوح كما يدعون.

**ثانيهما:** النصوص الدالة على أن الأبواب الخشبية والمصاريع كانت تجعل عليها ستور أيضاً وستأتي هذه النصوص.

وقد كانت أبواب حجر أزواج رسول الله «صلى الله عليه وآله» تفتح إلى المسجد، الذي يتواجد الناس فيه في مختلف الأوقات،

---

وإنما يسمى سعفاً. وراجع لسان العرب ج 2 ص 237. وصحاح اللغة للجوهري.

(1) البحار: ج 38 ص 175، والخصال ج 2 ص 373 و 374.

ويتواجد فيه أهل الصفة أيضاً. ولا يمكن حبس النساء فيه في حجراتهن شتاء وصيفاً - والبلاد حارة - من دون أن يصل إليهن بعض النسيم الضروري، فإذا فتح الباب، وبقي الساتر المرخى عليه، فإن ذلك سيسمح بتسرب بعض النسيم إلى داخل الحجرات المذكورة، مع بقاء من في داخل الحجرة مستورا عن أعين الناظرين.

**الثاني:** مما يدل على بطلان قولهم:

**إننا نسأل:** من الذي قال: إن ما أدركه محمد بن هلال وعطاء، من صفة الحجر هو نفسه الذي كان موجودا في زمن رسول الله «صلى الله عليه وآله»؟! فقد مر دهر على تلك الحجرات، وتعرضت للبيع والشراء، ولغير ذلك. فلعل الأبواب قد استبدلت، أو اقتلعت، أو ما إلى ذلك!!

**الثالث:** إن نفس محمد بن هلال قد ذكر في معرض حديثه عن الحجر الشريفة. ما يدل على وجود أبواب ذات مصاريع، واحد أو أكثر، فقد قال في تنمة كلامه الذي نقلناه عنه فيما سبق: «..وكان باب عائشة مواجه الشام، وكان بمصراع واحد، من عرعر أو ساج»<sup>(1)</sup>.

ويحدثنا أبو فديك عن محمد بن هلال، فيقول:

---

(1) وفاء الوفاء: ج 2 ص 542 و 460.

«..فسألته عن بيت عائشة، فقال: كان بابه من جهة الشام.

قلت: مصراعاً كان أو مصراعين؟!

قال: كان باب واحد.

قلت: من أي شيء كان؟!

قال: من عرعر أو ساج..»(1).

قال السهمودي: «وهذا مستند ابن عساكر في قوله: وباب

البيت شامي. ولم يكن على الباب غلق مدة حياة عائشة»(2).

وقال ابن النجار: «..كان لبيت عائشة مصراع واحد من عرعر

أو ساج»(3).

والعرعر هو شجر السرو. والساج شجر يعظم جداً، وخشبه

أسود، وزين، لا تكاد الأرض تبليه، ومنبته بلاد الهند فقط(4).

**ونضيف هنا:** أن رسول الله «صلى الله عليه وآله» هو الذي بنى

الحجر لنسائه، في منازل كانت لحارثة بن النعمان(5). فهل يعقل أن

(1) راجع: وفاء الوفاء: ج 2 ص 459 و 460 و 542.

(2) وفاء الوفاء: ج 2 ص 542.

(3) وفاء الوفاء: ج 2 ص 458 و 540.

(4) راجع: أقرب الموارد: ج 1 ص 554 و ج 2 ص 262.

(5) راجع: وفاء الوفاء: ج 2 ص 462 و 463.

يكون «صلى الله عليه وآله» قد خصص عائشة بباب من ساج أو عرعر وترك سائر نسائه؟!

مع الإلفات إلى أن السؤال والجواب قد كانا عن خصوص بيتها، وعدم التعرض لسائر الأبواب، إنما كان لعدم تعلق غرض السائل بمعرفة مواصفات أبوابها؛ وأنها كانت بمصراع واحد أو بمصراعين، أو كانت من عرعر أو ساج أو غير ذلك..

### خلاصة ما ذكرناه:

إذن، فلا يدل قول ابن هلال، وعطاء، وغيرهما على عدم وجود مصاريع لأبواب حجر أزواج النبي «صلى الله عليه وآله»، فضلاً عن أن يدل على عدم وجود أبواب لبيوت المدينة في زمنه «صلى الله عليه وآله». فإن كان ثمة دليل آخر يدل على ذلك، فليذكره الذاكرون وليتمسك به المتمسكون، لننظر فيه، ونحكم له أو عليه، فالدليل هو الحكم والقيصل. ولن نقنع بما دونه من دعاوى عريضة، أو استعراضات خاوية، من أي جهة صدرت.

### التمهيد لما يأتي:

ونحن بدورنا نستعرض في الفصول التالية طائفة من النصوص التي هي غيظ من فيض، تدل بالصرامة أو بالظهور على وجود مصاريع لأبواب تفتح وتغلق، وتقرع وتطرق، ولها رتاج ومفاتيح، وما إلى ذلك.

وجميع ما ذكرناه إنما يتحدث عن خصوص أبواب بيوت المدينة في عهد الرسول «صلى الله عليه وآله»، بالإضافة إلى طائفة مما يدل على ذلك في عهد الخلفاء كما أننا لم نهمل ذكر طائفة تتحدث عن مثل ذلك بالنسبة للكعبة أعزها الله وليبوت مكة في تلك الفترة بالذات أي في عهد الرسول الأعظم «صلى الله عليه وآله».

فإلي ما يلي من فصول، حوت العشرات من النصوص التي ترتقي بالناظر فيها إلى درجة القطع واليقين لتجاوزها حد التواتر مما لا يبقى عذرا لمعتذر، ولا حيلة لمتطلب حيلة..

## الفصل الأول

أبواب بيوت المدينة في عهد الرسول ﷺ





### أهل المدينة لا يبيتون إلا بالسلاح:

كانت يثرب مسرحاً للحروب الداخلية، تعيش حالة التشنج عصوراً متتالية قبل الإسلام، بل لقد بعث النبي «صلى الله عليه وآله»، في وقت كان أهل المدينة فيه لا يضعون السلاح لا بالليل ولا بالنهار<sup>(1)</sup>.

وللعربي حالاته، ومفاهيمه، وحساسياته البالغة تجاه قضايا الثأر، والغزو، والحروب، والعداء والولاء. وهو يواجه في ذات الوقت قسوة الطبيعة، وأشكالا من الأخطار الأخرى أيضاً.

فكيف يمكن أن نتصوره يعيش حالة من الرخاء والاسترخاء، في مواجهة كل الاحتمالات المخيفة التي تحيط به، فيترك بيته من دون باب، مكتفياً بالمبيت بالسلاح الذي لن يكون قادراً على حمايته حين يكون مستغرقاً في نومه، لا يشعر بما يحيط به، ولا يلتفت إلى ما

---

(1) البحار: ج 19 ص 8 و 9 و 10 وأعلام الوري: ص 55.

يجري حوله خصوصا إذا كان العداء بين قبيلتين، أو فريقين يعيشان في بلد واحد، كالأوس والخزرج، أوهما، أو إحداهما مع اليهود من بني النضير، وقينقاع، وقريظة.

وسنذكر في هذا الفصل طائفة من النصوص الدالة على وجود أبواب تفتح وتغلق، ذات مصاريع، منفردة، أو متعددة، مصنوعة من خشب السرو (عرعر)، أو من الساج. ويمكن أن تكسر، ويكون لها رتاج، ومفتاح، وما إلى ذلك..

وهي بمجموعها رغم أنها غيضة من فيض لا تدع مجالا للشك في أن دعوى عدم وجود أبواب لبيوت المدينة ما هي إلا مجازفة، لا مبرر لها، ولا منطق يساعدها.

وما نتوخى عرضه هنا يطالعه القارئ في الصفحات التالية:

### **باب من عرعر أو ساج، أو خشب:**

قد تقدم عن ابن النجار، وعن محمد بن هلال: أن باب بيت عائشة كان بمصراع واحد، من عرعر، أو ساج.

### **باب من حصير:**

عن معيقب قال: «اعتكف رسول الله «صلى الله عليه وآله» في

قبة من خوص بابها من حصير الخ..»(1).

وعن أبي حازم مولى الأنصار مثله، لكن فيه: «في قبة على بابها حصير»(2).

### باب من جريد النخل:

1 - عن أبي موسى الأشعري، أنه خرج في إثر رسول الله «صلى الله عليه وآله» حتى دخل بئر أريس، فكان أبو موسى بواباً له، قال: «فجلست عند الباب، وبابها من جريد النخل»(3).

2 - وفي حديث الهجوم على بيت الزهراء: «فضرب عمر الباب برجله، فكسره - وكان من سعف، ثم دخلوا»(4).

وسياتي في الفصل التالي حين الحديث عن إحراق الباب أو التهديد به العديد من الموارد.

3 - وفي حديث الرجل الذي اطلع على النبي «صلى الله عليه

---

(1) وفاء الوفاء: ج 2 ص 460 و 458.

(2) وفاء الوفاء: ج 2 ص 452 عن الطبراني في الكبير والأوسط.

(3) صحيح مسلم: ج 7 ص 118 (ط سنة 1334 هـ) وصحيح البخاري ج 2

ص 187، ووفاء الوفاء: ج 3 ص 942.

(4) تفسير العياشي: ج 2 ص 68، والبحار ج 28 ص 227 عنه.

وآله» من شق الباب نجد النص في بعض المصادر على النحو التالي:  
«اطلع رجل على النبي من الجريد»<sup>(1)</sup>.

### الباب مصراع واحد، أو مصراعان:

قد تقدم: أن أبا فديك سأل محمد بن هلال عن باب بيت عائشة:  
«قلت: مصراعاً، أو مصراعين؟!  
قال: كان باب واحد»<sup>(2)</sup>.

وفي نص آخر: «كان بمصراع واحد»<sup>(3)</sup>.

### باب لا حلقة له:

وقد ورد: أن بابه «صلى الله عليه وآله» كان يقرع بالأظافر.  
أي لا حلق له<sup>(4)</sup>.

### المصاريع والستائر للأبواب:

وقد دلت بعض النصوص على أنه قد كان للأبواب ستائر  
ومصاريع خشبية أيضاً. وكانت تجعل معا على الأبواب.

(1) الكافي: ج 7 ص 292، وتهذيب الأحكام: ج 10 ص 208.

(2) راجع: وفاء الوفاء: ج 2 ص 542 و 459 و 460.

(3) وفاء الوفاء: ج 2 ص 460.

(4) وفاء الوفاء: ج 2 ص 464.

وهذا ما تقتضيه طبيعة البلاد الحارة التي تحتاج إلى فتح الأبواب، ثم إلى الستائر ليتمكن الحصول على بعض النسيم للعائلات التي كانت تعيش داخل تلك البيوت.

### ونذكر من هذه النصوص ما يلي:

1 - عن أبي ذر، عن رسول الله «صلى الله عليه وآله» أنه قال: «إن مر رجل على باب لا ستر له غير مغلق، فنظر، فلا خطيئة عليه، إنما الخطيئة على أهل البيت»(1).

2 - الحسين بن محمد، عن المعلى، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير، قال:

«حدثني موسى بن جعفر «عليهما السلام» قال: قلت لأبي عبد الله «عليه السلام».. ثم ذكر حديث كتابة وصية النبي «صلى الله عليه وآله» قبيل وفاته..

إلى أن قال: فأمر النبي «صلى الله عليه وآله» بإخراج من كان في البيت ما خلا علياً، وفاطمة فيما بين الستر والباب، الخ..»(2).

(1) مسند أحمد: ج 5 ص 153.

(2) بحار الأنوار: ج 22 ص 479 و 480 والكافي: ج 1 ص 281 و 282.

3 - عن أبي البخترى، عن جعفر، عن أبيه، عن علي «عليه السلام»: أنه كره أن يبيت الرجل في بيت ليس له باب ولا ستر (1).  
ويمكن الاستشهاد على ذلك أيضا بما يلي:

أولاً: عن النبي «صلى الله عليه وآله»: «منكم الرجل إذا أتى أهله، فأغلق عليه بابه، وألقى عليه ستره، واستتر بستر الله» (2).  
ثانياً: سئل النبي «صلى الله عليه وآله» عن رجل طلق امرأته ثلاثاً، ثم تزوجها رجل، فأغلق الباب، وأرخصى الستر، ونزع الخمار، ثم طلقها قبل أن يدخل بها، تحل لزوجها الأول؟ قال: حتى تذوق عسيلتها. وبمعناه غيره (3).

### فتح باباً، أو كشف سترأ:

1 - عن عائشة في قصة صلاة أبيها بالناس. قالت: «..فتح رسول الله «صلى الله عليه وآله» باباً بينه وبين الناس، أو كشف سترأ..» (4).

- 
- (1) قرب الإسناد: ص 146 (ط مؤسسة آل البيت) وسائل الشيعة: ج 5 ص 325، والبحار: ج 73 ص 157، والكافي: ج 6 ص 533.  
(2) سنن أبي داود (ط دار إحياء التراث العربي) ج 1 ص 234 و 235.  
(3) مسند أحمد: ج 2 ص 62 وراجع: سنن النسائي: ج 6 ص 149.  
(4) سنن ابن ماجه: ج 1 ص 510، حديث 1599. والبداية والنهاية: ج 5 ص 276.

2 - وفي حديث أم أيمن حول زفاف فاطمة «عليها السلام»، تقول: «ثم قال لها: إني لم آلك أن أنكحتك أحب أهلي إلي. ثم رأى سواداً من وراء الستر، أو من وراء الباب؛ فقال: من هذا؟ قالت: أسماء.. الخ..» (1).

### الإستدلال بحديث: «ستار باب فاطمة» لا يصح:

وقد روي عن أبي جعفر أنه قال: رجع رسول الله «صلى الله عليه وآله» من سفر، فدخل على فاطمة «عليها السلام»، فرأى على بابها ستراً، وفي يديها سوارين.. فخرج، فدعت فاطمة ابنتها، فنزعت الستر، وخلعت السوارين، الخ.. وفي نص آخر: «فإذا هو بمسح على بابها» (2).

- 
- (1) مجمع الزوائد: ج 9 ص 210، ومناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام» ج 2 ص 217 للقاضي محمد بن سليمان الكوفي. والمصنف للصنعاني ج 5 ص 485.
- (2) راجع: البحار: ج 43 ص 83 و 89 و 86 و 20 و ج 85 ص 94، والمناقب لابن شهر آشوب: ج 3 ص 343 (ط المطبعة العلمية - قم) وضياء العالمين: ج 2 قسم 2 - ص 43 و 44. ومكارم الأخلاق: ص 95 (ط سنة 1392 هـ) والأمالى للصدوق: ص 194 (ط الأعلمي سنة

وفي نص ثالث: «وسترت باب البيت; لقدوم أبيها وزوجها»<sup>(1)</sup>.

**وقد تخيل البعض:** أن هذا الحديث يدل على عدم وجود مصاريع خشبية، أو غيرها، بل كانت الأبواب تستر بالمسوح والستائر.

**ونقول:**

**أولاً:** قد تقدم: أن وجود الستائر والمسوح على الأبواب كان إلى جانب المصاريع الخشبية أو غيرها.

**وقد يقول البعض:** لو صحت رواية اعتراضه «صلى الله عليه

(1400)، وكشف الغمة: ج 2 ص 77، ونهاية الإرب ج 5 ص 264، وذخائر العقبي: ص 51، وقال: خرجه أحمد، وينايع المودة ص 52 ج 2 (ط الأعلمي) وإحقاق الحق (الملحقات): ج 10 ص 291 - 293، عن بعض من تقدم، وعن مصادر أخرى. وص 234 و ج 19 ص 106 و 107 عن مصادر كثيرة نظم درر السمطين: ص 177 ومسند أحمد: ج 5 ص 275، ومختصر سنن أبي داود: ج 6 ص 108، وفضائل فاطمة الزهراء لابن شاهين: ص 53 و 54. والمستدرك للحاكم: ج 1 ص 489 وج 3 ص 156 و 155 وحلية الأولياء: ج 2 ص 300 ومجمع الزوائد: ج 8 ص 268 والصواعق المحرقة: ص 109. وعوالم العلوم: ج 11 ص 130 و 177 - 178. و 263 و 265 - 266 وفي هامش هذه الصفحة ذكر مصادر كثيرة فلتراجع.

(1) راجع: وفاء الوفاء: ج 2 ص 467 وراجع ص 468، وضياء العالمين: ج 2 قسم 3 ص 43 عن مسند أحمد، وعن ابن شاهين في مناقبه.



وآله» على الستائر ولم تكن القضية بينه وبين إحدى زوجاته كما سيأتي فإنه لا يعقل أن يكون «صلى الله عليه وآله» يريد لابنته فاطمة أن تكتفي بالمصاريح، ولا تضع دونها الستائر والمسوح..

ولو كانت الأبواب لا مصاريح لها، ثم يريد «صلى الله عليه وآله» أن لا تضع ستائر على الأبواب لكان «صلى الله عليه وآله» يريد لابنته أن تعيش وكأنها في العراء، حيث يراها القاصي والداني وبابها مشرع إلى المسجد الذي لا يخلو من الناس في أكثر ساعات الليل والنهار. وقد اعتبر «صلى الله عليه وآله» عدم الاهتمام بستر الأبواب خطيئة يتحملها أصحاب البيت.

**ويجاب عنه:** بأن النبي «صلى الله عليه وآله» إنما اعترض على نوع الساتر، الذي يكون قد يكون ملفتا للنظر، ولم يعترض على أهل الستر، لو كان الساتر من المسوح مثلاً.

**ثانياً:** إننا نجد أن علياً «عليه السلام» يقول: إن قضية الستر المذكورة إنما كانت بين النبي «صلى الله عليه وآله» وبين بعض أزواجه فقد:

**1 - قال الإمام علي «عليه السلام» في صفة النبي «صلى الله عليه وآله»:** «ويكون الستر على باب بيته، فتكون فيه التصاوير،

فيقول: يا فلانة - لإحدى أزواجه - غيبه عني، إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها»<sup>(1)</sup>.

2 - وفي نص آخر يقول: أتانى جبرائيل. فقال: إني كنت أتيتك البارحة، فلم يمنعني أن أكون دخلت عليك البيت الذي كنت فيه إلا أنه على الباب تماثيل، وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل.. إلى أن قال: ومر بالستر فليقطع فيجعل منه وسادتين، الخ..<sup>(2)</sup>.

### الإستدلال «بقصة زنا المغيرة» لا يصح:

وقد حاول البعض: أن يستدل لعدم وجود أبواب ذات مصاريع للبيوت في ذلك الزمان بقصة زنا المغيرة، حيث زعم: أن الهواء رفع الستار فشاهد في حالة سيئة، كما هو معروف فشهد عليه الشهود بذلك. وكان ما كان.

ولكن هذا الإستدلال غير صحيح.

أولاً: أن الطبري وغيره يذكرون: أن بيت أبي بكر كان مقابل بيت المغيرة بن شعبة بينهما طريق، وهما في مشربتين متقابلتين فاجتمع عند أبي بكر نفر يتحدثون في مشربته، فهبت ريح ففتحت باب الكوة فقام أبو بكر ليصفقه فبصر بالمغيرة، وقد فتحت الريح

(1) نهج البلاغة: الخطبة رقم 155 ج 2 ص 155 (ط الاستقامة).

(2) كنز العمال: ج 15، ص 404، عن أحمد وأبي داود، والبيهقي، والنسائي.

باب الكوة التي في مشربته وهو بين رجلي امرأة.

فقال أبو بكره للنفر: قوموا فانظروا، فقاموا فنظروا، ثم قال: اشهدوا، الخ.. (1).

**ثانياً:** إن قصة زنا المغيرة قد كانت بعد وفاة الرسول «صلى الله عليه وآله» بعدة سنين، وقد حصلت في بلد استحدث بعد وفاته «صلى الله عليه وآله» أيضاً، ليكون مركز انطلاق للجيش التي تحارب في بلاد فارس وغيرها. ولم يكن ثمة حروب داخلية تستدعي حذراً، وتحصناً، كما كان الحال بالنسبة للمدينة حين استقبالها الدعوة الإسلامية.

**فلا يصح قياس أحدهما على الآخر..**

(1) البحار: ج 30 ص 640 وتاريخ الأمم والملوك: ج 4 ص 70 (ط دار سويدان) حوادث سنة 17 هـ. ودلائل الصدق: ج 3 قسم 1 ص 87، وشرح الأخبار: ج 3 ص 57. وراجع: فتوح البلدان ص 352 ج 3 وكنز العمال: ج 3 ص 18 وسنن البيهقي ج 8 ص 235، والكامل في التاريخ: ج 2 ص 540 و 541، ووفيات الأعيان ج 2 ص 455، والبداية والنهاية: ج 7 ص 81، وعمدة القاري: ج 6 ص 340، والأغاني: ج 16 ص 331، 332 (ط دار إحياء التراث)، وشرح النهج للمعتزلي: ج 12 ص 234 - 237.

## إغلاق الباب:

وقد تكرر التعبير ب: أغلق عنكم دونه باب. أو: أغلق عليه. أو أغلق عليهما الباب بيده. أغلقت الباب. اغلقوا الأبواب. نغلق الأبواب. وما شاكل، في الكثير من الموارد، ونحن نذكر منها ما يلي:

1 - روي عن علي «عليه السلام»، أنه قال في خطبة له «فما قطعكم عنه (أي الله) حجاب، ولا أغلق عنكم دونه باب» (1).

وهذا الحديث، وإن كان قد صدر عنه «عليه السلام» بعد وفاة النبي «صلى الله عليه وآله» - ربما - بعدة سنين، ولكننا ذكرناه، لأننا نرى: أن الأمور لم تكن قد اختلفت في تلك المدة الوجيزة.

ولا سيما وأن المستدل بقصة زنا المغيرة حسبما ذكرناه آنفا يدرك أن ما استدل به إنما وقع بعد وفاة النبي «صلى الله عليه وآله» بعدة سنين أيضاً.

2 - جاء في حديث تزويج فاطمة علياً «عليهما السلام»: أنه «صلى الله عليه وآله» أمرهما أن يقوما إلى بيتهما، ثم دعا لهما. «ثم قام فأغلق عليه بابيه..».

---

(1) نهج البلاغة: الخطبة رقم 193، وراجع ج 2 ص 193 (ط الاستقامة)، والبحار: ج 74 ص 314 و 315.

وفي نص آخر: «ثم قام فأغلق عليهما الباب بيده»(1).

3 - وعن الكاظم «عليه السلام»، عن أبيه «عليه السلام» قال:

جمع رسول الله «صلى الله عليه وآله» أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة، والحسن والحسين «عليهم السلام»، وأغلق عليه وعليهم الباب، وقال:

يا أهلي، ويا أهل..

إلى أن قال: ونزلت آية: (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا)(2)«(3).

4 - وعن رسول الله «صلى الله عليه وآله» أنه قال: من ولي أمرا

---

(1) البحار: ج 43 ص 122 و 142 و ج 101 ص 89 عن مصباح الأنوار وغيره. وراجع: كشف الغمة: ج 1 ص 352 و 372 و ج 2 ص 98 وآية التطهير: ج 1 ص 122 وإحقاق الحق (الملحقات): ج 10 ص 409، عن رشفة الصادي ونظم درر السمطين ص 188، وعوالم العلوم: ج 11 ص 308، ومناقب الخوارزمي ص 243، ومجمع الزوائد ج 9 ص 208، وحلية الأولياء ج 2 ص 75، وغير ذلك والمصنف للصنعاني ج 5 ص 489.

(2) الآية 20 من سورة الفرقان.

(3) البحار: ج 24 ص 219 و 220 و ج 38 ص 81 وكنز الفوائد: ص 190.

من أمر الناس، ثم أغلق بابه دون المسكين، والمظلوم، أو ذي الحاجة أغلق الله تبارك وتعالى دونه أبواب رحمته عند حاجته وفقره أفقر ما يكون إليها(1).

وفي نص آخر: «ولم يغلق بابه دونهم، فيأكل قويمهم ضعيفهم»(2).

5 - وفي حديث للنبي «صلى الله عليه وآله» مع أبي ذر يقول «صلى الله عليه وآله» له: اقعد في بيتك، وأغلق عليك بابك الخ..(3).

6 - عن جابر، قال: أمرنا رسول الله «صلى الله عليه وآله» أن نغلق الأبواب وأن نوكلئ الأسقية، وأن نطفئ المصابيح.

7 - وفي نص آخر، عن جابر، عنه «صلى الله عليه وآله» قال: اغلقوا الأبواب بالليل، واطفئوا السرج(4).

---

(1) مسند أحمد: ج 3 ص 441، وبمعناه في البحار ج 27 ص 246.  
(2) البحار: ج 97 ص 32 و ج 22 ص 495 وأصول الكافي: ج 1 ص 406 وقرب الإسناد ص 100 (ط مؤسسة آل البيت «عليهم السلام» لإحياء التراث).

(3) مسند أحمد: ج 5 ص 149.

(4) راجع: مسند أحمد: ج 3 ص 363، و ج 5 ص 82 و 425 وراجع البحار: ج 73 ص 177 وفي هامشه. وراجع: مكارم الأخلاق: ص 128 (ط الأعلمي سنة 1392 هـ).

8 - قال أبو حميد: إنما أمر بالأسقية أن توكأ ليلاً، وبالأبواب أن تغلق ليلاً<sup>(1)</sup>.

فإن إغلاق الأبواب بالليل إنما هو من أجل حفظ أهل البيت من أن يلج عليهم إنسان أو حيوان فيلحق الضرر بهم أو يؤذيهم.

9 - عن عائشة: كان النبي «صلى الله عليه وآله» يصلي في البيت، والباب عليه مغلق، فجئت، فمشى حتى فتح لي، ثم رجع<sup>(2)</sup>.

10 - وعن الزهراء «عليها السلام» أنها قالت لسلمان: «كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق، وأنا أتفكر في انقطاع الوحي عنا، وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحدا، الخ..»<sup>(3)</sup>.

11 - وفي تفسير قوله تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.)<sup>(4)</sup> روى في الكافي عن أبي عبد الله الصادق «عليه السلام»: أن قوماً من أصحاب رسول الله «صلى الله

(1) صحيح مسلم: ج 3 ص 1593.

(2) مسند أحمد: ج 6 ص 31.

(3) البحار: ج 43 ص 66 عن مهج الدعوات.

(4) الآيتان 2 و 3 من سورة الطلاق.

عليه وآله» لما نزلت هذه الآية أغلقوا الأبواب، وأقبلوا على العبادة، الخ..(1).

**12 -** ولما كانت الليلة التي قبض في صبيحتها النبي «صلى الله عليه وآله» دعا علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين «عليهم السلام»، وأغلق عليهم الباب، وقال: يا فاطمة، وأدناها منه فناجها من الليل طويلاً، فلما طال ذلك خرج علي، والحسن والحسين، وأقاموا بالباب، والناس خلف الباب(2).

**13 -** وفي حديث الهجوم على بيت الزهراء نجد عمر يقول: «فلما انتهينا إلى الباب، فرأيتهم فاطمة «عليها السلام» أغلقت الباب في وجوههم»(3).

**14 -** عن جابر، وعن أبي هريرة، عن النبي «صلى الله عليه وآله» قال: أغلق بابك، واذكر اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً. أو اغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله.. الخ..(4).

---

(1) البحار: ج 22 ص 131 و 132 و ج 67 ص 281، والكافي: ج 5 ص 84، وعن الفقيه: ج 3 ص 101.

(2) البحار: ج 22 ص 490، عن الطرف ص 38 - 44.

(3) البحار: ج 38 ص 227 وتفسير العياشي ج 2 ص 66 - 67.

(4) سنن أبي داود: ج 2 ص 339، وصحيح مسلم (ط سنة 1412 هـ) ج 3 ص 193، ومسنند أحمد: ج 3 ص 386 - 395. وراجع ص 301 و



- 15 - وحين ذهب المغيرة وأبو موسى الأشعري إلى عمر «قال: قام إلى الباب ليفتحه فإذا آذنه الذي أذن لنا عليه في الحجرة، فقال: امض عنا لا أم لك. فخرج، وأغلق الباب خلفه ثم جلس الخ..» (1).
- 16 - وحين توفي رسول الله جاء المغيرة وأخبر الناس بما يجري في السقيفة «فتركوا رسول الله «صلى الله عليه وآله» كما هو وأغلقوا الباب دونه، وأسرع أبو بكر وعمر، وأبو عبيدة إلى سقيفة بني ساعدة الخ..» (2).
- 17 - وفي حديث عيادة النبي «صلى الله عليه وآله» ومن معه لها «عليها السلام» قال: «فقام فمشى حتى انتهى إلى الباب، والباب عليها مصفق، قال: فنادى الخ..» (3).

- 
- 319، والبحار ج 60 ص 204، وسنن ابن ماجة ج 2 ص 1129. والموطأ: ص 665 - 1683، وكنز العمال: ج 16 ص 438، وراجع: ج 15 ص 352، و 336 و 335 و 439، عن البخاري، ومسلم، والنسائي، وأبي داود، وابن خزيمة، وابن حبان، والبيهقي، وابن النجار.
- (1) البحار: ج 30، ص 452، والشافعي ج 4 ص 126 و 135، وشرح النهج للمعتزلي: ج 2 ص 29 - 35، والايضاح لابن شاذان ص 147.
- (2) البدء والتاريخ: ج 5 ص 65.
- (3) حلية الأولياء: ج 2 ص 42.

والنصوص التي تضمنت تعابير من هذا النوع كثيرة لا مجال لاستقصائها، وما ذكرناه يكفي للإقناع، والله هو المسدد، والهادي.

### رددت باب الحجرة بيدي:

وقد جاء في بعض النصوص عبارة: «رددت باب الحجرة بيدي» ولو كانت الأبواب تستر بمسوح الشعر، لكان عليه أن يقول: رددت الستر.

**فإن الستر لا يقال له: باب.** والنص الذي نشير إليه هو التالي: عن سلمان الفارسي، أن فاطمة «عليها السلام» قالت له: «كنت بالأمس جالسة في صحن الحجرة، شديدة الغم على النبي، وأندبه. وكنت رددت باب الحجرة بيدي، إذ انفتح الباب ودخل علي ثلاث جوارى، لم أر كحسنهن الخ..» (1).

### ليس لبابه غلق:

**وفي حديث:** أن عمر جاء مع يرفأ إلى أبي الدرداء الذي ليس عنده سمار، ولا مصباح، وليس لبابه غلق.. فذهبا إليه فاستأذنا، فقال:

---

(1) البحار: ج 91 ص 227، وج 43 ص 66 - 68 وج 92 ص 37، ومهج الدعوات ص 5 - 9 والخرائج والجرائح: ج 2 ص 533، وفي هامشه عن مصادر كثيرة. ودلائل الإمامة: ص 28، وعوالم العلوم: ج 11 ص 81.

أدخل.

فدفع الباب، فإذا ليس له غلق. فدخلنا إلى بيت مظلم.. الخ.. (1).

والغلق، بفتحيتين، المغلاق، وهو ما يغلق به الباب.

وهذا الحديث وإن كان يتحدث عن عمر، إلا أنه يدل على شيوع ذلك في عهد رسول الله «صلى الله عليه وآله» إذ لم يكن ثمة فارق كبير من حيث الزمن سوى سنوات يسيرة.

### أجاف الباب:

أجاف الباب: رده (2). وقد ورد التعبير بهذه الكلمة في العديد من النصوص، فلاحظ ما يلي:

1 - عن النبي «صلى الله عليه وآله» في حديث: «..وأجيفوا الأبواب، واذكروا اسم الله عليها، فإن الشيطان لا يفتح باباً أجيف، وذكر اسم الله عليه..» (3).

(1) كنز العمال: ج 13 ص 552.

(2) راجع: أقرب الموارد: ج 1.

(3) مسند أحمد: ج 3 ص 306، وراجع: علل الشرائع: ج 2 ص 582، والبحار: ج 73 ص 174 و 177، والأمالى للشيخ المفيد: ص 190، منشورات جماعة المدرسين وفيه كسابقيه: أجيفوا أبوابكم. وراجع: وسائل

2 - وفي حديث إسلام أم أبي هريرة، حين دعا النبي «صلى الله عليه وآله» لها، يقول أبو هريرة: «..فخرجت أعد أبشرها بدعاء رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فلما أتيت الباب إذا هو مجاف. وسمعت خضخضة الماء. وسمعت خشف رجل، يعني وقعها. فقالت: يا أبا هريرة، كما أنت، ثم فتحت الباب، وقد لبست درعها، وعجلت عن خمارها، فقالت: إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله الخ..»(1).

3 - وفي حديث لعائشة عن رسول الله «صلى الله عليه وآله»: «أنه في إحدى الليالي ظن أنها رقدت، فانتعل رويداً، وأخذ رداءه رويداً، ثم فتح الباب رويداً، ثم خرج وأجافه رويداً الخ..»(2).

4 - وطلب البعض من النبي «صلى الله عليه وآله» أن يعينه بشيء. فقال «صلى الله عليه وآله»: «ما عندنا شيء، ولكن إذا كان غداً فتعال، وجئني بقارورة واسعة الرأس، وعود شجرة، وآية بيني

---

الشيعة، كتاب الصلاة، أبواب أحكام المساكن، باب 16 ح 4.

(1) مسند أحمد: ج 2 ص 320.

(2) تاريخ المدينة لابن شبة: ج 1 ص 88 و 89، وفي هامشه عن: عمدة

الأخبار: ص 123 و 124، وراجع: وفاء الوفاء: ج 3 ص 883 عن

مسلم، والنسائي.

وبينك أني أجيف الباب»(1).

5 - وفي حديث زفاف فاطمة «عليها السلام»: أن النبي «صلى الله عليه وآله» أقبل بركة فيها ماء، فتفل فيها بما شاء الله، وقال: اشرب يا علي، وتوضأ. واشربي وتوضأي، ثم أجاف عليها الباب(2).

6 - سيأتي في الفصل التالي تحت عنوان: إحراق الباب أو التهديد به، تحت رقم 6:

عن أبي المقدام، عن أبيه عن جده، قال: «..بقام أبو بكر، وعمر، وعثمان، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، وقمت معهم. وظنت فاطمة «عليها السلام» أنها لا ندخل بيتها إلا بإذنها، فأجافت الباب، وأغلقتة.

فلما انتهوا إلى الباب، ضرب عمر الباب برجله فكسره - وكان من سعف - «(3).

(1) البحار: ج 16 ص 192.

(2) فرائد السمطين: ج 1 ص 92، وعوالم العلوم: ج 11 ص 290. وفي هامشه عن مصادر كثيرة أخرى.

(3) الاختصاص: ص 185 و 186. وذكره في البحار ج 28 ص 227، وتفسير العياشي: ج 2 ص 67، لكن فيه بدل: أجافت الباب: أغلقت الباب.

## لا مجال للخروج والباب مغلق:

وثمة ما يدل على أن إغلال الباب يمنع من الخروج والدخول، وذلك:

1 - مثل ما رواه ابن عباس. من أن أبا بكر وعمر كانا في سمر في بعض الليالي؛ فدخل عليهما رجل، واحتج عليهما في موضوع غصبهما حق الزهراء «عليها السلام»: «ثم غاب الشخص من أعيننا؛ فقال لخدمه: ردوه.

قالوا: ما رأينا أحدا دخل ولا خرج، وإن الباب لمغلق من أول الليل»(1).

2 - وسيأتي: أنه لما لم يفتح جريح القبطي الباب لعلي «عليه السلام» اضطر أن يثب عن الحائط ليصل إليه(2).

## ضرب أو طرق، أو دق، أو قرع الباب:

وقد ورد التعبير بـ (دق) أو (طرق) أو (ضرب) أو (قرع الباب) في موارد كثيرة، وظاهره أن الدق والقرع للباب نفسه، وهو يقتضي أن يكون مما يدق، والمسوح لا تقرع ولا تدق. ونذكر من هذه

(1) الرسائل الاعتقادية للعلامة الخواجوي ص 457.

(2) سيأتي ذلك في العنوان التالي: الحديث رقم 8.

النصوص على سبيل المثال:

- 1 - حديث مجيء الخياط بثياب للحسن والحسين «عليهما السلام» في يوم العيد، ففتحت له الزهراء «عليها السلام»، حيث يقول النص: «فلما أخذ الظلام قرع الباب قارع»<sup>(1)</sup>.
- 2 - قال سلمان: «فمضيت إليها (أي إلى فاطمة) فطرقت الباب، واستأذنت، فأذنت لي الخ..»<sup>(2)</sup>.
- 3 - وبعد ما تصدق علي «عليه السلام» بالدينار، ورسول الله «صلى الله عليه وآله» رابط على بطنه الحجر من الجوع، جاء هو وعلي «حتى قرع على فاطمة الباب، فلما نظرت الخ..»<sup>(3)</sup>.
- 4 - ولما بنى أمير المؤمنين بفاطمة «عليها السلام» «اختلف رسول الله «صلى الله عليه وآله» إلى بابها أربعين صباحا كل غداة، يدق الباب، ثم يقول: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة،

- 
- (1) البحار: ج 43، ص 289، عن الأماشي للمفيد ومناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 390، (طدار الأضواء).
  - (2) البحار: ج 91، ص 227، و ج 92، ص 37، و ج 43 ص 66 - 68، وعن مهج الدعوات: ص 7 - 9. ودلائل الإمامة: ص 28.
  - (3) البحار: ج 35، ص 251.

ومختلف الملائكة.

الصلاة رحمكم الله (..إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)(1).

ثم قال: يدق دقا أشد من ذلك، ويقول: إنا سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم»(2).

5 - وفي حديث تكليم الضب لرسول الله «صلى الله عليه وآله»، أن سلمان جاء إلى بيت فاطمة «عليها السلام» بحثا عن الزاد له: «فقرع الباب فأجابته من وراء الباب..

إلى أن قال عن النبي «صلى الله عليه وآله»: فقام حتى أتى حجرة فاطمة، فقرع الباب - وكان إذا قرع الباب لا يفتح له إلا فاطمة - فلما فتحت له نظر الخ..»(3).

6 - وفي حديث اليهود الذين جاؤا إلى المدينة، فوجدوا النبي «صلى الله عليه وآله» قد مات، فالتقوا بأبي بكر، فلم يجدوا عده ما يريدون، فأتوا منزل الزهراء «عليها السلام» «وطرقوا الباب

(1) الآية 33 من سورة الأحزاب.

(2) تفسير فرات: ج 1 ص 339 (ط مؤسسة النعمان سنة 1412 هـ) والبحار: ج 35 ص 215 و 216.

(3) البحار ج 43 ص 72، ومقتل الحسين للخوارزمي ج 1 ص 74.



الخ...»(1).

7 - وفي حديث نافع مولى عائشة، قال: بينا رسول الله «صلى الله عليه وآله» عند عائشة إذ جاء جاء، فدق الباب فخرجت إليه، فإذا جارية مع إناء مغطى، فرجعت إلى عائشة فأخبرتها، فقالت: ادخلها.. إلى أن تقول الرواية: ثم جاء جاء فدق الباب، فخرجت إليه، فإذا علي بن أبي طالب، فرجعت فأخبرته «صلى الله عليه وآله» فقال: أدخله، ففتحت له الباب، فدخل الخ..(2).

8 - وفي حديث: أن معاذ بن جبل دخل المدينة ليلاً، وأتى باب عائشة، فدق عليها الباب.

فقالت: من هذا الذي يطرق بنا ليلاً؟

قال: أنا معاذ بن جبل.

ففتحت الباب(3). وذلك حين وفاة رسول الله «صلى الله عليه

(1) البحار: ج 41 ص 270، والفضائل لابن شاذان: ص 130، و 131.

(2) كشف اليقين: ص 292، وكشف الغمة للإربلي: ج 1 ص 343، عن

مناقب ابن مردويه والبحار: ج 32 ص 282 و ج 38 ص 351، واليقين

لابن طاووس: ص 61 و 41 و 14.

(3) الثقات ج 2 ص 163.

وآله».

9 - ويروي أنس «حديث الطير»، ويذكر فيه عبارة: «فضرب الباب» عدة مرات.. فراجع (1).

10 - وفي حديث الطير يقول علي «عليه السلام»: «ثم إنني صرت إلى باب عائشة، فطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا علي.

فقالت: إن النبي «صلى الله عليه وآله» راقد.

فانصرفت، ثم قلت: النبي «صلى الله عليه وآله» راقد وعائشة في الدار.

فرجعت، وطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا علي.

فقالت: إن النبي على حاجة.

فانثنيت مستحييا من دقي الباب. ووجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبرا. فرجعت مسرعا، فدققت الباب دقا عنيفا. فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت أنا علي.

فسمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله» يقول لها: يا عائشة

---

(1) الإتحاف بحب الأشراف: ص 8.

افتحي (له الباب، ففتحت، فدخلت الخ..)

وفي بعض نصوص الحديث: «فقرع الباب قرعاً خفيفاً».

وفي بعضها: «فضرب الباب ضرباً شديداً».

وفي بعض نصوصه عن النبي «صلى الله عليه وآله»: «فمكنت ملياً فلم أر أحداً يطرق الباب».

وفي بعضها عن علي: «فجئت فطرقت الباب.. فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله»<sup>(1)</sup>.

**11 -** وفي «حديث الإفك» على مارية: «فضرب على باب البستان، فأقبل إليه جريج ليفتح له الباب الخ..»<sup>(2)</sup>.

**12 -** وعن سويد بن غفلة، قال: أصابت علياً شدة، فأنت فاطمة إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فدقت الباب. فقال «صلى الله

---

(1) راجع: الاحتجاج: ج 1 ص 470 و 471 وكشف اليقين: ص 305، وراجع: البحار: ج 38، ص 349 و 350 و 305 و 356 و 357 والطرائف ص 72 وعن ابن المغازلي.

(2) تفسير القمي: ج 2 ص 99 و 100 والبحار: ج 22 ص 155، عنه وتفسير البرهان: ج 3 ص 126 و 127، و ج 4 ص 205، وتفسير نور الثقلين: ج 3 ص 581 و 582.

عليه وآله»: اسمع حس حبيبي بالباب. زاد الزرندي الحنفي: «فقال النبي «صلى الله عليه وآله» إن هذا لدق فاطمة..

إلى أن قال: فقومي فافتحي لها الباب الخ..»(1).

13 - وفي حديث: أن رسول الله «صلى الله عليه وآله» قال لأنس: «أول من يدخل علي اليوم أمير المؤمنين، وسيد المسلمين.. فجاء علي «عليه السلام» حتى ضرب الباب. فقال: من هذا يا أنس؟! قلت: علي.

قال: افتح له، فدخل..»(2).

14 - وفي حديث تزويج فاطمة بعلي، يقول «صلى الله عليه وآله»: «..يا أبا الحسن. فوالله، ما عرج الملك من عندي حتى دقت الباب»(3).

(1) بحار الأنوار: ج 90 ص 272، و ج 43 ص 152، عن الدعوات للراوندي ص 47، ونظم درر السمطين ص 190.

(2) كشف اليقين ص 305، وكشف الغمة: ج 1 ص 342 والبحار: ج 37 ص 296 و 297، واليقين لابن طاووس: ص 161، ومناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام» للقاضي محمد بن سليمان الكوفي، ج 1 ص 361 و 360 و 313 و 394، ونقله في هامش الكتاب عن حلية الأولياء: ج 1 ص 63 ومصادر أخرى فراجع.

(3) قد ذكر الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو طرق، أو دق، أو

- 15 - وفي حديث تزويج فاطمة أيضاً: «..أقبل النبي «صلى الله عليه وآله» حتى دق الباب، فقالت أم أيمن: من هذا؟ فقال: أنا رسول الله. ففتحت له الباب، وهي تقول الخ..»(1).
- 16 - وفي حديث يذكر عجز الخليفة الأول عن إجابة الجاثليق يقول سلمان: «..نهضت لا أعقل أين أضع قدمي إلى باب أمير المؤمنين، فدققت عليه الباب، فخرج الخ..»(2).
- 17 - وفي حديث البيعة لأبي بكر: «ثم قام عمر، فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب».
- إلى أن يقول: «وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً، ومضوا به إلى أبي بكر». وكان ذلك بعد قصة الإحراق(3).
- 18 - وفي حديث آخر يقول: «فوثب النبي «صلى الله عليه وآله»

---

قرع الباب.

- (1) كشف الغمة: ج 1 ص 371 وراجع مجمع الزوائد: ج 9 ص 210، وشرح الأخبار: ج 3 ص 56 و 57.
- (2) إرشاد القلوب للديلمى: ص 302.
- (3) راجع الإمامة والسياسة: ج 1 ص 20. لكن هذه الصفحة في بعض الطباعات وضعت في الجزء الثاني عمداً أو سهواً.

حتى ورد إلى حجرة فاطمة، فقرع الباب. وكان إذا قرع النبي «صلى الله عليه وآله» الباب لا يفتح له الباب إلا فاطمة، فلما أن فتحت له الباب نظر النبي «صلى الله عليه وآله» إلى صفار وجهها الخ..» (1).

**19 - وفي حديث:** أن النبي أخر في بعض الليالي العشاء الآخرة، فجاء عمر، فدق الباب، فقال: يا رسول الله، نام النساء والصبيان الخ.. (2).

**20 - وفي حديث مجيء النبي «صلى الله عليه وآله» - إلى بيت أبي الهيثم بن التيهان قال:** «فقرعنا الباب. فقالت المرأة: من هذا؟!»

فقال عمر: هذا رسول الله «صلى الله عليه وآله» الخ..» (3).

**21 - وفي قصة أخرى** أتى زيد بن حارثة إلى بيت النبي «صلى الله عليه وآله» - «فقرع الباب» الخ.. (4).

### إجابته من وراء الباب:

**1 - وقد روي في معجزات رسول الله «صلى الله عليه وآله» - ،**

(1) البحار: ج 43 ص 73، وعوالم العلوم: ج 11 ص 169.

(2) البحار: ج 30 ص 265، وتهذيب الأحكام: ج 2 ص 28.

(3) كنز العمال: ج 7 ص 194.

(4) كنز العمال: ج 10 ص 570، عن ابن عساكر.

حديث الإعرابي الذي، اصطاد ضباً، فكلم الضب النبي «صلى الله عليه وآله» - فكان ذلك سبب إسلام الأعرابي؛ فأراد سلمان أن يهيئ له زاداً، فلم يجد في بيوت أزواج النبي «صلى الله عليه وآله» - شيئاً. «قال سلمان: إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمد «صلى الله عليه وآله»، فقرع الباب، فأجابته من وراء الباب: من بالباب؟! فقال لها: أنا سلمان الفارسي»<sup>(1)</sup>.

فهذا الحديث يظهر: أن ثمة باباً تحجب فاطمة سلمان من وراءه.

2 - وفي حديث المفضل قال: «وخطابها لهم من وراء الباب»<sup>(2)</sup>.

3 - سيأتي في الفصل الذي يتحدث عن بيوت مكة حديث خديجة مع النبي «صلى الله عليه وآله».

### خلف الباب:

1 - وجاء في رواية سليم بن قيس قوله «حتى انتهى إلى باب علي، وفاطمة قاعدة خلف الباب»<sup>(3)</sup>. وسيأتي ذلك في الفصل التالي.

(1) البحار: ج 43 ص 72.

(2) سيأتي الحديث في الفصل التالي إن شاء الله تعالى.

(3) راجع: البحار: ج 43 ص 197 و 198، و ج 28 ص 299 وكتاب سليم بن قيس ص 250 (ط الأعلمي).

2 - وقد تقدم حديث مناجاة النبي «صلى الله عليه وآله» - لفاطمة في الليلة التي قبض «صلى الله عليه وآله» - في صبيحتها: وقد جاء فيه «فلما طال ذلك خرج علي، والحسن، والحسين، وأقاموا بالباب، والناس خلف الباب»(1).

إلا أن يقال: المراد: أن الناس كانوا في الجهة الأخرى من فتحة الباب، لا أنهم كانوا خلف مصراع الباب المغلق..

### حرك الباب:

1 - وفي حديث أبي موسى حين جعل نفسه بوابا لرسول الله «صلى الله عليه وآله»، حين تبعه إلى بئر أريس، يقول أبو موسى: «.. فإذا إنسان يحرك الباب. فقلت: من هذا؟! فقال: عمر بن الخطاب. فقال: ائذن له وبشره بالجنة.. إلى أن قال: فجاء إنسان يحرك الباب، فقلت من هذا؟! فقال عثمان بن عفان الخ..» (2).

(1) البحار: ج 22 ص 490 عن الطرف: ص 38 - 41.

(2) صحيح البخاري: ج 2 ص 187، ووفاء الوفاء: ج 3 ص 942 و 943 عن صحيح مسلم ج 7 ص 119 و 118 (ط سنة 1334).



2 - ويقول أبو أيوب الأنصاري لبعض زواره: «أقسم بالله لكما: لقد كان رسول الله في هذا البيت الذي أنتما فيه، وما في البيت غير رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وعلي «عليه السلام» جالس عن يمينه، وأنا قائم بين يديه، وأنس، إذ حرك الباب. فقال رسول الله: يا أنس انظر من بالباب؟!«

فخرج أنس ورجع فقال: هذا عمار بن ياسر. فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله يقول: يا أنس افتح لعمار الطيب المطيب. ففتح أنس الباب.. الخ..»(1).

### وضع يده على الباب فدفعه:

1 - عن جابر الأنصاري قال: خرج رسول الله «صلى الله عليه وآله» يريد فاطمة وأنا معه، فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه، ثم قال: السلام عليكم، فقالت فاطمة: عليك السلام يا رسول الله. قال: أدخل.

---

(1) الطرائف لابن طاووس: ص 102 وفي هامشه عن البحار: ج 38 ص 37 وعن المناقب للخوارزمي ص 124.

قالت: أدخل يا رسول الله الخ..(1).

2 - ويذكرون في قصة زينب بنت جحش: أن النبي «صلى الله عليه وآله» - ذهب إلى بيت زيد بن حارثة «فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها. فدفع رسول الله الباب، فنظر إليها»(2).

3 - عن أبي موسى الأشعري في حديث له يذكر فيه أنه جعل نفسه بوابا لرسول الله «صلى الله عليه وآله» - في بئر أريس، يقول: «..فجاء أبو بكر، فدفع الباب. فقلت: من هذا؟!..

فقال: أبو بكر، فقلت: على رسلك..»(3).

### لو كانت الروايات مكدوبة:

ونشير هنا إلى أنه حتى لو كان ثمة روايات مكدوبة أو محرفة، فإن ذلك لا يمنع من الاعتماد عليها في استكشاف وجود الأبواب لبيوت المدينة، لأن الراوي الذي عاش في زمن الرسول «صلى الله

(1) الكافي: ج 5 ص 528، والبحار: ج 43 ص 62، والوسائل: ج 20 ص 216.

(2) البحار: ج 22 ص 15.

(3) صحيح البخاري: ج 2 ص 187، ووفاء الوفاء: ج 3 ص 942، عن صحيح مسلم: ج 7 ص 118 (ط سنة 1334) وفي دلائل النبوة ج 6 ص 388 فلم أنشب أن دق الباب، الخ..

عليه وآله» - إنما يقرر الأمور وفق مشاهداته، وما اعتاده وألفه، حيث لا داعي إلى افتعال صور وهمية لأبواب لا وجود لها، لأن ذلك سوف ينعكس سلباً على قناعات من يريد الراوي أن يؤثر على قناعاتهم.

على أن الذي يكذب إنما يكذب في مضمون خاص له غرض فيه؛ فلا يعقل أن يدس فيه ما يعلم معه عدم صحة الخبر، خصوصاً في الأمور العادية التي لا يستريب فيها أحد.

### فتح الباب:

وإذا جاء التعبير بـ «فتح الباب» ونحوه واحتاج الباب الى من يفتحه في وجه الطارق فإن ذلك إنما يكون من المواد الصلبة التي لا يقدر الطارق على إزاحتها من طريقه، إذ لو كان الباب مستورا بالمسوح، فيكفي أن يقال للطارق: أدخل، فيزيح الستار ويدخل.

ونحن نجد في النصوص ما يؤكد على الحاجة إلى فتح الباب للطارقين.

كما أن استعمال كلمة «فتح» يشير إلى أن الباب ليس من قبيل الستائر والمسوح، وإلا لكان التعبير بـ «أزاح الستار عن الباب» هو الأصوب والأنسب، فلنلاحظ إذن النصوص التالية:

1 - تقدم عن سويد بن غفلة أنه، قال: أصابت علياً شدة، فأنت فاطمة «عليها السلام» ليلاً رسول الله «صلى الله عليه وآله»؛ فدقت الباب. فقال: أسمع حس حبيبتي بالباب، يا أم أيمن قومي وانظري،

ففتحت لها الباب الخ..» (1).

2 - وفي حديث آخر أن رسول الله «صلى الله عليه وآله» قال  
لأنس: افتح له. فدخل (2).

3 - وسيأتي حديث أم سلمة حول فتح وبقاء الباب مغلقاً.

4 - وثمة حديث يقول: إنه «صلى الله عليه وآله» - ، كان عند  
عائشة «إذ طرق الباب، فقال: قومي، فاقتحي الباب لأبيك، فقامت  
وفتحت له.. ثم طرق الباب، فقال: قومي واقتحي الباب لعمر، فقامت  
وفتحت له.

وطرق الباب فقال: قومي واقتحي الباب لعثمان، فقامت وفتحت.  
ثم طرق الباب فوثب النبي «صلى الله عليه وآله»، وفتح الباب،  
فإذا علي بن أبي طالب..

إلى أن قالت الرواية: فقال النبي: يا عائشة، لما جاء أبوك كان  
جبرائيل بالباب. وهممت أن أقوم فمنعني. ولما جاء علي «عليه  
السلام» وثبت الملائكة تختصم في فتح الباب له، فقامت فأصلحت

---

(1) تقدم الحديث ومصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق أو قرع الباب  
رقم 9.

(2) قد تقدم الحديث تحت عنوان: ضرب أو دق، أو طرق أو قرع الباب رقم  
10.

بينهم، وفتحت الباب له..»(1).

5 - وفي حديث زواج فاطمة «عليها السلام» أن النبي «صلى الله عليه وآله» «أتاهما في صبيحتها، وقال: السلام عليكم، أدخل، رحمكم الله؟! الله!

ففتحت أسماء الباب، وكانا نائمين تحت كساء الخ..»(2).

6 - تقدم حديث مجيء الخياط بثياب للحسن والحسين «عليهما السلام» في يوم العيد، فقرع الباب، ففتحت الزهراء الباب له(3).

7 - عن أبي موسى، وقريب منه عن أنس، وعن زيد بن ثابت: أنه كان مع النبي «صلى الله عليه وآله» عود يضرب به بين الماء والطين، فجاء رجل يستفتح.

فقال: افتح له، وبشره بالجنة، فإذا هو أبو بكر (رض)

قال: ففتحت له، وبشرته بالجنة. ثم جاء رجل يستفتح،

فقال: افتح له وبشره بالجنة فإذا هو عمر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم جاء رجل يستفتح فقال: افتح له وبشره بالجنة، على بلوى

---

(1) البحار: ج 37، ص 313 عن مشارق أنوار اليقين.

(2) البحار: ج 43 ص 117 ومناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 356.

(3) راجع: عنوان: ضرب، أو طرق أو دق أو قرع الباب، حديث رقم 1.

تصبيه، أو بلوى تكون.

قال: فإذا هو عثمان، ففتحت له وبشرته بالجنة، وأخبرته فقال الله المستعان(1).

ونحن وإن كان لنا رأي في هذا الحديث ونظائره، ونعتقد أنه موضوع ومصنوع ولكن نفس التعابير الواردة فيه تشير إلى أن واضعه إنما يتحدث على أساس أجواء كان يعيشها ويشير إلى واقع كان قائماً في مدينة الرسول «صلى الله عليه وآله» - . كما أشرنا إليه آنفاً.

**8 -** وفي حديث أبي الطفيل: أنه «صلى الله عليه وآله» انطلق إلى مكان كذا وكذا، ومعه ابن مسعود وأناس من أصحابه، حتى أتى داراً قوراء؛ فقال: افتحوا هذا الباب، ففتح، ودخل النبي، ودخلت معه، فإذا قطيفة في وسط البيت الخ.. ثم ذكرت الرواية الغلام الأعور الذي كان تحت القطيفة، ولم يشهد لرسول الله «صلى الله عليه وآله» بالرسالة(2).

**9 -** عن عائشة، قالت: فتح رسول الله «صلى الله عليه وآله» باباً

(1) مسند أحمد: ج 4 ص 406 وكنز العمال: ج 13 ص 94 و 95 و 93 و

66 و 65 و ج 2 ص 537 عن ابن عساكر.

(2) مسند أحمد: ج 5 ص 454.

بينه وبين الناس، أو كشف ستراً(1).

**10 -** عن أبي عبد الله الجسري، في حديث مرض النبي «صلى الله عليه وآله» - : فأغمي عليه.. ثم أفاق، فقال: افتحوا له الباب. ففتحنا الباب، فإذا عثمان..(2).

**11 -** في حديث عائشة: أن رسول الله «صلى الله عليه وآله» فتح الباب رويدا، ثم خرج وأجافه رويدا. (راجع عنوان: أجاف الباب حديث رقم 3).

**12 -** وفي حديث سلمان عن فاطمة، تقول فاطمة «عليها السلام»: «وكننت رددت باب الحجرة بيدي، إذ انفتح الباب، ودخل علي ثلاث جوارى». (راجع عنوان: رددت باب الحجرة بيدي)(3).

**13 -** وحين جاء اليهود إلى النبي «صلى الله عليه وآله» - ، فوجدوه قد توفي، وجلس مكانه أبو بكر، فوجدوا أن أبا بكر ليس هو

---

(1) تقدم تحت عنوان: فتح بابا أو كشف ستراً.

(2) مسند أحمد: ج 6 ص 263.

(3) وراجع أيضاً: عوالم العلوم: ج 1 ص 162 ومهج الدعوات: ص 5 ومصادر أخرى ذكرها في هامش العوالم. وثمة مصادر أخرى ذكرناها في عنوان: رددت باب الحجرة بيدي.

المطلوب «خرجوا من بين يدي أبي بكر، وتبعوا الرجل، حتى أتوا منزل الزهراء «عليها السلام»، وطرقوا الباب، وإذا بالباب قد فتح، فإذا بعلي قد خرج، وهو شديد الحزن على رسول الله الخ..»(1).

14 - ويذكرون في صفة النبي «صلى الله عليه وآله»: أنه «صلى الله عليه وآله» «كان يخصف النعل، ويرقع الثوب، ويفتح الباب..»(2).

15 - وفي حديث نافع مولى عائشة يروي فيه: «أنه «صلى الله عليه وآله» أتى بطعام، فقال «صلى الله عليه وآله»: ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين (كان حاضراً كي) يأكل معي. قالت عائشة: ومن أمير المؤمنين؟ فسكت.

ثم أعادت فسألت: فسكت.

ثم جاء جاء فدق الباب، فخرجت إليه، فإذا علي بن أبي طالب، فرجعت فأخبرته. فقال ادخله. ففتحت له الباب، فدخل.

---

(1) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق، أو قرع الباب، حديث رقم 5.

(2) البحار: ج 16 ص 227 عن مناقب آل أبي طالب، ج 1 ص 146.



فقال: مرحبا وأهلا، لقد تمنيتك الخ..»(1).

**16 -** وفي حديث الطير: «فدقت الباب دقا عنيفا وقالت لي عائشة: من هذا؟

فقلت أنا علي.

فسمعت رسول الله يقول لها: يا عائشة، افتحي (له) الباب ففتحت، فدخلت»(2).

فلو كان الباب مجرد ستر، فقد كان بإمكان النبي أن يقول لعلي: ادخل.

**17 -** وفي حديث آخر يقول: إن أبا أيوب نادى: يا أمه «افتحي الباب، فقد قدم سيد البشر. فخرجت وفتحت الباب، وكانت عمياء»(3).

**18 -** عن سفينة مولى رسول الله: أن امرأة من الأنصار أهدت له «صلى الله عليه وآله» طيرين..

---

(1) تقدمت المصادر لذلك تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق أو قرع الباب، حديث رقم 7.

(2) تقدم هذا الحديث مع مصادره تحت عنوان: ضرب أو دق أو طرق أو قرع الباب.

(3) مناقب آل أبي طالب: ج 1 ص 133.

إلى أن تقول الرواية: ..فقال «صلى الله عليه وآله»: افتح له.  
ففتحت(1).

**19 -** وفي قصة الإفك على مارية، أمر النبي «صلى الله عليه وآله» عليا «عليه السلام» بقتل جريج، يقول النص: «فضرب علي باب البستان، فأقبل إليه جريج ليفتح له الباب، فلما رأى عليا عرف في وجهه الشر، فرجع، ولم يفتح الباب، فوثب علي على الحائط ونزل إلى البستان الخ..»(2).

**ومن الواضح:** أنه لو كان ثمة ستر على الباب لم يحتج «عليه السلام» إلى أن يثب على الحائط.

**20 -** وعن عائشة، كان النبي «صلى الله عليه وآله» - يصلي والباب عليه مغلق، فجئت، فمشى حتى فتح لي، ثم رجع (راجع عنوان: غلق الباب).

**21 -** تقدم عن جابر، عنه «صلى الله عليه وآله»: أغلق بابك، واذكر اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا (راجع عنوان غلق الباب).

**22 -** وتقدم في حديث زواج فاطمة: «فقالت: أم أيمن: من هذا؟!!

(1) البحار: ج 38، ص 355 عن الطرائف.

(2) راجع عنوان: ضرب، أو طرق، أو دق، أو قرع الباب، الحديث رقم 8.

فقال: أنا رسول الله. ففتحت له الباب».

**23 -** وتقدم حديث مجيء النبي «صلى الله عليه وآله»، وأبي بكر، وعمر إلى بيت أبي الهيثم بن التيهان، وفيه: «فتحت الباب فدخلنا الخ..» فراجع.

**24 -** وقد رووا عن علي «عليه السلام»: أنه لما مات أبو بكر، قال علي: «قلت: يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن، فرأيت الباب قد فتح، وسمعت قائلاً يقول: أدخلوا الحبيب إلى حبيبه الخ..». رواه ابن عساكر، وقال: «منكر، وأبو طاهر كذاب، وعبد الجليل مجهول الخ..»<sup>(1)</sup>.

**وقد قلنا:** إن الخبر وإن كان غير صحيح، ولكنه يشير إلى أن ما يتحدث عنه قد كان مما يستعمله الناس آنئذ.

**25 -** وتقدم حديث خديجة مع النبي «صلى الله عليه وآله» تحت عنوان: (أجاف الباب) وفيه عدة موارد يمكن الاستشهاد بها هنا، فلتراجع هناك.

وفيها أيضاً قول علي «عليه السلام»: «كان النبي إذا أراد أن

---

(1) كنز العمال: ج 12 ص 538 و 539.

يفطر أمرني أن أفتح لمن يرد إلى الإفطار»<sup>(1)</sup>.

26 - في رواية عن أنس جاء فيها: «..فاشتملت فاطمة» عليها السلام» بعباءة قطوانية، وأقبلت حتى وقفت «عليها السلام» على باب رسول الله «صلى الله عليه وآله»، ثم سلمت وقالت: يا رسول الله، أنا فاطمة. ورسول الله «صلى الله عليه وآله» ساجد يبكي، فرفع رأسه وقال: ما بال قرّة عيني فاطمة حجت عني، افتحوا لها الباب، ففتح لها الباب، فدخلت الخ..»<sup>(2)</sup>.

27 - وكان علي «عليه السلام» في بيت أم سلمة، فأتى علي، فدق الباب دقا خفيفا، فعرف رسول الله «صلى الله عليه وآله» دقه، وأنكرته أم سلمة، فقال لها رسول الله «صلى الله عليه وآله»: قومي فافتحي له الباب الخ..»<sup>(3)</sup>.

### الباب المقفل:

قال البيضاوي «رحمه الله»: «ثم احتجاجوا بسكوت علي وغيره

(1) عوالم العلوم: ج 11 ص 41.

(2) عوالم العلوم: ج 11 ص 265 عن تنبيه الغافلين ص 22 وإحقاق الحق (قسم الملحقات): ج 10 ص 182 عنه.

(3) مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام» للقاضي محمد بن سليمان الكوفي ج 1 ص 338.

على عمر. وبدفن أبي بكر في الحجرة، وقد كانت مقفولة، ففتحت من غير فتح. وسمع فيها صوت أدخلوا الحبيب على الحبيب»(1).

### فتح القفل وبقاء الباب مغلقاً:

وقد صرحت بعض النصوص بفتح الباب بمعنى فتح قفله، مع بقاءه مغلقاً، حتى يفتحه فاتح آخر.

فقد روي عن علي «عليه السلام»، أنه قال وهو يتحدث عن رسول الله «صلى الله عليه وآله»:

«كأنني معه الآن، وهو يقول في بيت أم سلمة ذلك؛ فقال لها رسول الله «صلى الله عليه وآله» - : قومي فافتحي «الباب»، فقالت: يا رسول الله، من هذا الذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب، وقد نزل فينا قرآن بالأمس يقول الله عز وجل: (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ)(2). فمن هذا الذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي؟!.

**فقال كهينة المغضب:** يا أم سلمة، من يطع الرسول فقد أطاع الله، قومي فافتحي الباب، فإن بالباب رجلاً ليس بالخرق ولا بالنزق، يحب

(1) الصراط المستقيم: ج 3 ص 113.

(2) الآية 53 من سورة الأحزاب.

الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. يا أم سلمة، إنه أخذ بعضادتي الباب، ليس بفتح الباب، ولا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطء إن شاء الله.

فقامت أم سلمة تمشي نحو الباب، وهي لا تثبت من في الباب، غير أنها قد حفظت النعت والوصف، وهي تقول: بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ففتحت الباب، فأخذت بعضادتي الباب، فلم أزل قائما حتى غاب الوطء، فدخلت أم سلمة خدرها الخ..»(1).

---

(1) راجع: البحار: ج 38 ص 121 و 122 و ج 32 ص 347 و ج 39 ص 267 و ج 43 ص 126 وتفسير البرهان: ج 3 ص 332 عن ابن بابويه ومناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للقاضي محمد بن سليمان الكوفي: ج 1 ص 368. وراجع: كشف الغمة: ج 1 ص 91، كشف اليقين: ص 260. عن كتاب ابن خالويه ومختصر تاريخ دمشق ج 18 ص 54، ومناقب الخوارزمي ص 86 - 87، الفصل السابع، وفي هامشه عن: ترجمة الإمام علي «عليه السلام» من تاريخ دمشق (بتحقيق المحمودي) ج 3 ص 164 و 165، وعن فرائد السمطين: ج 1 ص 331 وعن كفاية الطالب ص 312، وإحقاق الحق (قسم الملحقات) ج 4 ص 244 و 245، عن مصادر كثيرة وعن علل الشرائع ج 1 ص 54.

## توضيح ضروري:

وهذه الرواية قد أوضحت بما لا مجال معه للشك: أن فتح أم سلمة للباب إنما هو بإزالة المانع القوي، لا بمجرد إزاحة الستار، ولذا فإن فتحها للباب لم يغن عليا عن فتحه أيضا حيث قال «صلى الله عليه وآله» لها: إن فتحها الباب له لا يعني أنه سيفتحه وسيراهها، بل هو سوف يحتفظ به مغلقا، حتى يغيب عنه الوطء. ومعنى ذلك: أن أم سلمة إنما أزالَت القفل عن الباب الذي بقي مغلقا إلى أن غاب عنه الوطء ففتحه علي عندها، ودخل الدار.

## كسر الباب:

وقد تحدثت بعض النصوص عن كسر الباب أو غلقه، فهي تقول:

1 - سأل عمر عن قول رسول الله «صلى الله عليه وآله» - في الفتنة التي تموج كموج البحر فقال له حذيفة: ما لك ولها يا أمير المؤمنين. إن بينك وبينها بابا مغلقا.

قال: فيكسر الباب أو يفتح؟.

قال: لا، بل يكسر.

قال: ذاك أجدر أن لا يغلق.

قلنا لحذيفة: أكان عمر يعلم من الباب.

قال نعم، كما يعلم أن دون غد الليلة، إنني حدثته حديثا ليس

بالأغليط الخ..(1).

2 - وفي حديث آخر عن رسول الله «صلى الله عليه وآله» :-  
يصف فيه ملك الموت: «..فيقوم بالباب، فلا يستأذن بواباً، ولا يهتك  
حجاباً، ولا يكسر باباً الخ..»(2).

3 - وسيأتي في الفصل التالي، حين الحديث عن إحراق الباب أو  
التهديد، قوله: «فضرب عمر الباب برجله فكسره. وكان من سعف ثم  
دخلوا»(3).

4 - وحسب نص كتاب الاختصاص: فأجافت الباب فأغلقتها ، فلما  
انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره(4). وسيأتي ذلك في  
الفصل التالي أيضاً.

### الباب ذو المفتاح:

وقد كان لأبواب بيوت المدينة مفاتيح أيضاً، ولا يمكن للاستائر أن

(1) سنن ابن ماجه: ج 2 ص 1306 وصحيح البخاري: ج 1 ص 67 و 164

و 212 (ط سنة 1309 هـ. ق.) ودلائل النبوة للبيهقي: ج 6 ص 386.

(2) الاختصاص: ص 345، والبحار: ج 8 ص 207.

(3) تفسير العياشي: ج 2 ص 67، وتفسير البرهان: ج 2 ص 93، وبحار

الأنوار: ج 28 ص 227.

(4) الاختصاص: ص 185 و 186.



يكون لها مفاتيح. فلاحظ ما يلي:

1 - روي عن دكين بن سعيد المزني قال: أتينا النبي «صلى الله عليه وآله» - فسألناه الطعام، فقال: يا عمر، إذهب فأعطهم.

فارتقى بنا إلى عليّة، فأخذ المفتاح من حجزته، ففتح الخ..(1).

2 - ويؤيد ذلك: ما روي عن علي «عليه السلام» أنه قال في خطبة له: «قد أعدوا لكل حق باطلا، ولكل قائم مائلاً، ولكل حي قاتلاً، ولكل باب مفتاحاً، ولكل ليل مصباحاً»(2).

وهو «عليه السلام» إنما يتحدث مع الناس بما يعرفونه ويألفونه. مما كان في عهده وقبله إلى زمن رسول الله «صلى الله عليه وآله» -

3 - ويؤيد ذلك أيضاً: أنه حين كلم علي «عليه السلام» طلحة في أمر عثمان: انصرف علي «عليه السلام» إلى بيت المال، فأمر بفتحه، فلم يجدوا المفتاح، فكسر الباب، وفرق ما فيه على الناس، فانصرفوا من عند طلحة حتى بقي وحده، فسر عثمان بذلك(3).

(1) سنن أبي داود: ج 4 ص 361 ح 5238. ومسنند أحمد: ج 4 ص 174.

(2) نهج البلاغة: الخطبة رقم 194، والبحار: ج 69 ص 176 و 177.

(3) تاريخ الطبري: ج 4 ص 431، والبحار: ج 32 ص 57 عنه.

## رتاج الباب:

عن عبد الله بن الحارث: أن علياً لما قبض النبي «صلى الله عليه وآله» قام فارتج الباب.

قال: فجاء العباس معه بنو عبد المطلب، فقاموا على الباب الخ..(1).

## شق الباب:

والباب الذي يكون له شق هو - عادة - ذلك الباب المصنوع من خشب أو من سعف النخل، أو نحو ذلك. وقد ورد التعبير بـ«شق الباب» في بعض النصوص التي تتحدث عن زمن النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله»، وذلك مثل:

1 - ما روي عن الإمام الصادق «عليه السلام»، عن علي أمير المؤمنين «صلوات الله وسلامه عليه»، أنه قال: «..بيننا رسول الله «صلى الله عليه وآله» - في بعض حجر نسائه، وبيده مدراة، فاطلع رجل من شق الباب، فقال له رسول الله «صلى الله عليه وآله» - : لو كنت قريباً منك، لفقأت بها عينك»(2).

(1) كنز العمال: ج 7 ص 255.

(2) قرب الإسناد: ص 18، والبحار: ج 76 ص 278، ومن لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 74.

وعند الكليني: «اطلع رجل على النبي من الجريد»<sup>(1)</sup>.

2 - عن عائشة: لما جاء نعي جعفر وابن راحة جلس رسول الله «صلى الله عليه وآله» - يعرف في وجهه الحزن، وأنا أطلع من شق الباب، فأتاه رجل: فقال يا رسول الله الخ..<sup>(2)</sup>.

3 - عن أم أيمن، قالت: «حضرت ذات يوم إلى منزل سيدتي ومولاتي فاطمة «عليها السلام».. فأتيت إلى باب دارها وإذا أنا بالباب مغلق، فنظرت من شقوق الباب وإذا بفاطمة نائمة عند الرحي، ورأيت الرحي تطحن البر، وتدور الخ..<sup>(3)</sup>.

### إلتقام الأبواب:

وذكر في جملة معجزات النبي «صلى الله عليه وآله»: أنه «صلى الله عليه وآله» قد أخبر البعض بتحول بعض الجنوع إلى أفاعي، وقد حصل ذلك بالفعل: «..فلما وصلت إليهم كفت عنهم، وعدلت إلى ما في الدار من حباب، وجرار، وكيزان، وصلات،

(1) الكافي: ج 7 ص 292، وتهذيب الأحكام: ج 10 ص 208.

(2) كنز العمال: ج 15 ص 732، عن ابن أبي شيبة.

(3) طوابع الأنوار: ص 112 للسيد مهدي بن محمد الموسوي التكنابني (ط

سنة 1295 هـ).

وكراسي، وخشب، وسلاليم، وأبواب، فالتقمّتها، وأكلتها»(1).  
ونتوقف في هذا الفصل عند هذا الحد، لنكمل في الفصل التالي  
استعراض النصوص التي دلت على وجود باب لخصوص بيت  
الزهراء «عليها السلام» حاول البعض إحراقه وكسره فإلى الفصل  
التالي، وما فيه من مطالب هامة ومثيرة.

### خلاصات مما تقدم:

- ونحن نورد هنا ثبوتا بقسم من التعابير التي استخدمت في  
النصوص التي عرضناها فيما سبق. وذلك على النحو التالي:
- كان باب بيت عائشة من عرعر أو ساج.
  - وبابها من جريد النخل.
  - قلت: مصراعاً أو مصراعين. قال: كان باب واحد.
  - كان بمصراع واحد.
  - بابه «صلى الله عليه وآله» يقرع بالأضافير، أي لا حلق له.
  - مر رجل على باب لا ستر له، غير مغلق.
  - فيما بين الستر والباب.
  - بيت ليس له باب ولا ستر.
  - فأغلق عليه بابه واستتر بستر الله.

---

(1) البحار: ج 17 ص 266، وتفسير الإمام العسكري ص 412.

- فأغلق الباب وأرخی الستر.
- فتح رسول الله بابا بينه وبين الناس أو كشف سترا.
- رأى على بابها ستراً.
- ولا أغلق عنكم دونه باب.
- فأغلق عليه وعليهم الباب.
- أمرنا رسول الله «صلى الله عليه وآله» أن نغلق الأبواب.
- وبالأبواب أن تغلق ليلاً.
- كان يصلي والباب عليه مغلق فمشى حتى فتح لي.
- أخرجوا حتى أغلق الأبواب.
- أغلقوا الأبواب. - أغلق بابي دون المسكين.. أغلق الله تبارك وتعالى دونه أبواب رحمته.
- لم يغلق أبوابه دونهم.
- أغلق عليك بابك.
- فرأتهم فاطمة أغلقت الباب في وجوههم.
- وكنت رددت باب الحجرة بيدي.
- إذ نفتح الباب.
- أجيفوا الأبواب.. فإن الشيطان لا يفتح باباً أجيف.
- ثم فتحت الباب.
- فلما أتيت الباب إذا هو مجاف.
- ثم فتح الباب رويداً، ثم خرج وأجافه رويداً.

- وآية بني وبينك أني أجيف الباب.
- فأجافت الباب وأغلقتة.
- ضرب الباب برجله فكسره.
- ما رأينا أحدا دخل وخرج، وإن الباب لمغلق من أول الليل.
- قرع الباب قارع.. ففتحت الباب.
- فطرقت الباب.
- حتى قرعا على فاطمة الباب.
- يدق الباب.
- يدق دقا أشد من ذلك.
- وطرقوا الباب.
- جاء فدق الباب.
- ففتحت له الباب.
- فانتثيت مستحييا من دقي الباب.
- فدققت الباب دقا عنيفا.
- افتحي له الباب ففتحت فدخلت.
- فضرب الباب ضربا شديدا.
- يطرق الباب.
- فدققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله.
- فضرب علي باب البستان.
- فجاء علي حتى ضرب الباب.
- فقرع الباب فأجابته من وراء الباب.

- والناس خلف الباب.
- فإذا إنسان يحرك الباب.
- فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه.
- فدفع رسول الله الباب.
- فجاء أبو بكر فدفع الباب.
- إفتح له أو افتحي له، ففقت وفتحت.
- الملائكة تختصم في فتح الباب.
- جاء رجل يستفتح فقال: افتح له وبشره بالجنة.
- أتى دارا قوراء فقال: افتحوا هذا الباب، ففتح.
- يرقع الثوب ويفتح الباب.
- رجع ولم يفتح الباب، فوثب علي على الحائط.
- قومي فافتحي الباب فإن بالباب رجلاً.. إنه آخذ بعضادتي الباب ليس بفتاح الباب ولا بداخل الدار حتى يغيب عنه الوطء.
- ففتحت الباب
- فأخذت بعضادتي الباب، فلم أزل قائما حتى غاب الوطء.
- فيكسر الباب أو يفتح، قال: لا بل يكسر.
- ولا يكسر باباً.
- فضرب عمر الباب برجله فكسره - وكان من سعف - فدخلوا.
- فأجافت الباب فأغلقتها فلما انتهوا إلى الباب، فضرب عمر الباب برجله فكسره.

- لا يكنكم منه باب ذو رتاج.

- أعد.. ولكل باب مفتاحاً.

- فأخذ المفتاح من حجزته، ففتح.

- فاطلع رجل من شق الباب.

- عدلت إلى ما في الدار من حباب وجرار.. وأبواب فالتقمتها.

كانت تلك طائفة من التعبيرات التي دلت على وجود أبواب ذات  
مصاريع لبيوت المدينة. وثمة فقرات عديدة أخرى أضربنا عن ذكرها  
روما للاختصار.



---

## الفصل الثاني:

التصدي لإحراق باب بيت فاطمة عليها السلام



## بداية:

إن ما تقدم قد أعطانا صورة عن الأبواب لبيوت مدينة الرسول «صلى الله عليه وآله» في عهده «صلوات الله وسلامه عليه وعلى أهل بيته الطاهرين».

ولكن، بما أن البعض قد حاول - بدعوى عدم وجود أبواب في المدينة - تأييد إنكاره لما جرى على الزهراء «صلوات الله وسلامه عليها»، من الهجوم على بابها، ومحاولة إحراقه، وما تبع ذلك من الاعتداء عليها بالضرب، من أكثر من شخص، حتى أسقطت جثتها، بل وكسر ضلعها أيضاً، فماتت صديقة، شهيدة، صابرة محتسبة. وهو إنما يريد بذلك إزالة أداة الجرم لينتقي الجرم نفسه.

ومن أجل ذلك أحببنا أن نورد هنا طائفة من النصوص التي تحدثت عن وجود باب لبيت فاطمة «عليها السلام» بالذات؛ فنقول، وعلى الله نتوكل، ومنه نستمد القوة والحول. وعليه التكلان:

## ماذا نريد في هذا الفصل؟!:

لا نريد في هذا الفصل أن نذكر ما تعرضت له الزهراء

«صلوات الله وسلامه عليها» من إهانات ومصائب على أيدي الذين اغتصبوا الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد تقدم ذلك.

ولكننا نريد - فقط - أن نذكر بعض النصوص التي رويت من طرق السنة والشيعية على حد سواء، وذكرت جمعهم للحطب على باب بيت فاطمة الزهراء «عليها السلام»، لإحراقه، وإضرار النار فيه بالفعل، أو هددوا بذلك..

وسوف نذكر أولاً النصوص التي وردت فيها كلمة باب، ثم نعقبها ببعض النصوص التي لم تذكر هذه الكلمة واكتفت بذكر الإحراق، أو التهديد به.

ثم نذكر أيضاً نموذجاً من النصوص التي تحدثت عن إسقاط المحسن بسبب عصر الزهراء «عليها السلام»، بين الباب والحائط، رغم أننا قد ذكرنا ذلك كله وسواه في فصول سابقة.

### فبقول:

### إحراق الباب أو التهديد به:

1 - روى البلاذري وغيره؛ وروته الشيعة من طرق كثيرة: أن أبا بكر أرسل إلى علي يريده للبيعة، فلم يبايع، فجاء عمر، ومعه قبس،

فتلقته فاطمة على الباب، فقالت: يا ابن الخطاب، أتراك محرقاً علي بابي؟!.

قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. وجاء علي فبايع (1).

2 - وفي نص آخر، قال المفضل للصادق «عليه السلام»: يا مولاي، ما في الدموع من ثواب؟ قال: ما لا يحصى..

إلى أن تقول الرواية: فقال له الصادق «عليه السلام»: ولا كيوم محنتنا في كربلاء، وإن كان يوم السقيفة، وإحراق النار على باب أمير المؤمنين، والحسن والحسين، وفاطمة، وزينب، وأم كلثوم

---

(1) البحار: ج 28 ص 389 و 411، وهامش ص 268، عن البلاذري، وأنساب الأشراف: ج 1 ص 586، وراجع المصادر التالية: وبعضها أبدل كلمة بابي بكلمة بيتي: الشافي للسيد المرتضى: ج 3 ص 241، والعقد الفريد: ج 4 ص 259 و 260 و ج 2 ص 250 و ج 3 ص 63، وكنز العمال: ج 3 ص 149، والرياض النضرة: ج 1 ص 167، والمختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء: ج 1 ص 156، والطرائف: ص 239، وتاريخ الخميس: ج 1 ص 178، ونهج الحق: ص 271، ونفحات اللاهوت: ص 79، وراجع: مسند فاطمة في العوالم: ج 11 ص 602 و 408، والشافي لابن حمزة: ج 4 ص 174، وتلخيص الشافي: ج 3 ص 76، وراجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج 2 ص 147.

«عليهم السلام»، وفضة، وقتل محسن بالرفسة أعظم وأدهى وأمر، لأنه أصل يوم العذاب(1).

وقال «عليه السلام»: ويأتي محسن مخضباً محمولاً تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين الخ..(2).

3 - روى المفضل حديثاً: عن الإمام الصادق: يتحدث فيه عن الإمام الحجة، ورجعة بعض الأموات فكان ما قاله:

«ضرب سلمان الفارسي، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن والحسين «عليهم السلام» لإحراقهم بها، وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسناً..

إلى أن تقول الرواية: وجمعهم الجزل والحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، وزينب، وأم كلثوم «عليهم السلام»، وفضة، وإضرارهم النار على الباب، وخروج فاطمة، وخطابها لهم من وراء الباب وقولها: ويحك يا عمر، ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا

---

(1) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ص 532، عن نوائب الدهور للعلامة السيد الميرجهاني: ص 194.

(2) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ص 532، عن نوائب الدهور للعلامة السيد الميرجهاني: ص 194.

وتفنيه، وتطفئ نور الله والله متم نوره».

ثم تذكر الرواية جواب عمر لها وفيه: «فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً».

وتقول هذه الرواية أيضاً: وإدخال قنفذ يده (لعنه الله) يروم فتح الباب، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الأسود، وركل الباب برجله، حتى أصاب بطنها، وهي حامل بالمحسن لسنة أشهر وإسقاطها إياه.

وهجوم عمر، وقنفذ وخالد بن الوليد، وصفقة خدها حتى بان قرطها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء، وتقول: «وا أبتاه وارسول الله، ابنتك فاطمة تكذب، وتضرب، ويقتل جنينها في بطنها وخروج أمير المؤمنين «عليه السلام» من داخل الدار محمر العين حاسراً.. إلى أن قال: «فقد جاءها المخاض من الرفسة، ورد الباب، فأسقطت محسناً» (1).

4 - ويروي سليم بن قيس هذه القضية، عن سلمان وعبد الله بن عباس، فذكرا: إنه بعد أن بويع أبو بكر، بعثاً - أبو بكر وعمر - مراراً، وأبى علي «عليه السلام» أن يأتيهم، فوثب عمر غضبان،

(1) البحار: ج 53، ص 14 و 17 و 18 و 19.

ونادى خالد بن الوليد، وقنفذاً، فأمرهما أن يحملًا حطباً وناراً، ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي، وفاطمة «عليهما السلام» قاعدة خلف الباب، وقد عصبت رأسها، ونحل جسمها بعد وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: يا ابن أبي طالب؛ افتح الباب، فقالت فاطمة «عليها السلام»: يا عمر، ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه؟!.

قال: افتحي الباب، وإلا أحرقنا عليكم.

فقالت: يا عمر، أما تتقي الله عز وجل، تدخل علي بيتي، وتهجم علي داري، فأبى أن ينصرف، ثم دعا بالنار، فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة، وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله الخ.. (1)، وثمة تفصيلات أخرى لما جرى فراجع (2).

5 - وفي رواية المفيد: «انفذ عمر بن الخطاب قنفذاً، وقال له: أخرجهم من البيت، فإن خرجوا، وإلا فاجمع الأحطاب على بابه، واعلمهم أنهم إن لم يخرجوا أضرمت عليهم البيت ناراً». ثم قام بنفسه في جماعة، منهم المغيرة بن شعبة الثقفي، وسالم

(1) البحار: ج 43 ص 197 و 198 و ج 28 ص 299 وكتاب سليم بن قيس:

ج 2 ص 250 (ط الأعلمي).

(2) البحار: ج 28 ص 268 - 270 و 261.



مولى أبي حذيفة، حتى صاروا إلى باب علي «عليه السلام»، فنادى: يا فاطمة بنت رسول الله، أخرجي، من اعتصم ببيتك ليبيع، ويدخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلا - والله - أضرمت عليهم ناراً.. وفي حديث مشهور (1).

**وفي نص آخر:** أنه حين بويع لأبي بكر كان علي «عليه السلام» والزبير يدخلون على فاطمة «عليها السلام» ويشاورونها، ويرتجعون في أمرهم، فبلغ ذلك عمر، فجاء إلى فاطمة فقال: «يا بنت رسول الله، والله، ما من الخلق أحب إلي من أبيك، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك، وأيم الله، ما ذلك بمانعي إن اجتمع نفر عندك أن أمر بهم أن يحرق عليهم الباب، فلما خرج عمر جاءوها، قالت: تعلمون: أن عمر قد جاءني، وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم الباب، وأيم الله، ليمضين ما حلف عليه، فأنصرفوا راشدين، فروا رأيكم الخ.. فأنصرفوا عنها، فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا» (2).

(1) الجمل: ص 117 و 118 (ط جديد).

(2) منتخب كنز العمال: (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج 2 ص 174 و ج 5 ص 651، والاستيعاب (بهامش الإصابة): ج 2 ص 254 و 255، والوافي بالوفيات: ج 17 ص 311، وكنز العمال: ج 5 ص 651، وإفحام الأعداء والخصوم: ص 72، وعن المصنف لابن أبي شيبة: ج 14 ص

**وليلاحظ:** أنه يذكر تحريق الباب لا البيت، وهو ما قد حصل بالفعل.

6 - يقول عمر: «فلما انتهينا إلى الباب، فرأتهم فاطمة» عليها السلام» أغلقت الباب في وجوههم، وهي لا تشك أن لا يدخل عليها إلا بإذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره، وكان من سعف، ثم دخلوا فأخرجوا علياً «عليه السلام» ملبياً» (1).

7 - وروي: أن النبي «صلى الله عليه وآله» قال في وصيته لعلي «عليه السلام» عن فاطمة «..وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن أذى خليلها، وويل لمن شاقها وبارزها» (2).

8 - وفي حديث مروي عن الزهراء نفسها تقول: «فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت

---

567، والحديث موجود في شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج 2 ص 45 عن الجوهري وفي الشافعي: ج 4 ص 110، والمغني للقاضي عبد الجبار: ج 20 قسم 1 ص 335، وقرة العين، لولي الله الدهلوي: (ط بيشاور) ص 78، والشافعي لابن حمزة: ج 4 ص 174، ونهاية الإرب: ج 19 ص 40.

- (1) البحار: ج 28 ص 227، وتفسير العياشي: ج 2 ص 67، وراجع: الاختصاص: ص 185 و 186، وتفسير البرهان: ج 2 ص 93.
- (2) البحار: ج 22 ص 485، وخصائص الأئمة: ص 72.

بعضادة الباب، وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا وينصرونا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر، فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله، فردّه علي، وأنا حامل، فسقطت لوجهي والنار تسعر، وتسفع وجهي، فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض، فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم<sup>(1)</sup>.

9 - ومما قاله بعض الزيدية مما استحسّنه النقيب في الرد على الجويني: «.. فكيف صار هتك ستر عائشة من الكبائر التي يجب فيها التخليد في النار، والبراءة من فاعله، ومن أوكّد عرى الإيمان؟! وصار كشف بيت فاطمة، والدخول عليها منزلها، وجمع حطب ببابها وتهديدها بالتحريق من أوكّد عرى الإيمان».

وقد نقل هذا القول عن كراس لبعض الزيدية ورأى فيه أبو جعفر جواباً كافياً للجويني<sup>(2)</sup>.

10 - ويقول المسعودي: «فوجهوا إلى منزله، فهجموا عليه،

---

(1) البحار: (طقديم) ج 2 ص 231، و (طجديد) ج 30 ص 348، عن إرشاد القلوب للديلمي.

(2) راجع شرح المنهج للمعتزلي: ج 20 ص 16 و 17.

وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً»<sup>(1)</sup>.

**11 -** وقد اعتبر المعتزلي الشافعي الروايات التي تقول: «إن عمر ضغطها بين الباب والجدار حتى أسقطت جنينها» هي مما تنفرد به الشيعة<sup>(2)</sup>.

ولكن كلامه هذا غير دقيق، فقد روى ذلك كثيرون من غير الشيعة، كما ذكرناه في قسم النصوص، فراجع.

**12 -** وذكر المجلسي «رحمه الله» تعالى عهداً كان كتبه الخليفة الثاني إلى معاوية يحكي فيه له ما جرى لهم مع الزهراء «عليها السلام»، وقد جاء فيه قوله: فأتيت داره مستئشراً<sup>(3)</sup>، لإخراجه منها، فقالت الأمة فضة - وقد قلت لها قولي لعلي: يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت: إن أمير المؤمنين «عليه السلام» مشغول.

(1) إثبات الوصية: ص 143، والبحار: ج 28 ص 308.

(2) شرح النهج للمعتزلي: ج 2 ص 60.

(3) ما في مطبوع البحار يقرأ: مستأشراً، والمستأشراً: هو الذي يدعو إلى تحريض الأسنان، كما في القاموس ج 1 ص 364. قال في مجمع البحرين ج 3 ص 511: وشرت المرأة أنيابها وشرأ - من باب وعد - إذا حددتها ورققتها فهي واشرة، واستوشرت: سألت أن يفعل بها ذلك. أقول: ولعل الواو قلبت ياء ولعله كناية.

فقلت: خلي عنك هذا وقولي له: يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجناه  
كرهاً.

فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيها الضالون  
المكذبون!

ماذا تقولون؟!

وأي شيء تريدون؟!

فقلت: يا فاطمة!.

فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟!

فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء  
الحجاب؟.

فقلت لي: طغيانك - يا شقي - أخرجني وألزمك الحجة، وكل  
ضال غوي.

فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعلي يخرج.

فقلت: لا حباً ولا كرامة<sup>(1)</sup> أبحزب الشيطان تخوفني يا عمر؟!

---

(1) كذا وردت في (ك)، إلا أنه وضع على: فقالت: رمز مؤخر (م)، وعلى: لا  
حب ولا كرامة، رمز مقدم، فتصير هكذا: لا حب ولا كرامة فقالت:  
أبحزب.. إلى آخره، والظاهر: لا حباً.

وكان حزب الشيطان ضعيفاً.

فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت وأحرق من فيه، أو يقاد علي إلى البيعة.

وأخذت سوط قنفذ فضربت(1)، وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلموا في جمع الحطب، فقلت: إني مضرمة.

فقلت: يا عدو الله وعدو رسوله وعدو أمير المؤمنين، فضربت فاطمة يديها(2) من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب علي فضربت كفيها بالسوط فألمها، فسمعت لها زفيراً وبكاء، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب فذكرت أحقاد علي وولوعه في دماء صناديد العرب..

إلى أن قال: فركلت(3) الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تتترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك، آه يا فضة! إليك فخذيني، فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل.

(1) في (س): وضربت وأخذت سوط قنفذ.

(2) جاء في (س): يدها.

(3) قال في القاموس ج 3 ص 386: الركل: الضرب برجل واحدة.

وسمعتها تمخض<sup>(1)</sup> وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت فأقبلت إلي بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة<sup>(2)</sup> على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض، وخرج علي، فلما أحسست به أسرعت إلى خارج الدار، وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمر عظيم.

وفي رواية أخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي.

وهذا علي قد برز من البيت وما لي ولكم جميعا به طاقة.

فخرج علي وقد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها، فأسبل علي عليها ملائتها<sup>(3)</sup>، وقال لها: يا بنت رسول الله! إن الله بعث أباك رحمة للعالمين..

إلى أن قال: فكوني - يا سيدة النساء - رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذابا.

واشتد بها المخاض ودخلت البيت فأسقطت سقطا سماه علي: محسنا.

---

(1) قال في القاموس ج 2 ص 344: مخضت تمخيضاً: أخذها الطلق.

(2) في (س): صفقته.

(3) قال في مجمع البحرين ج 1 ص 398: ملاءة: كل ثوب لين رقيق.

وجمعت جمعا كثيرا، لا مكاثرة لعلّي ولكن ليشد بهم قلبي، وجئت - وهو محاصر - فاستخرجته من داره..

إلى أن قال: وأبو بكر يقول: ويلك يا عمر، ما الذي صنعت بفاطمة(1).

13 - وقال عبد الجليل القزويني الرازي عن عمر: إنه «ضرب الباب على بطن فاطمة، ومنعها من البكاء على أبيها»(2).

14 - وقال الفيض الكاشاني: «ثم إن عمر جمع جماعة من الطلقاء المنافقين وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين «عليه السلام»، فوافوا بابه مغلقاً فصاحوا به: أخرج يا علي، فإن خليفة رسول الله يدعوك، فلم يفتح لهم الباب.

فأتوا بحطب، فوضعوه على الباب، وجأوا بالنار ليضرموه، فصاح عمر، وقال: والله لئن لم تفتحوا لنضرمه بالنار.

فلما عرفت فاطمة «عليها السلام» أنهم يحرقون منزلها، قامت، وفتحت الباب. فدفعوها القوم قبل أن تتوارى عنهم. فاخترأت فاطمة «عليها السلام» وراء الباب والحائط.

ثم إنهم تواتبوا على أمير المؤمنين «عليه السلام»، وهو جالس

(1) البحار: ج 30 ص 293 - 295، والهداية الكبرى للخصيبي، ص 417.

(2) النقض: ص 302.



على فراشه، واجتمعوا عليه حتى أخرجوه سحباً من داره، ملبياً  
بثوبه، يجرونه إلى المسجد.

فحالت فاطمة بينهم وبين بعلمها، وقالت: والله، لا أدعكم تجرون  
ابن عمي ظلماً..

إلى أن تقول الرواية: فتركه أكثر القوم لأجلها. فأمر عمر قنن  
بن عمران، أن يضربها بسوطه. فضربها قنن بالسوط على ظهرها  
وجنبها إلى أن أنهكها، وأثر في جسمها الشريف.

وكان ذلك الضرب أقوى ضرر في إسقاط جنينها. وكان رسول  
الله «صلى الله عليه وآله» سماه محسناً.

وجعلوا يقودون أمير المؤمنين «عليه السلام» إلى المسجد، حتى  
أوقفوه بين يدي أبي بكر، فلحقته فاطمة لتخلصه فلم تتمكن من ذلك،  
فعدلت إلى قبر أبيها، فأشارت إليه الخ..»<sup>(1)</sup>.

#### ويؤيد ما تقدم:

1 - قولهم: «فحالت فاطمة «عليها السلام» بين زوجها وبينهم  
عند باب البيت، فضربها قنن بالسوط..

إلى أن قال: فأرسل أبو بكر إلى قنن لضربها، فألجأها إلى

(1) علم اليقين، للفيض الكاشاني: ص 686 - 688، الفصل العشرون.

عضادة باب بيتها، فدفعها، فكسر ضلعاً من جنبها، وألقت جنبنا من بطنها»(1).

2 - وروي عن النبي «صلى الله عليه وآله» أنه قال: «ألا إن فاطمة بابها بابي، وبيتها بيتي، فمن هتكه، فقد هتك حجاب الله»(2).

3 - وقال المحقق الكركي: «والطلب إلى البيعة بالإهانة والتهديد بتحريق البيت، وجمع الحطب عند الباب، وإسقاط فاطمة محسناً، ولقد ذكروا - كما رواه أصحابنا - إغراء للباقيين بالظلم لهم، والانتقام منهم»(3).

وقال: «فضلاً عن إلزامهم له «عليه السلام» بها، والتشديد عليه، والتهديد بتحريق البيت، وجمع الحطب عند الباب، كما رواه المحدثون والمؤرخون، مثل الواقدي وغيرهم»(4).

4 - ونقل ابن خيزرانة في غرره: «قال زيد بن أسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة، حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت وإلا أحرقت»

(1) الاحتجاج: ج 1 ص 212.

(2) البحار: ج 22 ص 477، وفي الهامش عن الطرائف.

(3) نفحات اللاهوت: ص 130.

(4) المصدر السابق: ص 65.

ومن فيه.

قال: وفي البيت علي وفاطمة، والحسن والحسين، وجماعة من أصحاب النبي «صلى الله عليه وآله». فقالت فاطمة: تحرق علي ولدي؟! فقال: أي والله، أو ليخرجن وليبايعن»<sup>(1)</sup>.

### إذا عرف السبب زال العجب:

وبعد ما تقدم يتضح: أن سبب إنكار وجود الأبواب لبيوت أزواج النبي «صلى الله عليه وآله» بالمدينة، ثم إنكار الأبواب لبيوت المدينة بأسرها هو التشكيك في الروايات الكثيرة التي رواها أهل السنة والشيعية، التي تثبت محاولة بعض صحابة الرسول إحراق باب الزهراء وبيتها بمن فيه، وفيه الزهراء، وعلي، والحسن وآخرون. وإذا لم يكن ثمة مصاريع وأبواب، فلا أثر بعد هذا لكل ما رواه المحدثون والمؤرخون أن إسقاط المحسن بن علي قد كان بسبب

---

(1) نهج الحق: ص 271، وقال في هامشه: هذا قريب مما رواه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ص 12 وابن الشحنة في تاريخه: (بهامش الكامل) ج 7 ص 164 وأبو الفداء في تاريخه: ج 1 ص 156، وابن عبد ربه في العقد الفريد: ج 2 ص 254، واليعقوبي في تاريخه: ج 2 ص 105.

ضربها «عليها السلام»، ثم حصرها بين الباب والحائط؟!!

إن من يطلع على الكيد العلمي، والثقافي والتاريخي والمذهبي الذي أظهره خصوم أهل البيت «عليهم السلام» في مواجهتهم لهم «صلوات الله وسلامه عليهم» لا يستطيع أن يتردد كثيراً في البخوع لهذا الأمر، ولا أقل من جعله في الحسبان، متلمساً الشواهد والمؤيدات له.

ويتضح ما جرى للزهراء في هذا المجال، إذا اطلعنا على ما تقدم من نصوص لا نجد مبرراً للتشكيك فيها، بعد أن رواها الكثيرون من أولئك الذين يهتمهم تبرئة ساحة هذا الفريق الذي ما زالوا يحبونه، ويعظمونه على مر الدهور والعصور.

### خلاصات:

وقد رأينا: أن هذا الفصل قد تضمن مجموعة من التعابير، المفيدة في تأكيد وجود باب لبیت فاطمة يفتح ويغلق، ويكسر، ويحرق.

فلاحظ الخلاصة التالية:

- أتراك محرقاً علي بابي؟!!
- وخطابها لهم من وراء الباب.
- وأخذت النار في خشب الباب.
- وإدخال قنفذ يده يروم فتح الباب.
- وركل الباب برجله، زاد في نص آخر: فردّه علي وأنا حامل.
- ورد الباب.

- انتهى إلى باب علي، وفاطمة قاعدة خلف الباب.
  - ضرب الباب.
  - افتحي الباب وإلا أحرقتنا عليكم.
  - ثم دعا بالنار فأضرمتها بالباب، فأحرق الباب.
  - أغلقت الباب في وجوههم.
  - فضرب.. الباب برجله فكسره، وكان من سعف.
  - ويل لمن أحرق بابها.
  - فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه، ويحرقونا.
  - كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزلها، وجمع الحطب ببابها.
  - فركلت الباب. وقد ألصقت أحشائها بالباب تترسه.
  - فدفعت الباب فدخلت.
  - فإن خرجوا، وإلا فاجمع الأحطاب على بابي.
  - وأحرقوا بابي، واستخرجوه منه كرها.
  - ضغطها بين الباب والجدار.
  - بابها بابي، وبيتها بيتي.
- أما بالنسبة لأحاديث تحريق بيت علي «عليه السلام»، فقد أوردناها لارتباطها بتحريق الباب نفسه، ولذا فلا نرى حاجة لإيراد خلاصته، لها.

وكذلك الحال بالنسبة لما أوردناه من شعر بهذا الخصوص.

---

## تذييل للفصل الثاني:

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله



---

### الأبواب في المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله:

قد ذكرت النصوص الكثيرة ما يدل على وجود الأبواب للبيوت بعد وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله»، ونحن نذكر بعضاً من ذلك للاستئناس به لا للاستدلال، وإن كنا نرى: أن الأمور لم تكن قد تبدلت كثيراً، وذلك مثل:

1 - ما روي عن حياء عثمان، وفيه قوله: «إن كان ليكون في البيت، والباب مغلق عليه، فما يضع عنه الثوب الخ..»(1).

2 - عن حسان بن إبراهيم قال: «سألت هشام بن عروة عن قطع السدر، وهو مستند إلى قصر عروة، فقال: أترى هذه الأبواب والمصاريع؟! إنما هي من سدر عروة. كان عروة يقطعه من أرضه. وقال: لا بأس به الخ..»(2).

3 - في حديث الشورى التي ابتكرها عمر بن الخطاب لتعيين

(1) مسند أحمد: ج 1 ص 73 و 74.

(2) سنن أبي داود: ج 4 ص 363، كتاب الأدب: ح 5241.

الخلافة بعده، نجده قد أمرهم بأن يدخلوا بيتا، ويغلقوا عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرهم(1).

4 - وفي حديث دفن عثمان يقولون: إنهم «حملوه على باب، أسمع قرع رأسه على الباب، كأنه دباءة، ويقول: دب، دب أو (طق طق) حتى جاؤوا به حش كوكب»(2).

5 - عن محمد بن سعد، قال: جاء سعد فقرع الباب، وأرسل إلى عثمان (رض): إن الجهاد معك حق الخ..(3).

6 - عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، قال له: إن عثمان (رض) فتح الباب، وأخذ المصحف فوضعه بين يديه(4).

(1) راجع: آية التطهير: ج 1 ص 223 و 224، والبحار: ج 31 ص 372، وإرشاد القلوب: ص 259، عن غاية المرام: ص 296، والأمالى للصدوق: ص 260.

(2) تاريخ المدينة لابن شبة: ج 1 ص 113، وراجع: وفاء الوفاء: ج 3 ص 913، ومجمع الزوائد: ج 9 ص 95، وتاريخ الخميس: ج 2 ص 265، والمعجم الكبير للطبراني: ج 1 ص 79.

(3) تاريخ المدينة لابن شبة: ج 4 ص 1274 و 1275.

(4) تاريخ المدينة لابن شبة: ج 4 ص 1285، وتاريخ الأمم والملوك: ج 4 ص 383.

7 - وفي حديث ما جرى لعثمان أيضاً: أنه لما استغاث أهل الشام، فعرف الناس ذلك «فعاجلوه، فأحرقوا الباب، باب عثمان، فلما وقع الباب ألقوا عليه التراب والحجارة.. فلما رأى الباب قد أحرق خرج إليهم، فقال: الخ..»(1).

8 - وفي حديث قتل عثمان أيضاً: «فإذا هم مضطرون إلى جر الباب، هل سكن بعد أم لا، قال: فجاءوا فدفعوا الباب الخ..»(2).

9 - وحين أحرق الباب أي باب عثمان خرج المغيرة بسيفه، وقال:

لما تهدمت الأبواب واحترقت  
يمت منهن باباً غير  
محترق(3).

---

(1) تاريخ المدينة لابن شبة: ج 4 ص 1386 و 1387، وراجع: العقد الفريد: ج 4 ص 301، وراجع: تاريخ الأمم والملوك: ج 4 ص 388، وراجع: الكامل في التاريخ: ج 3 ص 175، وراجع: البداية والنهاية: ج 7 ص 188.

(2) تاريخ المدينة لابن شبة: ج 4 ص 1284.

(3) تاريخ المدينة لابن شبة: ج 4 ص 1293، وكلمة اليوم زيادة لا محل لها، ونهاية الإرب: ج 19 ص 494، والاستيعاب (بهامش الإصابة): ج 3 ص 387، وعن التمهيد والبيان (كما في هامش تاريخ المدينة): لوحة 185 و 186.

**10 -** وفي قصة قتل عثمان أيضا يقول النص التاريخي: «..دعا عثمان بمصحف، فهو يتلوه إذ دخل عليه داخل، وقد أحرق الباب»(1).

**11 -** استأذن المصريون عثمان، فلم يأذن لهم، فهموا بإحراق بابه، ودعوا بالنار، فخرج إليهم وحذيفة بين يديه، فولوا عنه..

إلى أن يقول حسان بن ثابت:

إن تمس دار بني عفان خاوية      باب صديع، وباب محرق خرب  
فقد يصادف باغي الخير حاجته      منها ويأوي إليها الجود  
والنسب(2).

**12 -** وقد أوصى رافع بن خديج: أن لا تكشف امرأته الفزارية عما أغلق عليه بابها(3).

---

(1) تاريخ المدينة لابن شبة: ج 4 ص 1302، وراجع: تاريخ الأمم والملوك: ج 4 ص 384، والكامل في التاريخ: ج 3 ص 175.

(2) تاريخ المدينة لابن شبة: ج 4 ص 1315، والشعر موجود في العقد الفريد: ج 4 ص 115، (ط مكتبة الهلال سنة 1990م) وتاريخ الأمم والملوك: ج 4 ص 424.

(3) صحيح البخاري: ج 2 ص 82، كتاب الوصايا: باب 8 (ط سنة 1309 هـ. ق).

13 - ويذكر حديث آخر: أن علياً خاطب بعض أصحابه بكلام استعظموه حيث لم يفهموا المراد منه. فقاموا «ليخرجوا من عنده، فقال علي «عليه السلام» للباب: «يا باب استمسك عليهم»، فاستمسك عليهم الباب، ثم أوضح لهم ما يريد»<sup>(1)</sup>.

وكان ذلك بعد وفاة رسول الله «صلى الله عليه وآله».

14 - عن الحسن: أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً قد أغلق عليهما، وأرخی عليهما الأستار، فجلدهما عمر بن الخطاب مائة مائة<sup>(2)</sup>.

15 - وعن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله «عليه السلام»: «إن أمير المؤمنين «عليه السلام» رفع إليه رجل استأجر رجلاً يصلح بابه، فضرب المسمار، فانصدع الباب.. فضمنه أمير المؤمنين «عليه السلام»..»<sup>(3)</sup>.

16 - وقد أرسل عمر رجلين إلى عامل له بمصر، فاستأذنا عليه، فقال: إنه ليس عليه إذن، فقالا: ليخرجن علينا أو لنحرقن بابه، وجاء

(1) البحار: ج 42 ص 189، والاختصاص: ص 163.

(2) كنز العمال: ج 5 ص 415، عن عبد الرزاق.

(3) الكافي: ج 5 ص 243، وراجع: تهذيب الأحكام: ج 7 ص 219 و 220، والاستبصار: ج 3 ص 132، ووسائل الشيعة: ج 19 ص 144.

أحدهما بشعلة من نار، فلما رأى ذلك الخ..(1).

**17 -** وفي النصوص ما يدل على أنه قد كان للأبواب رتاج أيضاً، ولا يكون ذلك إلا لباب خشبي، أو حديدي. فقد روي عن علي «عليه السلام» قوله:

«اعلموا عباد الله، أن عليكم رسداً من أنفسكم، لا تستركم منه ظلمة ليل داج، ولا يكنكم منه باب ذو رتاج»(2).

وإنما يتحدث علي «عليه السلام» مع الناس بما عرفوه وألفوه.

**ملاحظة:** يقال: للخشبة التي تدور فيها رجل الباب: «النجران» ويقال لأنف الباب: «الرتاج»(3).

**18 -** ويحدثنا التاريخ: إن أبا سيارة أولع بامرأة أبي جندب، فاتفقت مع زوجها، فاستدرجته إلى بيتها، فلما دخل البيت أغلق أبو جندب الباب، ثم أخذه فضربه ضرباً أليماً، فشكاه إلى عمر، فلما استخبر الأمر من أبي جندب جلد أبا سيارة مئة جلدة(4).

(1) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ص 140.

(2) نهج البلاغة: الخطبة رقم 157، والبحار: ج 74 ص 431.

(3) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ج 7 ص 551.

(4) كنز العمال: ج 5 ص 453، عن الخرائطي في اعتلال القلوب.

**19 -** وفي حديث عمر مع المغيرة وأبي موسى الأشعري: «فقام إلى الباب ليغلقه، فإذا آذنه الذي أذن عليه في الحجرة، فقال: امض عنا لا أم لك. فخرج، وأغلق الباب خلفه، ثم جلس»(1).

**20 -** وقد تقدم حديث زيارة عمر ويرفأ لأبي الدرداء، فدفع الباب، فإذا ليس له غلق.

**21 -** وقد أرسل عمر محمد بن مسلمة ليحرق بابا من خشب كان صنعه سعد بن أبي وقاص لقصره في الكوفة، فأحرقه(2).

**22 -** حديث المرأة التي كانت في بيتها، تنشد شعراً في مدح النبي «صلى الله عليه وآله» وعمر يسمع في الخارج. فما زال يبكي حتى قرع الباب..(3).

قال: افتحي رحمتك الله، فلا بأس عليك.

ففتحت له.

**وفي نص آخر:** فدق عليها الباب، فخرجت إليه فقال: الخ..

(1) بحار الأنوار: ج 30 ص 452، والشافعي: ج 4 ص 132، وشرح نهج

البلاغة للمعتزلي: ج 2 ص 32.

(2) كنز العمال: ج 12 ص 661، عن ابن سعد و ج 5 ص 768.

(3) كنز العمال: ج 2 ص 778، و ج 12 ص 562.



## خلاصات:

وخلصة ما تقدم: أن تعبيراتهم تشير إلى وجود أبواب ذات مصاريع في تلك الفترة، وذلك مثل:

- والباب عليه مغلق

- أترى هذه الأبواب والمصاريع، إنما هي من سدر عروة، كان عروة يقطعه من أرضه.

- أن يدخلوا بيتا، ويغلقوا عليهم بابه.

- اسمع قرع رأسه على الباب، كأنه دباءة، ويقول: دب، دب.

- قرع الباب.

- فتح الباب.

- فأحرقوا الباب، باب عثمان، فلما وقع الباب ألقوا عليه التراب والحجارة.

- فلما رأى الباب قد أحرق.

- مضطرون إلى جر الباب.

- فدفعوا الباب.

- هموا بإحراق بابه.

- باب صديق، وباب محرق.

- مما أغلق عليه بابها.

- يا باب استمسك عليهم.

- يصلح بابه، فضرب المسمار، فانصدع الباب فضمنه أمير المؤمنين «عليه السلام».

وغير ذلك..

## الفصل الثالث

الأبواب لبيوت مكة والكعبة أعزها الله



### الأبواب في مكة في عصر النبوة:

لقد كانت مكة حرماً آمناً: ويبدو أنه لما دخلها النبي «صلى الله عليه وآله» في عام الفتح سنة ثمان للهجرة نهى الناس عن اتخاذ الأبواب لبيوتها، وعمل الناس بمقتضى هذا النهي، حتى نقضه معاوية.

#### يقول النص:

1 - عن أبي عبد الله «عليه السلام»: أن معاوية أول من علق على بابه مصراعين بمكة، وأول من جعل لدور مكة أبواباً<sup>(1)</sup>. والنصوص الدالة على ذلك عديدة<sup>(2)</sup>.

- 
- (1) الكافي: ج 4 ص 243 و 244، والوسائل ج 13 ص 267 و 268، وتهذيب الأحكام: ج 5 ص 420.
- (2) راجع هذه النصوص في المصادر التالية: وسائل الشيعة: ج 13 ص 268، و 269، والكافي ج 4 ص 244، ومن لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 126، وعلل الشرائع: ج 396.

2 - وعنه «عليه السلام»، عن أبيه، عن علي «عليه السلام»: إن رسول الله «صلى الله عليه وآله» نهى أهل مكة أن يؤاجروا دورهم، وأن يغلقوا عليها باباً. وقال: سواء العاكف فيه والباد. قال: وفعل ذلك أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي «عليه السلام» حتى كان في زمن معاوية(1).

### الأبواب في مكة قبل الفتح:

وتدل النصوص أيضاً على أنه قد كان للبيوت أبواب في مكة قبل فتحها في السنة الثامنة للهجرة. ونختار للتدليل على ذلك النصوص التالية:

- 1 - عن أم هاني بنت أبي طالب، قالت: لما كان يوم فتح مكة أجرت رجلين من أحمائي، فأدخلتهما بيتاً، وأغلقت عليهما باباً(2).
- 2 - وعن النبي «صلى الله عليه وآله»، أنه قال في فتح مكة: «من دخل دار أبي سفيان، فهو آمن، ومن أغلق [عليه] بابه فهو آمن»(3).

(1) البحار: ج 96 ص 81، وقرب الإسناد: ص 108.

(2) مسند أحمد: ج 6 ص 343 وكنز العمال: ج 8 ص 403 عن ابن أبي شيبة، وابن جرير.

(3) وحيث أن مصادر ذلك تكاد لا تحصى، فنحن نقصر على نموذج منها،

زاد في حديث آخر قوله: «فغلق الناس أبوابهم»<sup>(1)</sup>.

3 - وحين أرادت قريش قتل النبي: قال أبو طالب لعلي: «يا بني، اذهب إلى عمك أبي لهب فاستفتح عليه، فإن فتح لك، فادخل، وإن لم يفتح لك فتحامل على الباب فأكسره، وادخل عليه، وقل له، يقول لك أبي: إن امرءا عمه في القوم ليس بذليل.

قال: فذهب أمير المؤمنين «عليه السلام» فوجد الباب مغلقاً، فاستفتح، فلم يفتح له، فتحامل على الباب فكسره، ودخل الخ...»<sup>(2)</sup>.

4 - وسأل ابن الكواء علياً «عليه السلام»: أين كنت حيث ذكر الله نبيه وأبا بكر، (ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا

---

وهي التالية: سنن أبي داود: ج 2 ص 162، وتفسير القمي: ج 2 ص 321، ومسند أحمد: ج 2 ص 292، والوسائل: ج 15 ص 27، وتهذيب الأحكام للشيخ الطوسي: ج 4 ص 116، و ج 6 ص 137، والكافي: ج 5 ص 12، الخصال: ج 1 ص 276، وصحيح مسلم (نشر دار إحياء التراث العربي): ج 3 ص 1408، والبحار: ج 75 ص 169، و ج 21 ص 104 و 139 و 117 و 129 و 136، ومناقب آل أبي طالب: ج 1 ص 207.

(1) مسند أحمد: ج 2 ص 538، (ط 1401 هـ دار التعارف - بيروت)، وصحيح مسلم: ج 3 ص 1406، (نشر دار إحياء التراث العربي).

(2) الكافي: ج 8 ص 276، و 277، والبحار: ج 22 ص 265 و 266.

تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا؟! (1).

فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: ويلك يا ابن الكواء، كنت على فراش رسول الله «صلى الله عليه وآله» وقد طرح علي برده.. إلى أن يقول: وجعلوني في بيت، واستوثقوا مني ومن الباب بقفل..

إلى أن قال: ثم سمعت صوتاً آخر يقول: يا علي، فإذا بالباب قد تساقط ما عليه، وفتح، فقممت وخرجت (2).

5 - وفي احتجاج أمير المؤمنين «عليه السلام» على اليهود، ذكر «عليه السلام» لهم: أن مشركي مكة قالوا للنبي «صلى الله عليه وآله»: «يا محمد، ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك، وإلا قتلناك، فدخل النبي «صلى الله عليه وآله» في منزله، فأغلق عليه بابه مغتما لقولهم الخ..» (3).

(1) الآية 40 من سورة التوبة.

(2) خصائص الأئمة للسيد الرضي: ص 58 (ط سنة 1406 هـ. نشر مجمع البحوث الإسلامية - مشهد - إيران)، والخرايج والجرايح: ج 1 ص 215 (ط سنة 1409 هـ، قم) وفي هامشه عن حلية الأبرار: ج 1 ص 278، وعن مدينة المعاجز: ص 76، وراجع: البحار: ج 36 ص 43 و 44 و ج 19 ص 76.

(3) البحار: ج 10 ص 36، و ج 18 ص 56، والاحتجاج: ج 1 ص 513،



6 - وفي حديث الهجرة: «فتح رسول الله الباب وخرج»<sup>(1)</sup>.

7 - قصة سواد بن قارب حينما توجه إلى مكة، وقصد بيت خديجة، قال: «ثم انتهيت إلى بابها، فعقلت ناقتي، ثم ضربت الباب، فأجابتنى..»

إلى أن قال: فسمعتة يقول: يا خديجة، افتحي الباب.

ففتحت فدخلت. فرأيت النور في وجهه ساطعاً الخ..<sup>(2)</sup>.

8 - وحين عاد النبي «صلى الله عليه وآله» من الشام، حينما ذهب في تجارة لخديجة «قرع الباب، قالت الجارية: من بالباب؟! قال: أنا محمد»<sup>(3)</sup>.

9 - وفي حديث الحمل بفاطمة «عليها السلام» حين أمر الله تعالى نبيه باعتزال خديجة أربعين صباحاً، ويكون في بيت فاطمة بنت أسد، وانتهت المدة، بعث إليها عمار بن ياسر يقول لها:

---

وعن الخصال.

(1) البحار: ج 19 ص 73، والخرايج والجرايح: ج 1 ص 144.

(2) البحار: ج 18 ص 98 - 100 و ج 60 ص 106، والاختصاص: ص 182.

(3) البحار: ج 16 ص 49.

«لا تظني يا خديجة، أن انقطاعي عنك..

إلى أن قال: فإذا جنك الليل فأجيفي الباب..

إلى أن يقول: قالت خديجة: وكنت قد ألفت الوحدة، فكان إذا جنني الليل غطيت رأسي، وأسجفت ستري، وغلقت بابي..

إلى أن تقول خديجة: إذ جاء النبي «صلى الله عليه وآله» فقرع الباب، فناديت: من هذا الذي يقرع حلقة لا يقرعها إلا محمد «صلى الله عليه وآله».

فنادى النبي «صلى الله عليه وآله» بعذوبة كلامه، وحلاوة منطقه: افتحي يا خديجة فأني محمد.

قالت خديجة: فقامت فرحة مستبشرة بالنبي «صلى الله عليه وآله»، وفتحت الباب الخ..»(1).

10 - وفي حديث إسلام عمر، وذهابه إلى بيت أخته يقول: ذهبت «مغضبا حتى قرعت الباب.. فلما قرعت الباب قيل: من هذا؟ إلى أن قال: فلما فتحت لي أختي الباب قلت: يا عدوة نفسها..».

ثم يستمر في كلامه، الذي يحوي تعابير كثيرة من هذا القبيل(2).

(1) البحار: ج 16 ص 78 و 79 وعوالم العلوم: ج 11 ص 41.

(2) راجع: كنز العمال: ج 12 ص 547 و 553 و 558.

## باب الكعبة:

ولا ريب في أنه قد كان للكعبة أعزها الله باب يفتح ويغلق، ويدل على ذلك:

1 - ما ذكر عن ولادة علي «عليه السلام» في الكعبة، إذ بعد أن دخلت أمه إليها من شق الحائط الذي ظهر لها، قالوا: «فرمنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نسائنا، فلم يفتح الباب الخ..» (1).

2 - وفي فتح مكة أرسل إلى عثمان بن طلحة، فجاء بالمفتاح، ففتح الباب. قال: ثم دخل النبي «صلى الله عليه وآله»، وبلال (وأسامة بن زيد، وعثمان بن طلحة، وأمر بالباب فأغلق، فلبثوا فيه ملياً، ثم فتح الباب) (2).

وفي نص آخر يذكر دخول النبي «صلى الله عليه وآله» وجماعة إلى الكعبة، ثم يقول: «فأغلقوا عليهم، فلما فتحها» (3).

- 
- (1) البحار: ج 35 ص 36، والأمالى للشيخ الطوسي: ج 2 ص 318.  
 (2) صحيح مسلم (ط دار إحياء التراث العربي سنة 1414 هـ)، ج 2 ص 966 و 997، وصحيح البخاري: (ط دار إحياء التراث العربي) ج 1 ص 126، ومسند أحمد: ج 2 ص 33.  
 (3) سنن النسائي: ج 2 ص 33 و 34، ومسند أحمد: ج 6 ص 15 و ج 2 ص

3 - ويفصل نص آخر ذلك فيقول: «لما دخل النبي «صلى الله عليه وآله» مكة يوم الفتح غلق عثمان بن أبي طلحة باب البيت، وصعد إلى السطح، فطلب النبي «صلى الله عليه وآله» المفتاح منه فقال: لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه».

فصعد علي بن أبي طالب السطح، ولوى يده، وأخذ المفتاح منه، وفتح الباب، فدخل النبي «صلى الله عليه وآله» البيت، فصلى فيه ركعتين، فلما خرج طلب العباس أن يعطيه المفتاح فنزل: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) (1) «(2).

فأمر النبي «صلى الله عليه وآله» أن يرد المفتاح إلى عثمان (3). وفي حديث آخر: أنه «صلى الله عليه وآله» قال: «عند من المفتاح؟! المفتح»!

قالوا عند أم شيبة، فقال اذهب إلى أمك فقل لها: ترسل بالمفتاح..

---

33 و 120، وصحيح مسلم: ج 2 ص 967 (ط دار إحياء التراث العربي سنة 1412 هـ).

(1) الآية 58 من سورة النساء.

(2) البحار: ج 21 ص 116 و 117، ومناقب آل أبي طالب: ج 2 ص 143.

(3) أسباب النزول: ص 130 (ط دار الكتاب العربي سنة 1410 هـ)، والبحار: ج 21 ص 116 و 117 عنه، وعن المناقب: تفسير الثعلبي، والقشيري، والقزويني، ومعاني الزجاج، ومسند الموصلي..

إلى أن قال: فوضعتة في يد الغلام، فأخذه ودعا عمر، فقال: هذا تأويل رؤيائي، ثم قال: ففتحه وستره، فمن يومئذ يستر.

ثم دعا الغلام فبسط رداءه، وجعل فيه المفتاح، وقال: رده إلى أمك الخ.. (1).

4 - وقد كان لباب الكعبة حلقة أيضاً، فروي أن النبي «صلى الله عليه وآله» لما خرج من الكعبة أخذ بحلقة الباب، ثم قال الخ.. (2).

5 - وعن أسامة بن زيد أنه دخل هو ورسول الله «صلى الله عليه وآله» بالبيت، فأمر بلالاً فأجاف الباب، والبيت إذ ذاك على ستة أعمدة الخ.. (3).

### خلاصات مما تقدم:

إذن، فقد نهى النبي «صلى الله عليه وآله» أهل مكة عن اتخاذ الأبواب لبيوتهم، وعلم الناس بما طلبه منهم النبي، حتى جاء زمن معاوية، فكان أول من خالف النهي.

**والظاهر:** أنه «صلى الله عليه وآله» قد نهى عن ذلك بعد فتح

(1) مناقب آل أبي طالب: ج 1 ص 209.

(2) البحار: ج 67، ص 287 ومشكاة الأنوار: ص 59.

(3) كنز العمال: ج 5 ص 299، عن أحمد، والنسائي والرويان.

مكة، في أواخر حياته أما قبل ذلك، فقد كان لبيوت مكة أبواب.

ويدل على ذلك تعبيراتهم التالية:

- فأدخلتهما بيتا، وأغلقت عليهما باباً.

- استوثقوا مني ومن الباب بقفل.

- فإذا الباب قد تساقط ما عليه (أي سقط القفل).

- وفتح.

- فأغلق عليه الباب.

- وفتح رسول الله الباب وخرج.

- ثم ضربت الباب.

- افتحي الباب ففتحت.

- قرع الباب.

- استفتح عليه، فإن فتح لك فادخل.

- إذا لم يفتح فتحامل على الباب فأكسره وادخل.

- وجد الباب مغلقا فاستفتح فلم يفتح له، فتحامل على الباب فكسره.

- أجيفي الباب.

- من أغلق عليه بابيه فهو آمن.

- وغلقت بابي.

- قرع الباب.

- يقرع حلقة لا يقرعها إلا محمد.

- افتحي يا خديجة.

- فتحت الباب.

هذا وقد كان للكعبة باب له مفتاح، ويدل على ذلك التعابير التالية:

- فرمنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نساءنا، فلم يفتح الباب.

- فأغلقوا عليهم، فلما فتحها.

- فجاء بالمفتاح ففتح الباب.

- وأمر بالباب، فأغلق.

- ثم فتح الباب.

- غلق عثمان بن أبي طلحة باب البيت.

- فطلب النبي «صلى الله عليه وآله» المفتاح منه، وفتح الباب.

- لوى يده وأخذ المفتاح منه وفتح الباب.

- طلب العباس أن يعطيه المفتاح.

- أمر النبي «صلى الله عليه وآله» أن يرد المفتاح إلى عثمان.

- فأخذ بحلقة الباب.





---

## ملحق

مسرد عام لمصادر بعض العناوين المهمة

---

## هذا الفصل:

**1 -** إننا نريد في هذا الفصل أن نقدم مسرداً عاماً لمصادر بعض العناوين، التي قد يزعم البعض عدم عثوره عليها في المصادر المعتبرة، وقد يجعل من عدم تتبعه للمصادر، ذريعة للتشكيك في الحدث نفسه من الأساس.

**2 -** وهذا المسرد العام الذي نقدمه في نهاية هذه الجولة، لا يعني الاستقصاء والاستيعاب، وإنما هو قدر ضئيل جداً، لا مجال لأن يقاس بجميع ما يمكن الرجوع إليه، والاستفادة منه في هذا المجال.

**والدليل على ذلك:** أننا لو أردنا الاستفادة من كل ما توفر في مكتبتنا الخاصة فقط، فلربما يتضاعف العدد إلى أكثر من ذلك بكثير، فكيف لو أريد الرجوع إلى المكتبات الكبيرة الأخرى العامة، والمتنوعة؟! وكذلك الخاصة أيضاً.

**3 -** قد راعينا في المصادر المذكورة أن تكون متنوعة إلى درجة كبيرة، فلم نعتمد فقط على الكتب الأربعة، المعتمدة لدى علمائنا وفقهائنا، وعلى المجاميع الحديثية الكبرى كالوسائل والبحار، بل تجد هذه الأحداث والأمور المذكورة في كتب ومؤلفات علمائنا وغيرهم على اختلاف نحلهم، واختصاصاتهم واهتماماتهم.

وستقرأ في هذا المسرد أسماء مؤلفات: للعالم:

الشيوعي الإمامي.

والإسماعيلي.

والزيدي.

والمعتزلي.

والأشعري.

والحنفي.

والحنبلي.

والشافعي.

والمالكي.

والظاهري.

والخارجي.

واللغوي.

والأديب.

والشاعر.

والنسابة.

والمحدث.

والفقيه.

والفيلسوف.

والمتكلم.

والرجالي.

والمؤرخ.

والأصولي.

والأخباري.

وغير ذلك..

4 - إن أدنى مراجعة للمصادر الآتية تعني: إن الذين ذكروا هذه الوقائع المؤلمة هم ممن يشار إليهم بالبنان من العلماء من مختلف الفئات والطوائف بل إن بعضهم من المراجع العظام، ومن الرواد الكبار والطليعيين فيما تصدوا له.

5 - لقد ظهر مما يأتي، أن نقل هذه الوقائع لم يقتصر على جيل دون جيل، بل تجدهم في جميع العصور من قدماء الأصحاب.. ثم يتوالى التصدي لنقلها ليستوعب العصور كلها وإلى يومنا هذا.. هذا فضلا عن المصادر التي حملت لنا كلمات المعصومين «عليهم السلام» في هذا المجال.

6 - إننا لم نذكر مصادر التهديد بالاحراق. وغير ذلك من أمور، لأن هذا التهديد مما اتفق عليه الناقلون من جميع الفئات ومختلف الطوائف. فهو من البديهيّات التي لا تحتاج إلى بذل جهد، أو مساعدة لأحد في التعريف بها أو عليها..

فإلى ما يلي من مصادر قد يهم الباحثين أن يطلعوا عليها، والله هو موفق والمسدد، والهادي.

### إحراق الباب:

- 1 - سليم بن قيس: ص 585 و 863 / 868.
- 2 - البحار: ج 22 / ص 484 و 485. و ج 28 ص 297 / 299 و 306 و 308 / 309 و 269 و 390 و 411، و ج 95 ص 351 و 353 و 354 و ج 30 ص 348 / 350، و ج 31 ص 126. ج 43 ص 197، و ج 53 ص 14 / 23.
- 3 - العوالم: ج 11 ص 400 / 404 و 343 / 441.
- 4 - ومؤتمر علماء بغداد: ص 135 / 137.
- 5 - إثبات الوصية: ص 143.
- 6 - الصراط المستقيم: ج 3 ص 13، شعر البرقي (ت: 245 هـ).
- 7 - المنتخب للطريحي: ص 161 (شعر الخليعي ت: 750 هـ).
- 8 - الغدير: ج 6 ص 391، شعر علاء الدين الحلبي (القرن الثامن).
- 9 - الأنوار القدسية للأصفهاني 42 / 44.

/ صفحة 330 /

- 10 - إرشاد القلوب للدليمي: (بنقل البحار).

- 11 - الغارات للثقفى.
- 12 - الشافى للسيد المرتضى: ج 3 ص 241.
- 13 - تلخيص الشافى: ج 3 ص 76.
- 14 - الهداية الكبرى: ص 163 و 179 و 407 و 408 و 417.
- 15 - حلية الأبرار: ج 2 ص 652.
- 16 - نوائى الدهور: ص 192.
- 17 - فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج 2 ص 532.
- 18 - خصائص الأئمة: ص 47، 72.
- 19 - مصباح الأنوار.
- 20 - الطرف: ص 29 / 34.
- 21 - المحتضر: ص 44 / 55.
- 22 - الأنوار النعمانية للجزائرى.
- 23 - تجريد الاعتقاد (مطبوع ضمن كشف المراد) ص 402.
- 24 - نهج الحق: ص 271 و 272.
- 25 - كشف المراد: ص 402 و 403.
- 26 - اللوامع الإلهية فى المباحث الكلامية: ص 302.

---

/ صفحة 331 /

- 27 - مفتاح الباب لابن مخدوم: ص 199.



- 28 - الإمامة لابن سعد الجزائري: ص 81 مخطوط.
- 29 - الرسائل الاعتقادية للخواجوي: ص 444.
- 30 - كشف الغطاء: ص 18.
- 31 - تشييد المطاعن.
- 32 - الصوارم الماضية (مخطوط) ص 56.
- 33 - مقتل الحسين للمقرم: ص 389 عن كاشف الغطاء.

/ صفحة 332 /

### ضرب الزهراء:

- 1 - الأمالي للصدوق: ص 99 / 101 و 118.
- 2 - إثبات الهداة: ج 1 ص 280 / 281.
- 3 - إرشاد القلوب للدلمي: ص 295.
- 4 - بشارة المصطفى: 197 - 200.
- 5 - الفضائل لابن شاذان: 8 / 11.
- 6 - غاية المرام: 48.
- 7 - المحتضر: 109 و 44 / 55.
- 8 - المناقب لابن شهر آشوب: ج 2 ص 209.
- 9 - وفاة الصديقة الزهراء للمقرم: 60 و 78.

- 10 - تفسير العياشي: ج 2 ص 307 و 308.
  - 11 - البرهان في تفسير القرآن: ج 2 ص 434.
  - 12 - كامل الزيارات: ص 332 / 335.
  - 13 - الهداية الكبرى: ص 179 و 407 و 408 و 417.
  - 14 - حلية الأبرار: ج 2 ص 652.
- 
- / صفحة 333 /
- 15 - نوائب الدهور: ص 194.
  - 16 - فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج 2 ص 532.
  - 17 - الاختصاص: ص 185 و 184.
  - 18 - المغني للقاضي عبد الجبار: ج 20 ق 1 ص 335.
  - 19 - الشافي للسيد المرتضى: ج 4 ص 110 / 119 و 117 و 120.
  - 20 - الأنوار النعمانية.
  - 21 - مصباح الأنوار (من علماء القرن السادس).
  - 22 - نوادر الأخبار: ص 183.
  - 23 - علم اليقين: ص 686 - 688.
  - 24 - المنتخب للطريحي: ص 136 / 137 و 293.
  - 25 - مؤتمر علماء بغداد: ص 135 / 137.

- 26 - سيرة الأئمة الاثني عشر: ج 1 ص 132.
- 27 - الملل والنحل: ج 1 ص 57.
- 28 - بهج الصباغة: ج 5 ص 15.
- 29 - بيت الأحزان: ص 124.
- 30 - الفرق بين الفرق: ص 148.
- 31 - الخطط للمقريزي: ج 2 ص 346.

/ صفحة 334 /

- 32 - الوافي بالوفيات: ج 6 ص 17.
- 33 - شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج 2 ص 60 و ج 16 ص 235 و 236 و 271.
- 34 - أعلام النساء: ج 4 ص 124.
- 35 - الصراط المستقيم: ج 3 ص 13.
- 36 - الأرجوزة المختارة: ص 88 / 92.
- 37 - ديوان مهيار: ج 2 ص 367 و 368.
- 38 - أرجوزة في تواريخ النبي والأئمة: ص 13 و 14.
- 39 - تراجم أعلام النساء: ج 2 ص 316 و 317.
- 40 - الأنوار القدسية للأصفهاني: 42 / 44.

**41 -** فرائد السمطين: ج 2 / 34 و 35.

**42 -** سليم بن قيس: ج 2 ص 585 و 586 و 587 و 674 و 675 و 907.

**43 -** البحار: ج 28 ص 297 / 299 و 268 / 270 و 261 وهامش ص 271 أو 281 و 37 / 39 و 51 و 321 و 62 و 64. ج 43 ص 197 / 200 و 172 و 173. ج 95 / 351 و 352 و 354. ج 30، 293 / 295 و 302 و 303 و 348 / 350. ج 44 / 149. ج 53، 14 / 23. 192 / 29.

**44 -** العوالم: ج 11 ص 400 - 404 و 414 و 416 و 391 و 392 و 413 و 397 و 398 و 441 / 443.

/ صفحة 335 /

**45 -** الاحتجاج: ج 1 ص 210 / 216 و 414.

**46 -** مرآة العقول: ج 5 ص 319 و 320 و 318 و 321.

**47 -** ضياء العالمين: ج 2 ق 3 ص 60 / 64.

**48 -** جلاء العيون للمجلسي: ج 1 ص 193 و 194 و 186 / 188 و 189 و 184.

**49 -** كامل بهائي: ج 1 ص 306 و 312 و 313.

**50 -** حديقة الشيعة: ص 265 و 266.

- 51 - روضة المتقين: ج 5 ص 342.
- 52 - تراجم أعلام النساء: ج 2 ص 321.
- 53 - الصوارم الحاسمة للكمالي الاسترآبادي.
- 54 - نوائب الدهور: ج 1 ص 157.
- 55 - ألقاب الرسول «صلى الله عليه وآله» وعترته: ص 39 و 43.
- 56 - تلخيص الشافي: ج 3 ص 156.
- 57 - النقض: ص 298 و 302.
- 58 - اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية: ص 302.
- 59 - مناظرة الغروي والهروي: ص 47 و 48.
- 60 - الإمامة لابن سعد الجزائري: (مخطوط) ص 81.
- 61 - الرسائل الاعتقادية للخواجوي المازندراني: ص 444 و 446.

---

/ صفحة 336 /

- 62 - الحقائق الناضرة: ج 5 ص 180.
- 63 - روضات الجنات: ج 1 ص 358.
- 64 - التتمة في تواريخ الأئمة: ص 28. وراجع: ص 39 ولا

سيما ص 35.

/ صفحة 337 /

### المحسن مات صغيراً:

- 1 - مسند أحمد: ج 1 ص 98 و 118.
- 2 - البدء والتاريخ: ج 5 ص 75.
- 3 - تاريخ دمشق (ترجمة الإمام الحسين، بتحقيق المحمودي): ص 18.
- 4 - السنن الكبرى: ج 6 ص 66، ج 7 ص 63.
- 5 - الروضة الفيحاء في تواريخ النساء: ص 252.
- 6 - تهذيب تاريخ دمشق: ج 4 ص 204.
- 7 - الأدب المفرد: 121.
- 8 - أسد الغابة: ج 2 ص 18 و ج 4 ص 308.
- 9 - الإصابة: ج 3 ص 471.
- 10 - الذرية الطاهرة: ص 97 و 90 و 155.
- 11 - الإشتيعاب (مطبوع بهامش الإصابة): ج 1 ص 369.
- 12 - نهاية الإرب: ج 18 ص 213 و ج 20 ص 221 و 223.

/ صفحة 338 /

- 13 - الرياض المستطابة: ص 293.
- 14 - تاريخ الخميس: ج 1 ص 418 و 279.
- 15 - منتخب كنز العمال: (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج 5 ص 108.
- 16 - مختصر تاريخ دمشق: ج 7 ص 7 و 117.
- 17 - المستدرک علی الصحیحین: ج 3 ص 165 و 166.
- 18 - مجمع الزوائد: ج 8 ص 25 / 52 و ج 4 ص 59.
- 19 - تلخیص مستدرک الحاکم، للذهبي: (مطبوع بهامش المستدرک).
- 20 - ذخائر العقبی: 119 و 116 و 117 و 55.
- 21 - أنساب الأشراف (بتحقيق المحمودي): ج 3 ص 144.
- 22 - التبيين في أنساب القرشيين: ص 133 و 192 و 91 و 92.
- 23 - كفاية الطالب: ص 208.
- 24 - تذكرة الخواص: ص 193 و 322.
- 25 - شرح المواهب، للزرقاني: ج 4 ص 339.
- 26 - البداية والنهاية: ج 7 ص 332.
- 27 - تاج العروس: ج 3 ص 389.
- 28 - كنز العمال: ج 6 ص 221.

/ صفحة 339 /

- 29 - مناقب آل أبي طالب: ج 1 ص 16.
- 30 - الكامل لابن الأثير: ج 3 ص 397.
- 31 - تاريخ الأمم والملوك: ج 5 ص 153.
- 32 - دلائل النبوة للبيهقي: ج 3 ص 161.
- 33 - البداية والنهاية: ج 3 ص 346 و ج 7 ص 332.
- 34 - الحقائق الوردية: ج 1 ص 52.
- 35 - المواهب اللدنية: ج 1 ص 198.
- 36 - جمهرة أنساب العرب: ص 16.
- 37 - نزل الأبرار: ص 34.
- 38 - الرياض النضرة المجلد الثاني: ص 239.
- 39 - إرشاد الساري: ج 6 ص 441.
- 40 - البحر الزخار: ج 1 ص 208 و 221.
- 41 - إتحاف السائل: ص 33.
- 42 - لباب الأنساب: ج 1 ص 337.
- 43 - الجوهرة في نسب الإمام علي وآله: ص 19.
- 44 - تاريخ الهجرة النبوية: ص 58.
- 45 - صفة الصفوة: ج 2 ص 9 أو 5.



46 - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: ج 1 ص 19.

/ صفحة 340 /

47 - الرياض المستطابة: ص 292 و 293.

48 - نور الأبصار للشبلنجي: ص 147.

49 - المختصر في أخبار البشر: ج 1 ص 181.

50 - المعارف لابن قتيبة: ص 143 و 210 و 211.

51 - ينابيع المودة: ص 201.

52 - العوالم: ج 11 ص 539.

53 - عيون الأثر: ج 2 ص 290.

54 - حبيب السير: ج 1 ص 436.

55 - تاريخ اليعقوبي: ج 2 ص 213.

56 - كشف الأستار عن مسند البزار: ج 2 ص 416.

57 - موارد الظمان: ص 551.

58 - ترجمة الإمام الحسن القسم غير المطبوع من طبقات ابن

سعد: ص 34.

59 - السيرة الحلبية: ج 3 ص 292.

60 - المعجم الكبير للطبراني: ج 3 ص 29 و 96 و 97 (ط دار

إحياء التراث العربي).

61 - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ج 15 ص 410.

/ صفحة 341 /

### ذكر المحسن مجردا:

قد ذكرت المصادر التالية اسم المحسن مجردا عن ذكر إسقاطه أو عدمه، وبعضها قد ذكر ذلك نقلا عن آخرين.

- 1 - القاموس المحيط: ج 2 ص 55.
- 2 - البحار: ج 43 ص 16 و 17 و 213 و 238.
- 3 - تاج العروس: ج 3 ص 389.
- 4 - لسان العرب: ج 4 ص 393.
- 5 - دلائل النبوة للبيهقي: ج 3 ص 162.
- 6 - عوالم العلوم: ج 11 ص 69 و 272 و 480 و 539.
- 7 - جامع الأصول: ج 12 ص 9 و 10.
- 8 - ضياء العالمين: ج 2 ق 3 ص 2 و 11.
- 9 - ذخائر العقبى: ص 55.
- 10 - إرشاد الساري: ج 6 ص 141.
- 11 - سير أعلام النبلاء: ج 2 ص 119.
- 12 - الإصابة: ج 3 ص 471.

/ صفحة 342 /

- 13 - الأئمة الاثنا عشر: ص 58.
- 14 - تهذيب الأسماء: ج 1 ص 349.
- 15 - مقتل الحسين: ج 1 ص 83.
- 16 - تاريخ الخميس: ج 1 ص 278 / 279.
- 17 - البداية والنهاية: ج 5 ص 293.
- 18 - الثقافات: ج 2 ص 204.
- 19 - شرح بهجة المحافل: ج 2 ص 138.
- 20 - مآثر الإنافة: ج 1 ص 100.
- 21 - نور الأبصار: ص 103.
- 22 - روضة المناظر (مطبوع بهامش الكامل): ج 7 ص 195.
- 23 - فاطمة بنت رسول الله (لعمري أبي النصر): ص 93.
- 24 - مناقب آل أبي طالب: ج 3 ص 132.
- 25 - الهداية الكبرى: ص 176.
- 26 - أزهار بستان الناظرين للعباس الموسوي الشامي: (كما في منتهى الآمال) ج 1 ص 263.

/ صفحة 343 /

**إسقاط المحسن، دون ذكر السبب:**

- 1 - الكافي: ج 6 ص 18.
- 2 - عوالم العلوم: ج 11 ص 411.
- 3 - البحار: ج 7 ص 328 و 329، و ج 10 ص 112 و ج 12 / 6 و 7، و ج 23 ص 130 و 131، و ج 42 / 90 و ج 43 ص 145 و 195 و ج 101 ص 112 / 118.
- 4 - الخصال: ج 2 ص 434 أو 634.
- 5 - علل الشرائع: ج 2 ص 464.
- 6 - جلاء العيون: ج 1 ص 222.
- 7 - تاريخ أهل البيت: ص 93.
- 8 - كشف الغمة للإربلي: ج 2 ص 67.
- 9 - إسعاف الراغبين (بهامش نور الأبصار): ص 86.
- 10 - تاريخ الأئمة: ص 16.
- 11 - تاج الموالي: ص 18 و 23 و 24.
- 12 - تنقيح المقال: ج 3 ص 82.

/ صفحة 344 /

- 13 - الفصول المهمة: ص 126 أو 135.

- 
- 14 - نزہة المجالس: ج 2 ص 184 أو 194.
  - 15 - الإرشاد للمفيد: ج 1 ص 355.
  - 16 - إعلام الوری: ص 203.
  - 17 - المستجاد من کتاب الإرشاد: ص 140.
  - 18 - العمدة: ص 30.
  - 19 - تفسير القمي: ج 1 ص 128.
  - 20 - نور الثقلين: (تفسير) ج 1 ص 348.
  - 21 - البرهان في تفسير القرآن: ج 1 ص 328 و 329.
  - 22 - کتاب الأربعین لجلال الدين الهروي: ص 68.
  - 23 - مطالب السؤل: ص 45.
  - 24 - الشجرة للطرابلسي الحنفي: ص 6.
  - 25 - أولاد الإمام علي: ص 46.
  - 26 - مشارق الأنوار للحمزاوي: ص 132.
- 

/ صفحة 345 /

### إسقاط المحسن، مع ذكر السبب:

- 1 - إثبات الوصية: ص 143.
- 2 - الملل والنحل: ج 1 ص 57.

- 3 - نهج الصباغة: ج 5 ص 15.
  - 4 - بيت الأحران: ص 124.
  - 5 - الوافي بالوفيات: ج 6 ص 17.
  - 6 - شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج 2 ص 60 و ج 14 ص 193 عن شيخه أبي جعفر النقيب.
  - 7 - الأرجوزة المختارة: ص 88 / 92.
  - 8 - المنتخب للطريحي: ص 136 و 293.
  - 9 - أرجوزة الحر العامل في تواريخ الأئمة: ص 13 و 14 (مخطوط).
  - 10 - تراجم أعلام النساء: ج 2 ص 316 و 317.
  - 11 - الأنوار القدسية: ص 42 / 44.
  - 12 - فرائد السمطين: ج 2 ص 34 و 35.
- 
- / صفحة 346 /
- 13 - الأمالي للصدوق: ص 99 / 101.
  - 14 - إرشاد القلوب للديلمي: ص 295.
  - 15 - جلاء العيون: ج 1 ص 184 و 185 و 186 / 188 و 193.
  - 16 - بشارة المصطفى: ص 197 - 200.

- 
- 17 - الفضائل لابن شاذان: ص 8 / 11 تحقيق الأرموي.
- 18 - غاية المرام: ص 48.
- 19 - المختصر: ص 109.
- 20 - إقبال الأعمال: ص 625.
- 21 - دلائل الإمامة: ص 45 و 26 و 27.
- 22 - مهج الدعوات: ص 257 و 258.
- 23 - المصباح للكفعمي: ص 522 و 553 و 554.
- 24 - مسند الإمام الرضا للعطاردي: ج 2 ص 65.
- 25 - الإمامة لابن سعد الجزائري: (مخطوط) ص 81.
- 26 - ضياء العالمين: ج 2 ق 2 ص 62 و 63 و 64.
- 27 - طريق الإرشاد للخواجوي (مطبوع مع الرسائل الاعتقادية): ص 444 و 446 و 465.
- 28 - الرسائل الاعتقادية: ص 301.
- 29 - الحقائق الناضرة: ج 5 ص 180.
- 

/ صفحة 347 /

- 30 - تشييد المطاعن: ج 1 فيه عشرات الصفحات، فلتراجع.
- 31 - الصوارم الماضية: (مخطوط) ص 56.

- 32 - روضات الجنات: ج 1 ص 358.
- 33 - تلخيص الشافي: ج 3 ص 156 و 157.
- 34 - النقض: ص 298.
- 35 - اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية: ص 302.
- 36 - مناظرة الغروي والهروي: ص 47 و 48.
- 37 - نفحات اللاهوت: ص 130.
- 38 - إحقاق الحق: ج 2 ص 374.
- 39 - سيرة الأئمة الاثني عشر: ج 1 ص 132.
- 40 - الصراط المستقيم: ج 3 ص 12.
- 41 - كامل بهائي: ص 309.
- 42 - التتمة في تواريخ الأئمة: ص 28.
- 43 - إثبات الهداة: ج 2 ص 370 و 380 و 381 و 360 و 337 و 338.
- 44 - مناقب آل أبي طالب (لابن شهر آشوب): ج 3 ص 407.
- 45 - البحار: ج 3 / 393، ج 25 / 373، ج 28 / 308 و 309 و 271 أو 281 و 37 / 39 و 268 / 270 و 209 و 210 و 264 و 323، ج 29 / 192، ج 30 / 294 و 295 و 348 / 350، ج 39 / 41 و 42، ج 42 / 91، ج 43 / 237 و 233 و 170 و 172 و 173 و 197 / 200 و 22 / 64، و ج 82 / 261، و ج 83 / 223



/ صفحة 348 /

- 46 - عوالم العلوم: ج 11 ص 539 و 411 و 504 و 391 و 392 و 400 و 404 و 398 و 441 / 443 و 414 و 416.
- 47 - المجدي في أنساب الطالبين: ص 12.
- 48 - فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ج 2 ص 532.
- 49 - نوائب الدهور: ص 192 و 194.
- 50 - الاختصاص: ص 343 و 344 و 184 و 185.
- 51 - كامل الزيارات: ص 326 و 327 و 332 / 335.
- 52 - وفاة الصديقة الزهراء: ص 78.
- 53 - كتاب سليم بن قيس: ص 587 / 590.
- 54 - الاحتجاج: ج 1 ص 210 / 216 و 414.
- 55 - مرآة العقول: ج 5 ص 319 و 320 و 321 و 318.
- 56 - كفاية الطالب: ص 413.
- 57 - حديقة الشيعة: ص 265 و 266.
- 58 - معاني الأخبار: ص 205 / 207.
- 59 - الهداية الكبرى: ص 179 و 180 و 417 و 408.

## 60 - حلية الأبرار: ج 2 ص 652.

/ صفحة 349 /

51 - البلد الأمين: ص 551 و 552.

62 - علم اليقين: ص 701 و 686 / 688.

63 - روضة المتقين: ج 5 ص 342.

64 - تراجم أعلام النساء: ص 321.

65 - نوادر الأخبار للفيض: ص 183.

66 - مؤتمر علماء بغداد: ص 135 / 137.

67 - البدء والتاريخ: ج 5 ص 20.

68 - فاطمة بنت رسول الله لعمر أبي النصر: ص 94.

69 - التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: ص 25 و 26.

70 - منتهى الآمال: ج 1 ص 263 و 201.

71 - التتمة في تواريخ الأئمة: ص 35.

72 - مقتل الحسين للمقرم: ص 389 (عن كاشف الغطاء).

73 - ميزان الاعتدال: ج 1 ص 139.

74 - لسان الميزان: ج 1 ص 268.

75 - سير أعلام النبلاء: ج 15 ص 578.

### كسر الضلع:

- 1 - فرائد السمطين: ج 2 ص 34 و 35.
- 2 - الأمالي للصدوق: 99 / 101.
- 3 - إرشاد القلوب للديلمى: 295.
- 4 - إثبات الهداة: ج 1 ص 280 / 281.
- 5 - بشارة المصطفى: ص 197 / 200.
- 6 - الفضائل لابن شاذان: 8 / 11.
- 7 - المصباح للكفعمي: 553.
- 8 - البلد الأمين: ص 551 و 552.
- 9 - علم اليقين: ص 701.
- 10 - رشح البلاء (هامش المصباح): 553 و 555.
- 11 - الرسائل الاعتقادية: ص 301.
- 12 - طريق الإرشاد: 465.
- 13 - الصوارم الماضية: ص 56 (مخطوط).
- 14 - إقبال الأعمال: ص 625.

15 - البحار: ج 97 ص 199 و 200 و ج 28 ص 268 / 270  
و 261 و 37 / 39 و ج 43 ص 172 و 173 و ج 82 / 261 و ج  
98 ص 44.

16 - سليم بن قيس: 586 / 594 و 907.

17 - العوالم: ج 11 ص 400 / 404 و 391 و 392.

18 - ضياء العالمين (مخطوط): ج 2 ق 3 ص 63 و 64.

19 - الاحتجاج: ج 1 ص 210 / 216.

20 - جلاء العيون: ج 1 ص 186 / 188.

21 - مرآة العقول: ج 5 ص 319 و 320 و 318.

22 - أدب الطف: ج 4 ص 32 (شعر علي بن المقرب ت: 629 هـ).

23 - أدب الطف: ج 5 ص 329 شعر الصالح الفتوني: ت:  
1190 هـ.

24 - الأنوار القدسية 42 - 44.

25 - الشيخ محمد علي الجبعي، عن خط الشهيد، عن مصباح  
الشيخ أبي منصور.

### استشهاد فاطمة:

- 1 - المزار للشيخ المفيد: 156.
- 2 - المقنعة للشيخ المفيد: 459.
- 3 - البلد الأمين: 198 أو 278.
- 4 - البحار: ج 25 / 373، و ج 28 / 268 / 270 و 261 و 73 و 62 / 64، و ج 29 / 192، و ج 43 ج 197 / 200 و 170، و ج 53 / 23، و ج 97 ص 197 و 198 و 195 و 199 و 200. و ج 99 ص 220.
- 5 - مصباح الزائر: ص 25 و 26.
- 6 - مصباح المتعبد: 654.
- 7 - إقبال الأعمال: 624 و 625.
- 8 - من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 574.
- 9 - تهذيب الأحكام للطوسي: ج 6 ص 10.
- 10 - ملاذ الأخيار: ج 9 ص 25.
- 11 - الوافي: ج 14 ص 1370 و 1371.

/ صفحة 353 /

- 12 - روضة المتقين: ج 5 ص 345 و 342.

- 13 - جامع أحاديث الشيعة: ج 12 ص 264 و 261.
- 14 - المصباح للكفعمي: ص 522.
- 15 - سليم بن قيس: ج 2 ص 586 / 590 و 873 و 907 و 915.
- 16 - كامل بهائي: ج 1 ص 314.
- 17 - العوالم: ج 11 ص 400 / 404 و 504 و 398 و 411 و 260.
- 18 - مرآة العقول: ج 5 ص 319 و 320 و 318 و 315.
- 19 - ضياء العالمين (مخطوط): ج 2 ق 3 / 63 و 64.
- 20 - جلاء العيون: ج 1 ص 184 / 186 و 193 و 194.
- 21 - حديقة الشيعة: ص 265 و 266.
- 22 - ألقاب الرسول وعترته: ص 39 و 43.
- 23 - مؤتمر علماء بغداد: ص 135 / 137.
- 24 - الأرجوزة المختارة: ص 88 / 92.
- 25 - الفضائل لابن شاذان: ص 141.
- 26 - دلائل الإمامة: ص 26 و 27 و 45.
- 27 - كامل الزيارات: ص 332 / 335 و 326 / 327.
- 28 - كنز الفوائد: ج 1 ص 149 / 150.

/ صفحة 354 /

- 29 - روضات الجنات: ج 6 ص 182.
- 30 - الاختصاص: ص 343 و 184 / 185.
- 31 - وفاة الصديقة الزهراء: ص 78.
- 32 - الكافي: ج 1 ص 458.
- 33 - الرسائل الاعتقادية للخواجوي: ص 302 و 301.
- 34 - التتمة في تواريخ الأئمة: ص 28 و 35.

/ صفحة 355 /

### أصاب عينها:

- 1 - سيرة الأئمة الاثني عشر: ج 1 ص 132.
- 2 - الأنوار القدسية: 42 / 44.
- ومصادر أخرى.

/ صفحة 357 /

### كلمة أخيرة:

وآخر كلمة نقولها هي: إننا نتمنى على أولئك الذين يتصدون  
للشأن العلمي، أن لا يسترسلوا كثيرا في إطلاق الدعاوى، قبل

التمحيص لما هو الصواب والحق فيها، فإن ذلك من شأنه أن يربك الساحة، ويشغل الناس بأمور لا يحسن إشغالهم بها.. لا سيما وأن الناس لا يطلب منهم التصدي لحصصة الحق في كل الأمور، لأن ذلك لن يكون في مقدورهم أو ليس ميسورا لهم على أقل تقدير.

إلى جانب ذلك، فإنني أرجو أن يكون هذا الكتاب قد استطاع بما قدمه من إيضاحات وأدلة ظاهرة، ونصوص متواترة ومتضافرة قد أوضح جوانب هذه القضايا المطروحة. مع تأكيدنا على أننا حرصنا على الابتعاد عن الدخول في الجوانب الشخصية، من دون أي تأثير بما يشاع من أجواء، وإثارات موجهة من قبل هذا الفريق أو ذاك.

أعود وأذكر بأننا لا زلنا نأمل في أن يكون الحوار الهادئ والرصين بكل مفرداته وأساليبه هو الخيار للجميع، مع كل محبتنا وإخلاصنا ثم إن ما حفل به هذا الكتاب من نصوص لم يكن الهدف منه الاستقصاء والاستيعاب، بل مجرد تقديم، إضمامة من النصوص القرية المأخذ، لتكون أنموذجا يشير إلى أن دعوى عدم تعرض فاطمة «عليها السلام» للضرب أو لكسر الضلع، وتحريق بيتها، وما إلى ذلك، وكذلك دعوى عدم وجود أبواب ومصاريع لبيوت المدينة، وغير ذلك ما هي إلا سخرية بعقول الناس، أو استهتار، وعبث بالقيم العلمية وهي ملهاة أو تضییع لأوقات الناس، وتبديد لجهودهم وجهود المخلصين من علماء الأمة على مدى التاريخ.

ونعتبر أن ما ذكرناه في هذا الكتاب يكفي لقطع العذر، وبوار



الدعوى التي استندوا إليها، واعتمدوا عليها.

وأعود فأؤكد على أنه ليس من المصلحة الاستمرار في أن تطرح برسم التداول، أمور قديمة في الأكثر وموهونة، في محاولة للاستفادة منها في الترويج لشكوك أريد لها أن تحل محل الحقائق التاريخية، والدينية والإيمانية الثابتة بالنصوص القاطعة، والبراهين الساطعة.

حيث أن هذا يجعلنا بين خيارين، فإما أن نسكت، ونتحاشى كل هذا الواقع القائم، ونتجاهله، مهما تفاقم وتعاضم.

وإما أن نحاول رأب الصدع، ولملمة الجراح، ومواجهة الموقف بمسؤولية، فنعمل على التوضيح والتصحيح، لا سيما ونحن نخشى أن ينجرّف الكثيرون في تيار الشبه، ورياح التشكيك التي لا تستند إلى دليل، ولا تعتمد على برهان، وإنما هي كسراب بقيعة، يحسبه الظمان ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

نسأل الله تعالى أن يعصمنا، ويسددنا، ويبعد عنا مضلات الفتن، ويحصننا من أوبئة الأوهام والتخيلات، ويرزقنا التسليم له سبحانه عند الشبهات، إنه ولي قدير.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين الطاهرين.

20 / شوال / 1417 هـ. ق

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

/ صفحة 361 /

### مصادر الكتاب

- 1 - القرآن الكريم
- 2 - آية التطهير: للسيد علي موحد الأبطحي (ط مطبعة سيد الشهداء، قم، ايران. سنة 1404 هـ.ق).
- 3 - الأئمة الاثنا عشر: شمس الدين محمد ابن طولون (ت 953 هـ) تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، (منشورات الرضي، قم - ايران).
- 4 - إبطال نهج الباطل: فضل الله بن روزبهان الأصفهاني (ت: 927 هـ) مطبوع ضمن (دلائل الصدق).
- 5 - الإتحاف بحب الأشراف: الشبراوي الشافعي (ت 1031 هـ) مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، مصر).
- 6 - إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب: للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي (ت 1031 هـ)، تحقيق عبد اللطيف عاشور. (مطبعة القرآن الكريم للطبع والنشر - القاهرة).
- 7 - إتمام الوفاء: الشيخ محمد الخضري (ت 1354 هـ)، (ط / صفحة 362 / المكتبة التجارية الكبرى، مصر).
- 8 - إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: محمد بن الحسن الحر

العالمي - (ت 1104 هـ). (المطبعة العلمية، قم، إيران).

9 - إثبات الوصية: علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت 346 هـ) (ط النجف الأشرف، العراق، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، إيران).

10 - الاحتجاج: أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت 588 هـ). (دار النعمان، النجف الأشرف - العراق، سنة 1386 هـ. وانتشارات أسوه، قم - إيران، سنة 1413 هـ، تحقيق: إبراهيم البهادري ومحمد هادي به).

11 - إحقاق الحق: (قسم الملحقات). آية الله السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي. (نشر مكتبة آية الله المرعشي، قم، إيران، سنة 1408 هـ).

12 - إحياء علوم الدين: أبو حامد، محمد بن محمد الغزالي (ت 505 هـ). (ط دار المعرفة، بيروت، لبنان - وطبعات أخرى).

13 - أخبار الدول: (تاريخ القرماني). (ت 1019 هـ). مطبوع بهامش الكامل في التاريخ.

14 - اختصار علوم الحديث: لابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت 774 هـ. ق). ط دار الكتب العلمية، بيروت.

15 - الاختصاص: أبو عبد الله، محمد بن محمد العكبري، المفيد

(ت 413 هـ). (ط انتشارات جماعة المدرسين، قم - إيران).

/ صفحة 363 /

16 - اختلاف الحديث: المزني الشافعي (ت: 264 هـ)، مطبوع بهامش الأم.

17 - أدب الطف أو شعراء الحسين «عليه السلام» السيد جواد شبر - دار المرتضى بيروت لبنان.

18 - الأربعين: محمد بن الحسين العاملي، المعروف بـ (الشيخ البهائي) ت: 1030 هـ. ق. (ط سنة 1310 هـ. ق. إيران).

19 - أرجوزة في تواريخ النبي والأئمة «عليهم السلام»: الحر العاملي، (ت 1104 هـ) (مخطوط) توجد نسخة عنه في المركز الإسلامي للدراسات.

20 - الأرجوزة المختارة، (شعر): للقاضي النعمان (ت 363 هـ). (ط سنة 1970 معهد الدراسات الإسلامية، جامعة مجيل، مونتريال - كندا).

21 - الإرشاد: محمد بن محمد بن النعمان العكبري، المفيد (ت 413 هـ) (طبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت - لبنان، سنة 1416 هـ وطبع النجف سنة 1392 هـ).

22 - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت 923 هـ) (ط نشر دار صادر، بيروت -

لبنان سنة 1304 هـ).

- 23 - إرشاد الفحول، للشوكاني: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت 1250 هـ)، (ط دار المعرفة، بيروت - لبنان، سنة 1399 هـ).

/ صفحة 364 /

- 24 - إرشاد القلوب: أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي، (771 هـ). (مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، سنة 1398 هـ).
- 25 - أسباب النزول: أبو الحسن، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت 468 هـ). (ط دار الكتاب العربي سنة 1410 هـ، وطبع مصر سنة 1387 هـ. مطبعة البابي الحلبي).
- 26 - الاستبصار: أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 هـ)، (طبع النجف الأشرف - العراق، سنة 1376 هـ وطبع دار الكتب الإسلامية، طهران، سنة 1390 هـ. تحقيق: السيد حسن الموسوي الخراساني).
- 27 - الاستغاثة: لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي (352 هـ).
- 28 - استقصاء الافحام للسيد حامد النيسابوري الكنتوري (ت 1306 هـ).
- 29 - الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر، يوسف بن عبد

البر النمري القرطبي المالكي (463 هـ)، مطبوع بهامش الإصابة لابن حجر. (طبع سنة 1328 هـ دار المعارف، مصر).

30 - أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن، علي بن أبي الكرم المعروف بـ «ابن الأثير» (ت 630 هـ) (ط أوفست / انتشارات اسماعيليان، طهران - إيران. وطبع سنة 1380 هـ).

31 - إسعاف الراغبين: (بهامش نور الأبصار)، محمد الصبان (ت 1206 هـ) (ط مكتبة الجمهورية - مصر).

#### / صفحة 365 /

32 - الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (852 هـ). (ط سنة 1328 هـ. ق. مصر - ثم أوفست، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان).

33 - أصول السرخسي: لأحمد بن أبي سهل السرخسي (ت 490 هـ) (نشر لجنة إحياء المعارف النعمانية - حيدر آباد الدكن - الهند).

34 - أعلام النساء: عمر رضا كحالة (ط سنة 1404 هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان).

35 - إعلام الوری بأعلام الهدى: أبو علي، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548 هـ). (ط سنة 1390 هـ. المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق).

36 - أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي (ت 1371 هـ)،

(ط سنة 1403 هـ. دار التعارف، بيروت - لبنان).

37 - الأغاني: علي بن الحسين، أبو الفرج الإصبهاني (356 هـ)، (ط دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان) و ط ساسي وط أخرى.

38 - إفحام الأعداء والخصوم: للسيد ناصر حسين الموسوي الهندي (ت 1361 هـ). (ط وإصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران - ايران).

39 - إقبال الأعمال: أبو القاسم، علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت 664 أو 668 هـ). (ط دار الكتب الإسلامية، طهران - ايران).

40 - أقرب الموارد: سعيد الخوري الشرتوني، (منشورات مكتبة آية الله المرعشي، سنة 1403 هـ. قم - ايران).

#### / صفحة 366 /

41 - ألقاب الرسول وعترته: مطبوع ضمن مجموعة نفيسة، (طبع مكتبة بصيرتي، قم - ايران).

42 - الأمالي: أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (460 هـ) مؤسسة الوفاء، سنة 1401 هـ بيروت - لبنان).

43 - الأمالي: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي،

الصدوق (381 هـ). (طبع مؤسسة الأعلمي سنة 1400 هـ، بيروت - لبنان).

44 - الأمالي: محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المفيد (413 هـ)، (ط جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم - ايران سنة 1403 هـ).

45 - الإمامة: للشيخ عبد النبي بن سعد الجزائري (ت 1021 هـ) (مخطوط) توجد منه نسخة مصورة في المركز الإسلامي للدراسات - بيروت.

46 - الإمامة والسياسة: أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (276 هـ)، (ط الحلبي، مصر، سنة 1388 هـ).

47 - الأموال: أبو عبيد القاسم بن سلام (224 هـ)، تحقيق: محمد خليل هراس. (نشر: مكتبة الكليات الأزهرية، مصر. سنة 1388 هـ).

48 - أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (279 هـ) تحقيق: محمد باقر المحمودي، (ط ليدن، و ط دار المعارف بمصر، سنة 1359 هـ وطبع مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان سنة 1394 هـ).

---

/ صفحة 367 /

49 - الإنسان والحياة: السيد محمد حسين فضل الله، (ط دار الملاك، بيروت - لبنان، سنة 1417 هـ).



- 50 - الأنوار القدسية: (شعر)، الشيخ محمد حسين الأصفهاني (ت 1361 هـ).
- 51 - أنوار الملكوت في شرح الياقوت: المتن للنوبختي والشرح للعلامة الحلي (ت 726)، (مكتبة بيدار - قم).
- 52 - الأنوار النعمانية: السيد نعمة الله الزائري (1112 هـ.ق.). (ط مكتبة شركة چاپ تبريز - ايران).
- 53 - أهل البيت: توفيق أبو علم. (ط مطبعة السعادة - مصر، سنة 1390 هـ).
- 54 - الإيضاح: الفضل ابن شاذان النيسابوري (260 هـ)، (ط جامعة طهران - ايران، سنة 1392 هـ).
- 55 - البتول الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء: الشيخ أحمد فهمي.
- 56 - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: المولى محمد باقر المجلسي: (1110 هـ). (ط مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، سنة 1403 هـ، وطبع حجري).
- 57 - البحر الزخار: أحمد بن يحيى ابن المرتضى (840 هـ). (ط مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، سنة 1394 هـ).
- 58 - بدء الإسلام وشرائع الدين: ابن سلام الإباضي (ت 273) ط سنة 1406 هـ بيروت لبنان ودار صادر.

/ صفحة 368 /

- 59 - البدء والتاريخ: ابن زيد أحمد بن سهل المطهر بن ظاهر المقدسي (355 هـ). (ط دار صادر، بيروت - لبنان) سنة 1988 م.
- 60 - البداية والنهاية: أبو الفداء، ابن كثير الدمشقي (774 هـ) (ط الأولى 1966 مكتبة المعارف - بيروت، مكتبة النصر - الرياض).
- 61 - البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم الحسيني - البحراني (1107 هـ). (ط أفتاب، طهران - إيران، والمطبعة العلمية 1393 هـ. ق. - إيران).
- 62 - بشارة المصطفى لشيعه المرتضى: أبو جعفر: محمد بن القاسم، محمد بن علي الطبري (553 هـ). (ط. المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، سنة 1383 هـ).
- 63 - بصائر الدرجات: أبو جعفر، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (290 هـ). (ط. مكتبة آية الله المرعشي - قم - تصوير عن طبع تبريز. و ط. تبريز سنة 1381 هـ).
- 64 - بلاغات النساء: طيفور (ت 280 هـ). (ط. دار النهضة الحديثة، بيروت - لبنان، ومكتبة بصيرتي، قم - إيران، سنة 1972 م).
- 65 - البلد الأمين: الشيخ إبراهيم الكفعمي (900 هـ) (مكتبة الصدوق، طهران - إيران).
- 66 - بنات النبي أم ربائبه: السيد جعفر مرتضى العاملي، (ط. مركز جواد، بيروت 1413 هـ).

67 - بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة: الشيخ محمد تقى التستري (ط. مطبعة الحيدري، طهران - ايران، سنة 1390 هـ).

/ صفحة 369 /

68 - بيت الأحزان: الشيخ عباس القمي (1359 هـ)، (نشر دار الحكمة).

69 - تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي (ت 1205 هـ)، (ط. المطبعة الخيرية - مصر، سنة 1306 هـ. أوفست، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان).

70 - تاج الموالي: الطبرسي (548 هـ). (مطبوع ضمن مجموعة نفيسة حاوية لرسائل شريفة)، انتشارات بصيرتي قم - إيران.

71 - تاريخ الأئمة: ابن أبي ثلج البغدادي (325 هـ). (مطبوعة ضمن مجموعة نفيسة حاوية لرسائل شريفة، انتشارات بصيرتي قم - إيران).

72 - تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر): لعماد الدين إسماعيل أبي الفداء (ت 732 هـ). (ط. دار المعرفة، بيروت - لبنان).

73 - تاريخ الإسلام: شمس الدين الذهبي (748 هـ). تحقيق: حسام الدين القدسي، (ط. مطبعة المدني، القاهرة. و ط. دار الكتاب

العربي، بيروت - لبنان. و ط. أبو ظبي، سنة 1411 هـ. وسنة 1405 هـ).

74 - تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (310 هـ). (ط. ليدن، و ط. دار المعارف بمصر، و ط. الاستقامة).

75 - تاريخ أهل البيت: (نقلا عن الأئمة الباقر والصادق والعسكري عن آبائهم) (ط. مؤسسة آل البيت، قم. سنة 1410 هـ).

#### / صفحة 370 /

76 - تاريخ بغداد: أبو بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (463 هـ). (نشر دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان).

77 - تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي (911 هـ). (مطبعة السعادة - مصر، سنة 1371 هـ، وطبع دار القلم، بيروت - لبنان).

78 - تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري (982 هـ). (ط. مصر، سنة 1383 هـ. وطبع مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت).

79 - تاريخ دمشق: ابن عساكر (573 هـ). (ط. بيروت - لبنان).

80 - تاريخ عمر بن الخطاب: ابن الجوزي (597 هـ)، (منشورات دار إحياء علوم الدين).

- 81 - تاريخ المدينة المنورة: أبو زيد، عمر بن شبة النميري البصري (262 هـ). تحقيق: فهميم محمد شلتوت. (ط. دار الفكر، قم - ايران، سنة 1410 هـ أوفست).
- 82 - تاريخ الهجرة النبوية: محمود علي الببلاوي، (ط. دار القلم، بيروت - لبنان، سنة 1406 هـ).
- 83 - تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (254 هـ)، (ط. دار صادر، بيروت - لبنان، و ط. النجف الأشرف - العراق).
- 84 - تأويل مختلف الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (276 هـ) (ط. دار الجيل، بيروت، 1393 هـ).

---

/ صفحة 371 /

- 85 - التبيين في أنساب القرشيين: لابن قدامة المقدسي (620 هـ) (ط. مكتبة النهضة العربية، بيروت - لبنان، سنة 1408 هـ).
- 86 - التتمة في تواريخ الأئمة: للسيد تاج الدين بن أحمد الحسيني العاملي «من علماء القرن الحادي عشر الهجري». (ط. مؤسسة البعثة - ايران، سنة 1412 هـ ق).
- 87 - تنمة المنتهى: للشيخ عباس القمي (ت 1359 هـ).
- 88 - التحرير الطاوسي: حسن بن زين الدين العاملي، الشهيد

الثاني (1011 هـ) (ط. منشورات دار الذخائر، قم - إيران، سنة 1408 هـ).

89 - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: السخاوي (902 هـ). (ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان).

90 - تذكرة الخواص: يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي الحنفي (سبط ابن الجوزي) (654 هـ). (ط. المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، سنة 1383 هـ).

91 - التراتيب الإدارية: عبد الحي الكتاني، (دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان).

92 - ترجمة الإمام الحسن «عليه السلام»: (من القسم غير المطبوع من الطبقات الكبرى لابن سعد). تحقيق: السيد عبد العزيز الطباطبائي. (ط. سنة 1416 هـ. ق. مؤسسة أهل البيت «عليهم السلام» لإحياء التراث، قم - إيران).

93 - ترجمة الإمام الحسين «عليه السلام» من تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، الدمشقي، (ابن عساكر) (573 هـ). تحقيق: محمد باقر المحمودي. (ط. مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت، سنة 1400 هـ وطبع دار التعارف، بيروت - لبنان، سنة 1395 هـ).

- 94 - ترجمة الإمام علي «عليه السلام» من تاريخ دمشق: أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، الدمشقي، (ابن عساكر) (ت 573 هـ). تحقيق: محمد باقر المحمودي. (ط. دار التعارف، بيروت - لبنان سنة 1395 هـ).
- 95 - تشييد المطاعن: للسيد محمد قلي النيسابوري (1268 هـ) (ط. قديم).
- 96 - تفسير الصراط المستقيم: للسيد حسين البروجردي (ت 1276) (ط. انتشارات الصدر)، أو ط مؤسسة الوفاء - بيروت.
- 97 - تفسير العياشي: الشيخ أبو نصر محمد بن مسعود العياشي (320 هـ). (ط. المكتبة العلمية الإسلامية، طهران - إيران).
- 98 - تفسير فرات الكوفي: أبو القاسم فرات بن إبراهيم الكوفي - معاصر للكليني - . (ط. مؤسسة النعمان، بيروت - لبنان سنة 1412 هـ. وطبعة محققة في إيران سنة 1410 هـ).
- 99 - تفسير القمي: أبو الحسن، علي بن إبراهيم القمي (307 هـ). (ط. بيروت - لبنان سنة 1387 هـ).
- 100 - التفسير الكبير: الإمام فخر الدين الرازي (606 هـ). منشورات دار الكتب العلمية، طهران - إيران «أوفست».
- 101 - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم - إيران. (ط. سنة 1409 هـ).

- 102 - تفسير نور الثقلين: عبد علي بن جمعة، العروسي الحويزي (ت 1112 هـ). (ط. المطبعة العلمية، قم - إيران).
- 103 - تقريب المعارف: أبو الصلاح الحلبي (ت 447 هـ)، تحقيق ونشر الشيخ فارس تبريزيان.
- 104 - تلخيص الشافي: شيخ الطائفة، أبو جعفر الطوسي، (460 هـ). تحقيق: السيد حسين بحر العلوم. (ط. دار الكتب الإسلامية، قم، إيران، سنة 1394 هـ).
- 105 - تلخيص مستدرك الحاكم: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748 هـ)، مطبوع بهامش المستدرك نفسه. (ط. الهند سنة 1342 هـ).
- 106 - التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: أبو الحسين، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشافعي، (377 هـ). (ط. مكتبة المثنى ببغداد، والمعارف، بيروت - لبنان).
- 107 - تنقيح المقال في علم الرجال: الشيخ عبد الله المامقاني. (المطبعة المرتضوية، النجف الأشرف - العراق، سنة 1352 هـ).
- 108 - تهذيب الأحكام: أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (460 هـ). (ط. النجف الأشرف - العراق. وطبع دار صعب، دار التعارف، بيروت - لبنان. سنة 1390 هـ).
- 109 - تهذيب الأسماء واللغات: النووي (676 هـ). (إدارة الطبع المنيرية بمصر).



- 110 - تهذيب تاريخ دمشق الكبير، لابن عساكر: عبد القادر بدران (1346 هـ). (ط. دار المسيرة، بيروت - لبنان. سنة 1399 هـ).
- 111 - تهذيب الكمال: جمال الدين المزي (742 هـ). (ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. سنة 1408 هـ).
- 112 - التوراة: - المتداولة حالياً - (ط. سنة 1976 م. بيروت - لبنان. وطبعات أخرى).
- 113 - تيسير الوصول: ابن البديع (944 هـ). (ط. سنة 1896 م. وطبعة جديدة طبعت مؤخراً).
- 114 - الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم، التميمي، البستي (354 هـ) (ط. حيدر آباد - الهند. مطبعة مجلس دائر المعارف العثمانية، سنة 1393 هـ. 1399 هـ).
- 115 - ثلاث رسائل: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، (255 هـ). (ط. المطبعة السلفية ومكتبتها، سنة 1382 هـ).
- 116 - جامع أحاديث الشيعة: ألف بإشراف آية الله البروجردي. (المطبعة العلمية، قم - إيران، سنة 1399 هـ).
- 117 - جامع الأصول، من أحاديث الرسول: ابن الأثير، (606 هـ). (دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان).
- 118 - الجامع الصحيح: (سنن الترمذي) أبو عيسى، محمد بن

عيسى بن سورة (279 هـ). (نشر المكتبة الإسلامية لرياض الشيخ، وطبعة أخرى).

119 - الجامع الصغير: جلال الدين السيوطي (911 هـ). (ملتزيم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي، مصر).

120 - جلاء العيون: السيد عبد الله شبر (1242 هـ). المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، سنة 1373 هـ، ومكتبة بصيرتي، قم - إيران).

121 - الجمل - أو النصر في حرب البصرة: محمد بن محمد بن نعمان العكبري (الشيخ المفيد) (413 هـ). (ط. المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق. سنة 1381 هـ).

122 - جمهرة أنساب العرب: ابن حزم الأندلسي (456 هـ). (ط. دار المعارف، مصر سنة 1391 هـ).

123 - جنة المأوى: الشيخ عبد الحسين كاشف الغطاء: (1373 هـ). (ط. دار الأضواء، بيروت - لبنان 1408 هـ، وطبع تبريز - إيران. سنة 1397 هـ).

124 - جواهر الأخبار والآثار: محمد بن يحيى بن بهران الصعدي، (ت 957 هـ) (ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. سنة 1394 هـ).

125 - الجوهرة في نسب الإمام علي «عليه السلام» وآله: محمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني البري (أواسط القرن السابع

- الهجري)، تحقيق: د. محمد التونجي. (ط. سنة 1402 هـ. ق. مكتبة النوري دمشق - طبع وإخراج مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان).
- 126 - الجوهر النقي: ابن التركماني (ت 745 هـ) (مطبوع بهامش سنن البيهقي، طبع الهند، سنة 1344 هـ. ونشر دار المعرفة).
- 127 - حبيب السير: غياث الدين بن همام الدين المعروف بـ «خواند أمير» (873 هـ. ق.). (ط. مطبعة كلشن 1353 هـ. ش.).
- 128 - الحقائق الوردية: أبو الحسن حسام الدين حميد بن أحمد المحلي، (ت 652 هـ) (صنعاء، جامع النهرين) ط سنة 1402 هـ.
- 129 - حديقة الشيعة: للمقدس الأردبيلي (ت 993 هـ).
- 130 - حق اليقين في معرفة أصول الدين: السيد عبد الله شبر (1243 هـ) (ط. دار الكتاب الإسلامي).
- 131 - حلية الأولياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني، (ت 470 هـ. ق.). (ط. دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان. سنة 1387 هـ. ق.).
- 132 - حياة الصحابة: محمد يوسف الكاندهلوي. (ط. سنة 1389 هـ. دار النصر للطباعة - القاهرة).
- 133 - الخرائج والجرائح: قطب الدين أبو الحسن، سعيد بن هبة الله الراوندي، (ت 573 هـ). (ط. المصطفوي، قم - إيران. ط سنة 1399 هـ).

- 134 - خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام»: للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (303 هـ) بتحقيق المحمدي ط سنة 1403 هـ. و ط النجف الأشرف أيضاً.
- 135 - الخصال: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدوق) (381 هـ). ط. 2 سنة 1403 هـ. مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران).

---

/ صفحة 377 /

- 136 - الخطط (المواعظ والاعتبار): تقي الدين المقرئ (ت 845 هـ). (ط. دار صادر - بيروت).
- 137 - دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام: السيد جعفر مرتضى العاملي، (ط. مركز جواد سنة 1414 هـ).
- 138 - الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة: عبد الله الحسيني الحنفي المكي، (ت 1193 هـ) تحقيق: محمد سعيد الطريحي (مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان. ط. سنة 1405 هـ).
- 139 - الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي. (ت 911 هـ) (ط. المكتبة الإسلامية، مكتبة جعفري، طهران - إيران 1377 هـ).
- 140 - دعائم الإسلام: القاضي أبو حنيفة النعمان التميمي المغربي (363 هـ). (ط. دار المعارف سنة 1383 هـ).

141 - الدعوات: أبو الحسين، المشهور بقطب الدين الراوندي (573 هـ). (نشر مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم - إيران. 1407 هـ).

142 - دلائل الإمامة: لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري، من أعلام المائة الرابعة. (ط. منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف 1383 هـ).

---

/ صفحة 378 /

143 - دلائل الصدق: للشيخ محمد حسن المظفر (1375 هـ). (ط. سنة 1395 هـ. ق. - إيران).

144 - دلائل النبوة: أحمد بن الحسين البيهقي (458 هـ). (ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. 1405 هـ).

145 - ديوان حافظ إبراهيم: (1351 هـ) (ط. دار الكتب المصرية، مصر).

146 - ديوان السيد حيدر الحلي: السيد حيدر الحلي (ت 1304 هـ). تحقيق: علي الخاقاني. (منشورات الأعلمي، بيروت. ط. سنة 1404 هـ. ق.).

147 - ذخائر العقبى: أحمد بن عبد الله الطبري (ت 694 هـ). (ط. سنة 1974 دار المعرفة، بيروت - لبنان).

- 148 - الذريعة: العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (ط. مطبعة اسماعيليان - قم).
- 149 - ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: محمود بن عمر الزمخشري (538 هـ). (ط. مطبعة العاني، بغداد - العراق، ومنشورات الشريف الرضي، قم - إيران. 1410 هـ).
- 150 - رجال الكشي: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، (460 هـ). (ط. في مطبعة جامعة مشهد سنة 1348 هـ. ش).

---

/ صفحة 379 /

- 151 - رجال النجاشي: أبو العباس، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي، الكوفي (450 هـ). (ط. ونشر مؤسسة النشر الإسلامي، مطبعة مصطفى، وطبع ونشر جماعة المدرسين، قم - إيران، سنة 1407 هـ).
- 152 - الرسائل الاعتقادية: العلامة الخاجوي (1173 هـ). (نشر دار الكتاب الإسلامي، قم - إيران).
- 153 - رسائل الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر الجاحظ (255 هـ). (ط. مكتبة الخانجي، القاهرة. سنة 1384 هـ).
- 154 - رسائل الشريف الرضي: محمد بن الحسين (ت 406 هـ).
- 155 - روضات الجنات: الميرزا محمد باقر الموسوي

الخوانساري الإصبهاني. (1313 هـ) (نشر مكتبة اسماعيليان، قم - إيران. والمطبعة الحيدرية، طهران، 1390 هـ).

156 - الروضة الفيحاء في تواريخ النساء: العمري، الموصلي (حدود 1232 هـ). (ط. الدار العالمية).

157 - روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: للشيخ المولى محمد تقي المجلسي (1070 هـ). (ط. ونشر، الحاج محمد حسين كوشانبور، إيران. وطبع المطبعة العلمية، إيران).

158 - روضة المناظر: أبو الوليد، محمد بن الشحنة (ت 815 هـ). (مطبوع بهامش الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج 7).

159 - روضة الواعظين: محمد بن القتال النيسابوري (508 هـ). (ط. المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف).

---

/ صفحة 380 /

160 - رياض المدح والثناء: الشيخ حسين علي آل الشيخ سليمان البلادي البحراني، (منشورات الكاظميين، قم - إيران).

161 - الرياض المستطابة: يحيى العامري اليمني (893 هـ). (ط. دولة قطر. الشؤون الدينية).

162 - الرياض النضرة في مناقب العشرة: أبو جعفر أحمد بن عبد الله الطبري، الشهير بـ (المحب الطبري) (694 هـ). (ط. دار

الكتب العلمية، بيروت - لبنان، وطبع القاهرة - مصر).

164 - زهر الربيع: السيد نعمة الله الجزائري. (ت 1112 هـ)  
(ط. انتشارات ناصر خسرو ودار إحياء التراث العربي).

164 - السبعة من السلف: السيد مرتضى الفيروز آبادي. (المكتبة  
الثقافية، قم - إيران).

165 - سر العالمين: منسوب للغزالي، (ت 505 هـ) (ط. مطبعة  
النعمان، النجف الأشرف - العراق. سنة 1385 هـ).

166 - السفير: (جريدة يومية لبنانية) لصاحبها: طلال سلمان.

167 - سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار: الشيخ عباس القمي  
(1359 هـ). (أوفست / مؤسسة انتشارات فراهاني، إيران).

168 - سلم الوصول في شرح نهاية السؤل: محمد بخيت  
المطيعي. (مطبوع مع نهاية السؤل، ط. عالم الكتب).

---

/ صفحة 381 /

169 - السقيفة: الشيخ محمد رضا المظفر. (انتشارات مكتبة  
الزهراء، قم - إيران).

170 - سليم بن قيس الهلالي: سليم بن قيس الهلالي الكوفي (90  
هـ). تحقيق: الشيخ محمد باقر الأنصاري. (ط. مؤسسة الهادي للنشر،  
قم - إيران. سنة 1415 هـ).



- 171 - السنة قبل التدوين: محمد عجاج الخطيب (ط. مكتبة وهبة، مصر. سنة 1383 هـ).
- 172 - سنن ابن ماجه: أبو عبد الله، محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه (275 هـ). (ط. دار الفكر، بيروت - لبنان، سنة 1373 هـ وطبع أوفست، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان).
- 173 - سنن أبي داود: أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، الأزدي (275 هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان. وطبع دار الفكر، بيروت).
- 174 - سنن البيهقي (السنن الكبرى): أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، (458 هـ) (ط. الهند، سنة 1344 هـ. أوفست / دار المعرفة، بيروت - لبنان).
- 175 - سنن النسائي: أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي (279 هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان).
- 176 - سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748 هـ) (ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان. سنة 1406 هـ).

- 177 - السيرة الحلبية: علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، (1044 هـ). (ط. دار الفكر، نشر المكتبة الإسلامية، بيروت - لبنان. وطبع سنة 1382 هـ).
- 178 - السيرة النبوية: أبو الفداء، إسماعيل بن كثير 747 هـ). (ط. دار المعرفة، بيروت - لبنان. سنة 1396 هـ).
- 179 - السيرة النبوية: أبو محمد، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت 218 هـ). (ط. مطبعة الحلبي، مصر، سنة 1355 هـ).
- 180 - الشافي: ابن حمزة الزيدي. (ت 614 هـ) (ط. مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان. سنة 1406 هـ).
- 181 - شرح الأخبار: القاضي النعمان (363 هـ). (ط. دار الثقلين، بيروت - لبنان. سنة 1414 هـ).
- 182 - شرح بهجة المحافل: الأشخر اليمني. من علماء القرن العاشر الهجري) (نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الحجاز).
- 183 - شرح عقائد النسفي: مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (793 هـ).
- 184 - الشرح الكبير: أبو الفرج، عبد الرحمن بن أبي عمر بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت 682 هـ) (ط أوفست: 1403 هـ 1993 م. دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان).

- 185 - شرح المواقف: السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت 812 هـ). (منشورات الشريف الرضي، قم - إيران. 1370 هـ).
- 186 - شرح المواهب اللدنية: الزرقاني، (1122 هـ). (ط. الأولى 1417 هـ 1996م. دار الكتب العلمية).
- 187 - شرح ميمية أبي فراس: محمد بن أمير الحاج الحسيني ط سنة 1296 هـ و 1319 وقد انتهى من تأليف الكتاب سنة 1173 هـ.
- 188 - شرح نهج البلاغة: عبد الحميد، ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي (656 هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، مصر. وطبعات أخرى سنة 1385 هـ).
- 189 - شرح نهج البلاغة: الشيخ محمد عبده بن حسن خير الله آل التركماني (1323 هـ. ق.). (ط. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت سنة 1413 هـ. ق.).
- 190 - الصحاح، (تاج اللغة وصحاح العرب): إسماعيل بن حماد الجوهري (393 هـ). (دار العلم للملايين، بيروت - لبنان. طبعة ثالثة. 1404 هـ).
- 191 - صحيح البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري، الجعفي. (256 هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان. وطبع سنة 1309 هـ. وطبعات أخرى).

192 - صحيح مسلم: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم  
القشيري النيسابوري (261 هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي،  
وطبع مشكول سنة 1334 هـ).

/ صفحة 384 /

193 - الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله»:  
السيد جعفر مرتضى العاملي. (ط. دار الهادي ودار السيرة، بيروت -  
لبنان).

194 - صفة الصفوة: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (597  
هـ). (ط. دار الوعي، حلب - سوريا. سنة 1390 هـ).

195 - صفين: نصر بن مزاحم المنقري (212 هـ). (ط.  
منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم - إيران. سنة 1382  
هـ).

196 - الصوارم الماضية: السيد محمد المهدي بن الحسن  
الحسيني القزويني (1300 هـ) (مخطوط) توجد نسخة مصورة عنه  
في المركز الإسلامي للدراسات. بيروت - لبنان.

197 - الصواعق المحرقة: ابن حجر الهيتمي، المكي (973 هـ)  
(ط. دار الطباعة المحمدية، القاهرة. وطبع دار البلاغة، مصر.  
وطبعة أخرى سنة 1312 هـ) و ط سنة 1403 هـ.

198 - ضياء العالمين: (مخطوط) الفتوني (1138 هـ). توجد

نسخة مصورة عنه في المركز الإسلامي للدراسات. بيروت - لبنان.

- 199 - الطبقات الكبرى: أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع،  
البصري، الزهري، (230 هـ). (ط. دار صادر، بيروت - لبنان، سنة  
1388 هـ).

/ صفحة 385 /

- 200 - الطرائف: ابن طاووس (664 هـ). (ط. سنة 1400 هـ.  
ق. - مطبعة الخيام. قم - إيران).
- 201 - الطرائف في التعليق على شرح المواقف: السيد علي  
الميلاني. (ط. انتشارات الشريف الرضي، قم - إيران سنة 1412  
هـ).
- 202 - طوابع الأنوار: (ط. تبريز - إيران، سنة 1395 هـ وسنة  
1295 هـ).
- 203 - العبر وديوان المبتدأ والخبر: عبد الرحمن بن محمد بن  
خلدون الحضرمي المغربي (ت 808 هـ). تاريخ ابن خلدون، (ط.  
الأعلمي سنة 1391، بيروت - لبنان).
- 204 - عبس وتولى، فيمن نزلت: الشيخ رضوان شرارة. (صادر  
عن المركز الإسلامي للدراسات، سنة 1997 م).
- 205 - العقد الفريد: أبو عمر، أحمد بن محمد بن عبد ربه

الأندلسي (327 هـ). (ط. مكتبة الهلال، مصر، سنة 1990 م. ومنشورات دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان).

206 - علل الشرائع: أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) (381 هـ). (المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، سنة 1385 هـ. وطبع مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان).

207 - علم اليقين في أصول الدين: الفيض الكاشاني (1091 هـ). (انتشارات بيدار، قم - إيران).

#### / صفحة 386 /

208 - العمدة: يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي المعروف بابن البطريق (600 هـ). (ط. مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران. سنة 1407 هـ).

209 - عمدة القاري، شرح صحيح البخاري: أبو محمد، محمود بن أحمد العيني (855 هـ). (ط. دار الفكر، بيروت - لبنان).

210 - عوالم العلوم: الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني، من أفاضل أعلام تلامذة الشيخ المجلسي. (ط. منشورات مؤسسة الإمام المهدي (عج). قم - إيران. سنة 1363 هـ).

211 - عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير: أبو فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الأندلسي، (ت 734

هـ). (ط. 2، 1974 م. دار الجيل، بيروت - لبنان).

212 - عيون أخبار الرضا: أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الصدوق، الشيخ الصدوق (381 هـ). (ط. سنة 1377 هـ. ق. قم - إيران).

213 - الغارات: أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد الثقفي، الكوفي (283 هـ). (انتشارات آثار انجمن ملي - إيران).

214 - غاية المرام وحجة الخصام: السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسين، البحراني المحدث (ت 1107) (انتشارات انجمن ملي - إيران).

215 - الغدير: الشيخ عبد الحسين، أحمد الأميني، النجفي. (دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1397 هـ - 1977 م.).

---

/ صفحة 387 /

216 - الغيبة: محمد بن إبراهيم النعماني، ابن أبي زينب، من أعلام القرن الرابع الهجري. (ط. مكتبة الصدوق - طهران).

217 - الغيبة: شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (460 هـ). (ط. مكتبة الصادق في النجف الأشرف).

218 الفائق: الزمخشري (538 هـ) (ط. سنة 1971 م، عيسى البابي الحلبي، مصر).

- 219 - فاطمة بنت رسول الله محمد «صلى الله عليه وآله»: عمر أبو النصر (صادر عن مكتب عمر أبو النصر للتأليف والترجمة، بيروت - لبنان).
- 220 - فاطمة بهجة قلب المصطفى: أحمد الرحمانى الهمدانى. (ط. مؤسسة البدر للتحقيق والنشر، ايران، سنة 1410 هـ).
- 221 - فاطمة الزهراء في الأحاديث النبوية: عبد المحسن علاوي العبد الله السراوي. (ط. دار المودة، بيروت - لبنان 1994 م).
- 222 - فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد: السيد محمد كاظم القزويني منشورات - مؤسسة النور للمطبوعات. بيروت لبنان.
- 223 - فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني (852 هـ). (ط. دار الفكر، بيروت - لبنان، عن طبعة بولاق الأولى سنة 1300 هـ).
- 224 - الفتوح: أبو محمد، أحمد بن أعثم، الكوفي (314 هـ). (ط. مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الهند سنة 1338 هـ).

---

/ صفحة 388 /

- 225 - فتوح البلدان: أحمد بن يحيى بن جابر، المعروف بـ (البلاذري) (279 هـ). (ط. مطبعة لجنة البيان العربي).
- 226 - فدك في التاريخ: السيد محمد باقر الصدر (ط. مؤسسة الإمام الحسن، قم - ايران).



227 - فرائد السمطين: إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد الجويني، الخرساني (ت 730 هـ). تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي. (ط. مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت - لبنان).

228 - الفرق بين الفرق: عبد القاهر الاسفرائيني البغدادي (429 هـ). (ط. مطبعة المدني، القاهرة - مصر).

229 - الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن حزم الطاهري (456 هـ). (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان. 1395 هـ).

230 - الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة: علي بن محمد بن أحمد المغربي، المالكي، (ابن الصباغ) (855 هـ). (منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، سنة 1381 هـ).

231 - الفضائل: أبو الفضل، سديد بن شاذان بن جبرائيل، القمي (660 هـ). تحقيق: المحقق الأرموي. (ط. جامعة طهران سنة 1393 هـ) و ط سنة 1381 هـ. الحيدرية النجف الأشرف العراق.

232 - فضائل الخمسة من الصحاح الستة: السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي (1369 هـ). (ط. مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان. سنة 1393 هـ. ق.).

/ صفحة 389 /

- 233 - فضائل فاطمة الزهراء: ابن شاهين.
- 334 - الفهرست: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي: (460 هـ) (ط. منشورات المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف 1380 هـ).
- 235 - فواتح الرحموت في شرح مسلم الثبوت: لابن نظام الدين الأنصاري المطبوع بهامش المستصفى للغزالي، سنة 1322 هـ. ق
- 236 - قاموس الرجال: الشيخ محمد تقي التستري. (ط. سنة 1379 هـ. ق، مطبعة المصطفوي، منشورات مركز نشر الكتاب، طهران - ايران).
- 237 - القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، الشيرازي (817 هـ). (ط. 2 / 1344 هـ. المطبعة الحسينية المصرية).
- 238 - قرب الإسناد: أبو العباس، عبد الله بن جعفر الحميري، القمي (290 هـ). (إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران - ايران، ط. مؤسسة آل البيت لإحياء التراث).
- 239 - قرّة العين: للدهلوي. (ط. بيشاور).
- 240 - قواعد عقائد آل محمد: محمد بن أحمد بن الحسن الديلمي (مخطوط) توجد عندي نسخة مصورة عنه.
- 241 - الكافي: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (9؟

3 هـ) (ط. دار صعب ودار التعارف، بيروت - لبنان. ط. ايران، دار الكتب الإسلامية سنة 1378 هـ).

/ صفحة 390 /

- 242 - الكافي في الفقه: أبو الصلاح الحلبي (474 هـ)، نشر مكتبة الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام»، أصفهان - ايران).
- 243 - كامل بهائي (فارسي): لعماد الدين الطبري من علماء القرن السابع، مكتبة المصطفوي قم - ايران
- 244 - كامل الزيارات: الشيخ أبو القاسم جعفر بن قولويه (ت 367 هـ)، طبع في المطبعة المباركة المرتضوية، النجف الأشرف، سنة 1356 هـ).
- 245 - الكبائر: للإمام شمس الدين الذهبي، (748 هـ). منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت - لبنان).
- 246 - كشف الأستار عن مسند البزار: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (807 هـ). (ط. مؤسسة الرسالة سنة 1399 هـ).
- 247 - كشف الغطاء: الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت 1128 هـ). (ط. أصفهان - ايران).
- 248 - كشف الغمة في معرفة الأئمة: علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (692 هـ) (ط. دار الكتاب الإسلامي، بيروت - لبنان).

249 - كشف المحجة لثمرة المهجة: رضي الدين أبو القاسم، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني (664 هـ). (ط. مكتب الإعلام الإسلامي سنة 1412، قم - إيران. ط. 1370، النجف - الحيدرية).

250 - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: العلامة الحلي (726 هـ) (منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان).

### / صفحة 391 /

251 - كفاية الأثر: لأبي القاسم الخزاز من علماء القرن الرابع الهجري. (ط. 1401، مطبعة الخيام، قم - إيران).

252 - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب «عليه السلام»: محمد بن يوسف بن محمد القرشي، الكنجي، الشافعي (658 هـ). (ط. 1390 هـ) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

253 - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (975 هـ)، ط مؤسسة الرسالة سنة 1405 هـ. ق. (ط. 1381 هـ. ق. ط. 1364 هـ. مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند).

254 - كنز الفوائد: أبو الفتح، محمد بن علي الكراجكي (449 هـ). (ط. دار الأضواء، بيروت - لبنان).

255 - الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي (1359 هـ).

(المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف 1389 هـ).

- 256 - كنوز الحقائق: عبد الرؤوف المناوي (ت 1031 هـ).  
(مطبوع بهامش الجامع الصغير، ط. مصر).
- 257 - اللآلئ المصنوعة: جلال الدين السيوطي (911 هـ). ط.  
سنة 1395 هـ. ق. دار المعرفة، بيروت - لبنان).
- 258 - لباب الأنساب والألقاب والأعقاب: لعلي بن أبي القاسم بن  
زيد البيهقي، الشهير بابن فندق (565 هـ). تحقيق: السيد مهدي  
الرجائي. (مطبعة بهمن، قم - إيران. ط. سنة 1410 هـ).

#### / صفحة 392 /

- 259 - لسان العرب: أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن  
منظور الإفريقي، المصري (711 هـ). (ط. دار صادر، بيروت -  
لبنان).
- 260 - لسان الميزان: شهاب الدين بن حجر العسقلاني (852 هـ).  
(مؤسسة الأعلمي، بيروت. 1406 هـ).
- 261 - اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية: الفاضل المقداد  
السيوري (826 هـ). (ط. سنة 1396 هـ. تبريز - إيران).
- 262 - لؤلؤة البحرين: الشيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت  
1186). (مؤسسة آل البيت «عليهم السلام»).

- 263 - مآثر الإنافة في معالم الخلافة: أحمد بن عبد الله القلقشندي (821 هـ). (ط. وزارة الإرشاد في الكويت سنة 1964 م.).
- 264 - مؤتمر علماء بغداد: ينسب لمقاتل بن عطية (505 هـ). (ط. سنة 1415، دار الإرشاد الإسلامي، بيروت - لبنان).
- 265 - المجالس السنوية: للسيد محسن الأمين (1371 هـ). (ط. سنة 1398 هـ. دار التعارف، بيروت - لبنان).
- 266 - المجدي في أنساب الطالبين: لعلي بن محمد العلوي العمري (490 هـ). (ط. مطبعة سيد الشهداء «عليه السلام»، سنة 1409 هـ).
- 267 - المجروحون: محمد ابن حبان (ت 354 هـ). (ط. دار الوعي، حلب - سوريا، سنة 1396 هـ).

/ صفحة 393 /

- 268 - مجمع البحرين: فخر الدين الطريحي (ت 1085 هـ). (ط. سنة 1395، منشورات المكتبة المرتضوية، طهران - ايران).
- 269 - مجمع الرجال: عناية الله علي القهبائي. (ط. أوفست عن طبعة أصفهان، سنة 1384 هـ. ق. تصوير مؤسسة اسماعيليان، قم - ايران).
- 270 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي (ت 807 هـ). (ط. سنة 1967 م. نشر دار الكتاب، بيروت - لبنان).

- 271 - مجموع الغرائب: للشيخ إبراهيم الكفعمي (905 هـ). نشر مؤسسة أنصار الحسين سنة 1412 هـ قم - إيران.
- 272 - المحاسن: أبو جعفر، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (274 أو 280 هـ). (ط. المجمع العالمي لأهل البيت «عليهم السلام»، قم - إيران). و ط سنة 1370 هـ. مطبعة رنگين طهران - إيران.
- 273 - محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية: محمد الخضري بك ط سنة 1376 هـ. مطبعة الاستقامة القاهرة. مصر.
- 274 - المحبر: محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي (245 هـ). (منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان).
- 275 - المحلى: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت 456 هـ). (منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت - لبنان).
- 276 - المختصر في أخبار البشر: عماد الدين أبي الفداء (ط. دار المعرفة - بيروت).

---

/ صفحة 394 /

- 277 - مختصر المزني: إسماعيل بن يحيى المزني الشافعي (264 هـ) (ط. دار الشعب سنة 1488 هـ. ق.).

- 278 - مدينة المعاجز: السيد هاشم الحسيني البحراني (1107 هـ). (ط. أوفست / 1290 هـ. ق. مكتبة المحمودي، طهران - إيران).
- 279 - مرآة الأنوار: (مقدمة تفسير البرهان، مطبوع مع تفسير البرهان للبحراني). المولى أبي الحسن بن محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتوني النباطي العاملي الإصبهاني الغروي (أواخر عشر الأربعين بعد المائة والألف). (ط. طهران، مطبعة آفتاب).
- 280 - مرآة الجنان: أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني (768 هـ). (ط. سنة 1390 هـ. مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان).
- 281 - مرآة العقول في شرح أخبار الرسول: محمد باقر المجلسي (ت 1110 هـ). (ط. سنة 1394، ط. المطبعة الحيدرية).
- 282 - المراجعات: للسيد عبد الحسين شرف الدين (1377 هـ). (ط. ثانية، بيروت 1402 هـ).
- 283 - مروج الذهب ومعادن الجوهر: علي بن الحسين بن علي المسعودي (346 هـ). (ط. 1385 هـ. دار الأندلس، القاهرة - مصر).
- 284 - المزار: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي، الشيخ المفيد (413 هـ). (توزيع دار الكتاب الإسلامي، بيروت - لبنان).



- 285 - المستجاد من كتاب الإرشاد: حسن بن المطهر الحلي (ت 726 هـ)، (مطبوع ضمن مجموعة نفيسة، انشارات بصيرتي، قم - إيران).
- 286 - المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 405 هـ). (ط. الهند سنة 1334 هـ. ق.).
- 287 - مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت 1320 هـ). (ط. مؤسسة آل البيت «عليهم السلام» لإحياء التراث، قم - إيران).
- 288 - المسترشد في إمامة علي «عليه السلام»: محمد بن جرير الطبري الإمامي المتوفي في أوائل القرن الرابع. (ط. الحيدرية، النجف الأشرف).
- 289 - مسند أبي عوانة: يعقوب بن إسحاق الاسفراييني (ت 316 هـ). (ط. سنة 1362 هـ. حيدر آباد - الهند).
- 290 - مسند أبي يعلى الموصلي: الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت 307 هـ). (ط. دار المأمون للتراث، ط. سنة 1410 هـ دمشق).
- 291 - مسند أحمد بن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل (ت 241 هـ). (ط. دار صادر، بيروت - لبنان).
- 292 - مسند الإمام الرضا «عليه السلام»: جمعه ورتبه الشيخ

عزيز الله العطاردي. (ط. سنة 1406 هـ. نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا «عليه السلام»).

/ صفحة 396 /

293 - مسند الطيالسي: سليمان بن داود بن الجارود الفارسي، البصري (ت 204 هـ). (ط. سنة 1321 هـ. بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الدكن - الهند).

294 - مسند فاطمة «عليها السلام»: عزيز الله العطاردي (ط. سنة 1412 هـ. ق. انتشارات عطار، طهران).

295 - مشارق أنوار اليقين: الحافظ رجب البرسي (ت 813 هـ). (ط. مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان).

296 - مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: أبو الفضل: علي الطبرسي (ت أوائل القرن السابع الهجري). (ط. 2 / 1385 هـ - 1965 م. المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف).

297 - مشكل الآثار: أبو جعفر الطحاوي (ت 321 هـ) (ط 1 / 1333 هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن - الهند، تصوير (أوفست) دار صادر نشر المكتب الإسلامي في بيروت - لبنان).

298 - مصادر نهج البلاغة وأسانيده: عبد الزهراء الحسيني الخطيب (ط 3 / 1405 هـ. 1985 م. دار الأضواء، بيروت - لبنان).

- 299 - مصابيح الأنوار: للسيد عبد الله شبر (1242 هـ) (ط. 1342 هـ. ش بصيرتي، قم - إيران).
- 300 - المصباح: الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن الحارثي العاملي الكفعمي (ت 900 هـ) (منشورات الرضي، منشورات زاهدي، قم - إيران).
- 301 - مصباح المتهدج: للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 هـ) عني بنشره وتصحيحه إسماعيل الأنصاري الزنجاني.

---

/ صفحة 397 /

- 302 - المصنف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت 211 هـ) (ط 1 / 1390 هـ - 1980 م. بيروت - لبنان).
- 303 - مطالب السؤل في مناقب الرسول: محمد بن طلحة الشافعي (ت 652 هـ). (ط. النجف الأشرف).
- 304 - معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة: محمد بن المحسن بن المرتضى الكاشاني، (ت 1115 هـ). (ط. 1307 هـ. مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين، قم - إيران).
- 305 - المعارف: أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ 889 م). (ط. 1379 هـ - 1960 م. مطبعة دار الكتب).

- 306 - معالم العلماء: لابن شهر آشوب (ت 588 هـ) (ط. 1380 هـ - المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف).
- 307 - معالم المدرستين: السيد مرتضى العسكري (ط. مؤسسة البعثة، طهران - إيران).
- 308 - معاني الأخبار: أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت 381 هـ). (ط. جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم - إيران).
- 309 - المعجم الكبير: أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت 360 هـ). (ط. دار إحياء التراث العربي).
- 310 - معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت 1413 هـ). (ط 3 / 1403 هـ - 1983 م. دار الزهراء، بيروت - لبنان).

---

/ صفحة 398 /

- 311 - معرفة ما يجب لآل البيت النبوي: أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقرئ (ت 845 هـ) (ط. دار الاعتصام، بيروت، سنة 1392 هـ. ق.).
- 312 - المغني: القاضي أبو الحسن عبد الجبار (415 هـ). (ط. المؤسسة المصرية العامة).
- 313 - المغني: أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة

(ت 620 هـ).

314 - مفتاح الباب: (شرح الباب الحادي عشر) لابن مخدوم (ت 976 هـ) ط. 1986 م طهران - إيران.

315 - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: الدكتور جواد علي. (ط. 1976 م. دار العلم للملايين في بيروت ومكتبة النهضة في بغداد).

316 - مقاتل الطالبين: علي بن الحسين (أبو الفرج الإصبهاني) (ت 356 هـ). (ط 2 / أوفست، عن الطبعة المصرية الأولى في القاهرة سنة 1368 هـ. 1949 م. مؤسسة اسماعيليان، طهران - إيران 1970 م.).

317 - مقتل الحسين: الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم المعروف بـ (الخوارزمي) (ت 568 هـ). (منشورات مكتبة المفيد، قم - إيران).

318 - مقتل الحسين: عبد الرزاق الموسوي المكرم (ت 1391 هـ - 1971 م). (ط 4 مطبعة الآداب، النجف - العراق. نشر قسم الدراسات الإسلامية، طهران - إيران).

/ صفحة 399 /

319 - المقنعة: للشيخ المفيد (ت 413 هـ). (مطبوع ضمن

سلسلة الينابيع الفقهية. ط. سنة 1410 هـ. الدار الإسلامية ومؤسسة فقه الشيعة، بيروت - لبنان).

320 - مكارم الأخلاق: الشيخ رضي الدين الطبرسي (548 هـ).  
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان).

321 - ملاذ الأخيار: العلامة السيد محمد باقر المجلسي (1110 هـ).  
ط. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان سنة 1392 هـ).  
ومكتبة المرعشي سنة 1406 هـ. قم. إيران.

322 - الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني (548 هـ). ط. دار المعرفة، بيروت - لبنان، ومطبعة الحلبي، مصر سنة 1410 هـ).

323 - منار الهدى: لشيخ علي البحراني (1319 هـ). ط. دار المنتظر، بيروت - لبنان سنة 1405 هـ).

324 - مناظرة بين الغروي والهروي: لابن أبي جمهور الأحسائي (ط. سنة 1397 هـ).

325 - مناقب آل أبي طالب: أبو جعفر، رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (588 م). ط. دار الأضواء، بيروت - لبنان. وطبع المطبعة العلمية، قم - إيران).

326 - مناقب الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام»: ابن المغازلي (483 هـ). ط. سنة 1394 هـ. طهران - إيران).

- 327 - مناقب الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام»: القاضي محمد بن سليمان الكوفي (من أعلام القرن الثالث الهجري). (مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم - إيران).
- 328 - منال الطالب لم يعرف مؤلفه ولعله من أعلام القرن السادس أو السابع.
- 329 - المنتخب: الشيخ فخر الدين الطريحي (1085 هـ) (ط. مؤسسة الأعلمي. بيروت - لبنان).
- 330 - منتخب الأثر: الشيخ لطف الله الصافي الكلبكاني. (ط. منشورات مكتبة الصدر، طهران - إيران).
- 331 - منتخب كنز العمال: علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي (975 هـ). (مطبوع بهامش مسند أحمد ط. دار صادر - بيروت).
- 332 - المنتقى من أخبار المصطفى: لابن تيمية (ت 728 هـ). (ط. سنة 1398 هـ دار المعرفة. بيروت - لبنان).
- 333 - منحة المعبود في تهذيب مسند الطيالسي: أحمد بن عبد الرحمن الشهير بالساعاتي. (ط. سنة 1372 هـ المطبعة المنيرية، الأزهر).
- 334 - من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه

القمي (381 هـ) (ط. النجف. ط. جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم - إيران).

335 - منهاج السنة: أبو العباس أحمد بن تيمية (728 هـ). (ط. سنة 1322 هـ بمصر).

---

/ صفحة 401 /

336 - مهج الدعوات ومنهج العبادات: علي بن موسى بن محمد بن طاووس (664 هـ). (ط. سنة 1323 هـ. ق. إيران).

337 - المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: أحمد بن محمد بن أبي بكر الخطيب القسطلاني (ت 923). (ط. دار الكتب العلمية).

338 - مودة القربى.

339 - موطأ الإمام مالك: الإمام مالك بن أنس (ت 179 هـ) (ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان. سنة 1406 هـ).

340 - الندوة: سلسلة الندوات الأسبوعية، دمشق: للسيد محمد حسين فضل الله. (ط. دار الملاك، 1417 هـ).

341 - نزل الأبرار: للحافظ محمد بن معتمد البدخشاني الحارثي (متوفي بعد 1126 هـ) (ط. سنة 1403 هـ. طهران - إيران).

342 - نزهة المجالس: للصفوري الشافعي (ت 894 هـ). (ط. مصر، مكتبة مصطفى محمد).



- 343 - النص والاجتهاد: السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي (1377 هـ) (ط. مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان).
- 344 - نظم درر السمطين: محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني (ت 750 هـ). (إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران - إيران).
- 345 - النفحات القدسية: السيد عبد الرزاق كمونة. (ط. دار الصادق، بيروت - لبنان. سنة 1390 هـ).

---

/ صفحة 402 /

- 346 - نفحات اللاهوت: للشيخ علي بن عبد العال المحقق الكركي (940 هـ). (إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران - إيران).
- 347 - النفض: لعبد الجليل القزويني (متوفي حدود 560 هـ). (ط. سنة 1358 هـ. ش. طهران - إيران).
- 348 - نهاية الإرب في معرف أنساب العرب: أبو العباس أحمد بن عبد الله القلقشندي (ت 821 هـ). (دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان).
- 349 - النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت 606 هـ). (ط. نشر المكتبة الإسلامية / لرياض الشيخ. ط دار إحياء التراث العربي،

بيروت).

350 - نهج البلاغة: (جمع الشريف الرضي). أبو الحسن، محمد الرضي بن الحسن الموسوي (404 هـ). (طبع الاستقامة).

351 - نهج الحق وكشف الصدق: للإمام الحسن بن يوسف المطهر الحلي (العلامة الحلي) (726 هـ). (ط. دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، سنة 1982 م.).

352 - نوائب الدهور: السيد الميرجهاني.

353 - كمال الدين وتمام النعمة: للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (الصدوق) المتوفي سنة (381 هـ). (ط. دار الكتب الإسلامية).

354 - نواذر الأخبار: للمحدث الفيض الكاشاني (1091 هـ) (ط. مؤسسة التحقيقات ومطالعات فرهنكي، طهران - إيران).

/ صفحة 403 /

355 - نواذر الراوندي: السيد فضل الله الراوندي (من أعلام القرن الخامس). (ط 1 1370 هـ. 1951 م. المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف).

356 - نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار: مؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي (ت بعد سنة 1308 هـ). (ط المطبعة اليوسفية، مصر - القاهرة).

- 357 - الهداية الكبرى: الحسين بن حمدان الخصيبي (334 هـ).  
(ط. مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان 1411 هـ).
- 358 - الوافي: محمد محسن بن الشاه مرتضى (الفيض الكاشاني) (1091 هـ). (منشورات مكتبة أمير المؤمنين «عليه السلام»، أصفهان. سنة 1412 هـ).
- 359 - الوافي بالوفيات: صلاح الدين بن أيوب الصفدي (764 هـ) (ط. سنة 1401 هـ. ق.).
- 360 - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: محمد بن الحسن الحر العاملي (1104 هـ). (تحقيق وطبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم - إيران، و ط. دار إحياء التراث، بيروت - لبنان).
- 361 - وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى: علي بن أحمد المصري، السمهودي (911 هـ). تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (ط. 1393 هـ - 1971 م. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان).
- 362 - وفاة الصديقة الزهراء «عليها السلام»: عبد الرزاق المكرم (ط. مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، سنة 1403 هـ. ق.).
- 363 - وفيات الأعيان: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (681 هـ) (ط. دار صادر، سنة 1398 هـ).
- 364 - اليقين في إمرة أمير المؤمنين «عليه السلام»: أبو القاسم،

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني (664 هـ).  
(ط).

1369 هـ. 1950 م. المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف).

365 - ينابيع المودة: سليمان بن الشيخ إبراهيم، الحسيني،  
البلخي، القندوزي، الحنفي، (1294 هـ). (طبع في مطبعة اختر  
اسلامبول 1301 هـ).

---